الثلاثاء 24 أيار 2016
العدد 2893 السنة العاشرة
mardi 24 mai 2016 nº 2893 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رحيل

**ياسين رفاعية**
كاتبٌ عاش
في ظلّ الغياب

22

### نقل صلاحيات من الرئيس إلى مجلس الوزراء و«جمعية المناطق»... وتمثيل طائفي وقومي

# «دستور روسي» لسوريا [12]

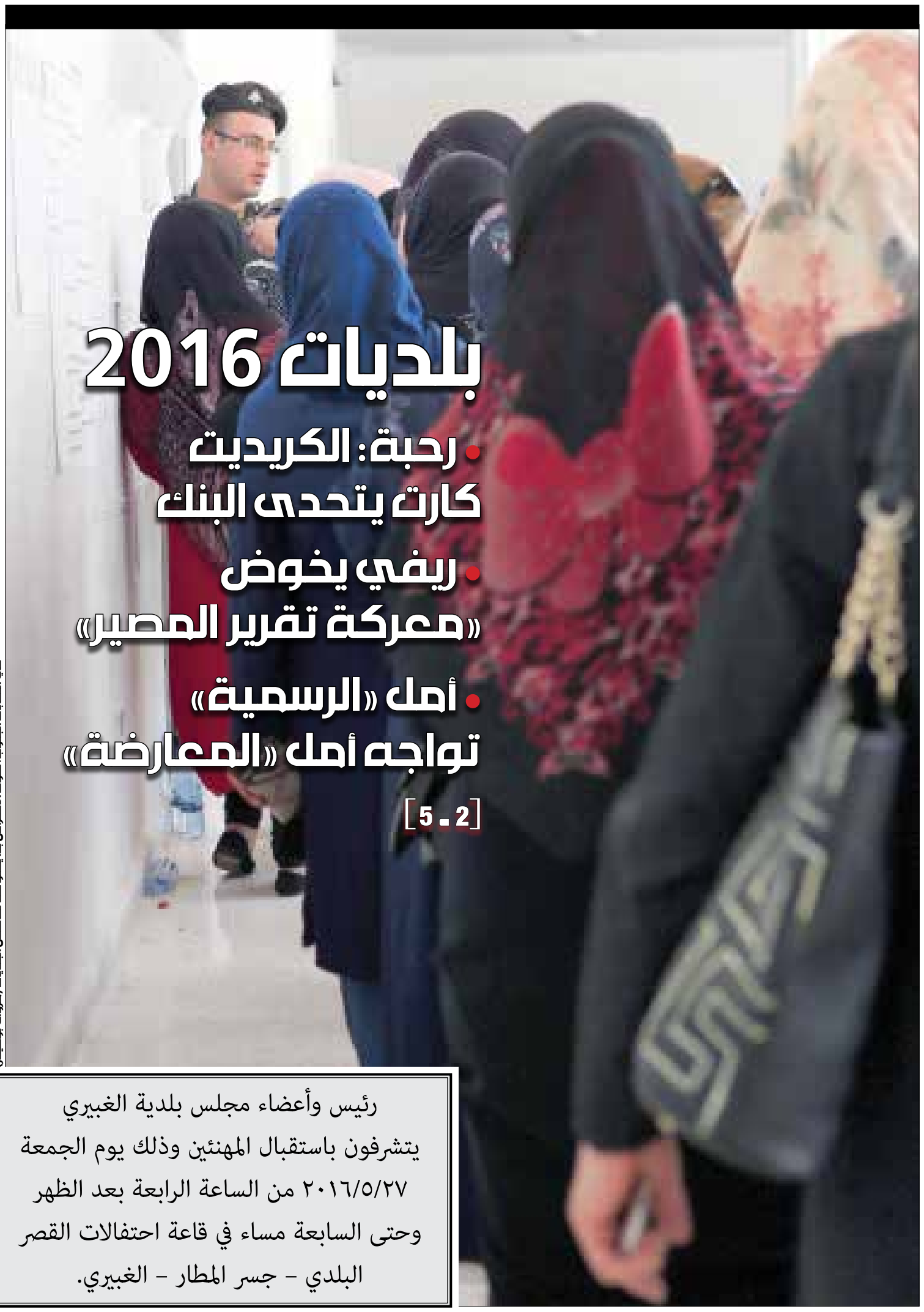

## بلديات 2016

- رحبة: الكريديت كارت يتحدى البنك
- ريفي يخوض «معركة تقرير المصير»
- أمل «الرسمية» تواجه أمل «المعارضة»

[5 ـ 2]

في انتخابات الجنوب، صوت الاعتراض بدا يعلو ضد تحاصص البلديات (مروان بوحيدر)

رئيس وأعضاء مجلس بلدية الغبيري يتشرفون باستقبال المهنئين وذلك يوم الجمعة ٢٠١٦/٥/٢٧ من الساعة الرابعة بعد الظهر وحتى السابعة مساء في قاعة احتفالات القصر البلدي - جسر المطار - الغبيري.

الحدث

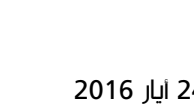

تفجيرات طرطوس وجبلة
**رسائل إلى موسكو؟**
12

06
قضية
المعركة بين الحروب
**خطة إسرائيلية جديدة تفشل**

08
قضية
قصة «إبريق الغاز»
**إمعان في سرقة المستهلك**

14
العراق
**آخر أيام «داعش» في الفلوجة**

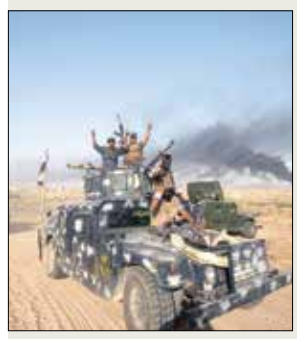

16
تونس
**راشد الغنوشي وقرار خريف العمر**

بلديات 2016

# رحبة: الكريديت كارت يتحدى البنك

**يفترض باليساريين في لبنان أن يكونوا شاكرين لنائب رئيس مجلس الوزراء الأسبق، عصام فارس. فقد فعل الأخير بعد 10 سنوات من مغادرته لبنان ما عجزت عنه كل المؤتمرات والاجتماعات والخلوات: وحّد يساريّي إحدى القرى، لا شيوعييها فقط، في لائحة واحدة. وأضيفت إلى المعجزة معجزة تحالف من يفترض أنهم شيوعيّون مع من يفترض أنه إقطاعي، وتآخٍ في لائحة تنافس لائحة رئيس المجلس البلديّ ومدير أعمال فارس في لبنان سجيع عطية. ولا تكتمل غرابة هذا المشهد الانتخابي إلا بسماع عطية يتذمر من المال الانتخابي**

رحبة هي بلدة حنا غريب ونعمة محفوض (هيثم الموسوي)

غسان سعود

## البلدية الأولى في لبنان

يكدس رئيس المجلس البلدي في رحبة سجيع عطية المشاريع أمامه: «أثبتنا أن البلدية أكثر من حراسة وكناسة، إنما مؤسسة اجتماعية واقتصادية قائمة بذاتها. نحن أول بلدية تنشئ مختبر فحص دم مجاني للمقيمين في رحبة. وأول بلدية تؤمن البطاقة الصحية التي استحصل 700 رحبي عليها ليس لديهم ضمان اجتماعي وغير مسجلين في تعاونية الموظفين تؤمن لحاملها استشفاءً مجانياً في كل مستشفيات لبنان من دون استثناء. وحامل هذه البطاقة يحصل على ألف دولار هدية عند الزواج، وتتكفل البلدية بكل مصاريف الوفاة. وأول بلدية تؤمن عبر أحد المغتربين المولدات الكهربائية اللازمة وإدارتها لتوزيع الكهرباء بسعر التكلفة (150 ليرة سعر الكيلو)، إضافة إلى إنارة البلدة 24 على 24.

ويضاف إلى ذلك تأمين البلدة سبعة عشر عنصر شرطة وتطبيق نظام حراسة ليلية، وإنشاء معمل لتوضيب الفواكه والشنكليش لشراء إنتاج الأهالي وتأمين سوق له، وتدريب 25 سيدة مع برنامج للاتحاد الأوروبي على فرز النفايات، وإدارة حضانة أطفال بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية تستقبل أكثر من 40 طفلاً، ومركز طوارئ ليلي يضم طبيباً وسيارة إسعاف وسائقاً، وعيادة طب أسنان، ومركز تصوير إشعاعي، وتوزيع دوري للنصوب والشتول، ونادي سينما ومسرح يتسع لـ 350 شخصاً، وباصات لنقل الأهالي والطلاب من بيروت وإليها، وشبكة الطرقات الزراعية. إضافة طبعاً إلى آلاف المنح التعليمية.

وبعد نجاحه في تحقيق وعوده السابقة، يعد عطية اليوم بتخصيص شارع للمشاة في البلدة يكون شبيهاً بسوق جبيل من حيث المتاجر والمطاعم وجذبه أهالي البلدة والقرى المجاورة لتوفير حركة سياحية وتجارية في البلدة، إضافة إلى مشروع سكني ضخم يتمثل بتأمين 100 وحدة سكنية، مساحة الوحدة مئة متر، بسعر 30 ألف دولار يمكن تقسيطها مئة دولار شهرياً. وهو مشروع يؤمّن لكل مقيم في بيروت وكل مغترب شقة صغيرة في بلدته يعلم أن بوسعه التوجه إليها حين يشاء ذلك. إضافة إلى ضمان الشيخوخة الذي يؤمن عبر مجموعة ضرائب بلدية راتباً شهرياً متواضعاً لكل المسنين وبيت راحة.

خلف بضع تلال خضراء تتربع رحبة، أكبر بلدات لبنان الأرثوذكسية التي يتوسط منازلها مسجد، يجتمع القوميون والشيوعيون والعونيون والكتائب والقوات وغيرهم قبالته يومياً للشروع في نقاش سياسي يطول ساعات. وقد طُليت المنازل المحيطة بهؤلاء بلون أبيض واحد على غرار الجزر اليونانية، فيما بدأ كثيرون سقف أسطح منازلهم بالقرميد في انتظار تبني البلدية المقبلة للمشروع الذي يكرس طابع البلدة القروي، في ظل إعداد أحد الشوارع ليكون سوقاً شعبياً، وبدء تدفق المصارف لافتتاح فروع في ما يمكن وصفه بعاصمة منطقة الجومة العكارية ومركزها التجاريّ المقبل. ومن شرفة إلى أخرى، تتنافس الورود على كسب ودّ فصل الربيع، فيما يقع الزائر على طريق هنا وآخر هناك مرصوف بالحصى وتحيط به جدران حماية حجرية من جهة وأشجار من الجهة الأخرى على نحو يجعل الزائر يحلم ببيت صغير في آخر هذه الأحراج. لكن الهدوء الذي تنعم به البلدة يتبدد فور السؤال عن انتخاباتها البلدية: مرة مجابهة الإقطاع هي العنوان، ومرة الصراع اليميني ـ اليساريّ، ومرة الإيماني ـ الإلحاديّ، ومرة الأرثوذكسي ـ الشهود يهوي، يضاف إليهم صراع أول من نوعه ربما بين المال الانتخابي والخدمات. زائر رحبة يحتاج أكثر من ثلاثة آلاف أذن وهو العدد المتوقع للمقترعين الذين يحمل كل منهم وجهة نظره الخاصة.

> الشيوعيون لا يحتكرون المشهد الحزبي في البلدة حيث الأكثرية العونية تدور في فلك نائب رئيس البلدية جان فياض

رحبة هي بلدة حنا غريب ونعمة محفوض من بلدته في تجربة جمع الحزب الشيوعي وحركة الإنقاذ واليسار الديموقراطي وغيرهم من المجموعات الشيوعية الصغيرة

رئيس جمعيه آل علامه الاجتماعيه الخيريه الدكتور فادي علامه والهيئه الاداريه يتشرفون بأستقبال المهنئين ابنائها الفائزين بالانتخابات البلديه والاختياريه على لائحه الوفاء -التنميه- والاصلاح في ساحل المتن الجنوبي المكان مطعم الساحه طريق المطار الزمان الخميس الواقع في ٢٠١٦/٥/٢٦ من الساعه ٦ ولغايه الساعه ٧.٣٠

كلام في السياسة

# من دويلات البلديات إلى دولة البلد

**جان عزيز**

ثمة بلدة في وسط جبل لبنان يقطن فيها، وفق آخر إحصاء، نحو 26 ألف نسمة. ناخبوها على الورقة والقلم أكثر من ألف بقليل. يوم أحد انتخابات بلديتهم، انقسموا بشكل شبه متساو. بضع مئات من المقترعين في كل جانب. فجأة وصلت إلى البلدة ثلاثة باصات متوسطة الحجم تحمل مئة نسمة. مئة رأس. مئة ناخب ومئة مقترع. صبّوا أصواتهم لصالح فريق، فاكتسح البلدية والبلدة وحسموا هوية رئيس دويلتها لعهد من ستة أعوام كاملة. قيل إن المئة مجنسون. قيل إنهم أصيلون لكن من سكان مناطق بعيدة. قيل إنهم «غرباء». قيل الكثير. لكن الأكيد أنهم تحكّموا بستة وعشرين ألف إنسان مقيم في البلدة، كانوا يوم الأحد متفرجين لا غير على تحديد ظروف حياتهم الجماعية في تفاصيلها، من دون أن يكون لهم أي رأي أو كلمة أو مشورة فيها. ليس المعطى السابق تمريناً ذهنياً من نوع احتساب احتمالات الفوز في انتخابات أكثرية. ولا هو فرضية قانونية لإعادة نبش كارثة مرسوم تجنيس العام 1994. إنه مجرد واقعة دقيقة صحيحة، تضيء على معضلة أساسية عنوانها: ما معنى بلدية في لبنان؟

في التعريف اللغوي، لا يختلف اثنان على المعنى العربي للكلمة. البلدي هو المحلي، هو القريب منك حتى الشخصي والحميم. هو الملتصق التصاقاً بحياتك الطبيعية. مثل البيض والفروج والغنم وكل ما يحمل في ثقافتنا تلك الصفة، بلدي. وبالتالي، حتى لغوياً، لا يمكن لما هو «بلدي» أن يكون غريباً عنك. لا يمكن أن يكون من «بلد» آخر. ولا من «بلاد» أخرى. على طريقة تسمية مناطق الوطن الواحد ببلاد هذه الناحية أو تلك. في التسمية اللاتينية يصير المعنى اللغوي في أصله وجذره أكثر وضوحاً وتعبيراً. هي «الكومونة». لا بد أن أهل السنديانة الحمراء العائدين إلى انتخابات البلديات هذه الأيام، تطربهم تلك الكلمة، بما تحمل من تاريخ «كومونة باريس» وأيام الثورات... لكن المهم الثابت في تلك التسمية أن البلدية في التسمية اللاتينية، وبالتالي الفرنسية وغيرها من لغات الشعوب المتحضرة، تعني مفهومين اثنين: أولاً الجماعة، وثانياً ما هو مشترك بينها. أي أن هذا الإطار القانوني التنظيمي المسمى عندنا بلدية، هو أولاً وأخيراً تشكّل بشري لإدارة ما هو مشترك بين جماعة من الناس. والمشترك بين البشر هو مصالحهم. والمصالح في مفهوم الرقي البشري هو ما يوصل إلى الصالح العام والخير العام.

هذه معضلة واحدة من معضلات لا تحصى تظهرها الانتخابات البلدية كل مرة. لكنها تؤشر إلى عطب جوهري وبنيوي في قانون البلديات في لبنان كما في كل أنظمة عملها. ذلك أنها تطرح السؤال الأول والمبدئي: ماذا تفعل البلدية؟ إن لم يكن إدارة شؤون الناس. كل الناس. لا الناخبين، ولا طبعاً المقترعين منهم. معضلة تلقي الضوء على بنية الفساد العميق القائم في تركيبة البلديات في لبنان. وبالتالي على أسباب تخلّف تجمّعاتنا السكنية وتشكيلاتنا الحضرية. في مجتمعات تحترم الإنسان، كان الحل البسيط في أن يختار المقيم مكان تسجيله البلدي، وبالتالي مكان قيده واقتراعه البلديين. مسألة تبدو من المحرمات عندنا، لأسباب طائفية طبعاً. ولو أن بعضها مغطى بذرائع ميثاقية كما تسمى، أو حجج توازنية إنمائية. جوهر التحفظات والاعتراضات أن السماح باختيار مكان القيد الانتخابي البلدي، سيؤدي إلى انتقال الهويات الطائفية والمذهبية لعدد من البلديات من لون إلى لون آخر. سبب آخر أكثر حياء، هو الخوف من ازدياد ظاهرة النزوح من المناطق النائية ومفاقمة مأساة التمركز السكاني حول بيروت. مع ما قد يعنيه ذلك من تعميق الخلل التنموي بين المركز والأطراف. لكن في المقابل، أما من حلول ممكنة توائم بين المحذورين المتقابلين؟ أما من صيغ قانونية إدارية تسمح بمعالجة مساوئ كل من المفهومين المطروحين؟

لا يمكن لعلم القانون الإداري أن يعجز عن إيجاد حل كهذا. خصوصاً متى كانت معالجة كتلك ضرورة جوهرية للقضاء على دويلات الفساد المسماة بلديات في لبنان. كما لمكافحة موجة الإفساد الكارثية التي تنتهي إليها كل انتخابات بلدية. والأهم، لنقل بلديات المركز من شبه دويلات مكرسة لتركيبة مصالح خاصة أوليغارشية انتفاعية مافيوية، إلى هيئات محلية بلدية فعلاً، هدفها تنمية حياة السكان في أماكن سكنهم وتحسين ظروف عيشهم في مواقع حياتهم وإقامتهم.

في فلسفة اتفاق الطائف، قيل إن هذا الميثاق الوطني قام في شكل رئيسي على ثلاث تسويات جوهرية لثلاث إشكاليات كانت مطروحة خلال الحرب وحضرت على طاولة الحل قبل نحو ربع قرن: واحدة بين عروبة الدولة ونهائية الكيان. وثانية بين السيادة والمشاركة. وثالثة بين مركزية السلطة السياسية ولامركزية الإنماء المتوازن. بعد ثلاثة عقود من سوء تطبيق ذلك الميثاق أو لا تطبيقه أو حتى الانقلاب عليه، تكفّلت المآسي التي عاشها اللبنانيون بحل الإشكاليتين الأوليين من دون أي جميل لأهل الطائف. تبقى الإشكالية الثالثة عالقة ملحة وأولوية: كيف نحقق إنماء البلد، بدءاً من إصلاح ما يسمى بلدية؟

# ريفي يخوض «معركة تقرير المصير»

**عبد الكافي الصمد**

الحملات الانتخابية للوائح المتنافسة في طرابلس تشير الى أن غالبية الأطراف السياسية ترى في استحقاق الأحد المقبل ما هو أبعد من كونه محطة أخيرة في الانتخابات البلدية، ومؤشراً الى معرفة كل طرف حجمه ووزنه السياسي وشعبيته، قبل عام من الانتخابات النيابية.

هذه الأجواء زادت من حماوة الاتهامات المتبادلة وفتح الملفات. وكان السبّاق في هذا المضمار وزير العدل المستقيل أشرف ريف الذي بادر الى فتح النار على خصومه، القدامى منهم والجدد. فوصف لائحة «لطرابلس» التوافقية، في رسالة صوتية وجهها إلى مناصريه على مواقع التواصل الاجتماعي، بأنها «تحالف هجين يشارك فيه حلفاء (الرئيس السوري) بشار الأسد وحزب الله، وبعض رموز الانقلاب على 14 آذار الذين أسقطوا حكومة سعد الحريري بقوة السلاح والقمصان السود»، مؤكّداً أن «لا مكان لـ8 آذار في طرابلس».

ومع أن أحداً من أركان التحالف السياسي العريض في لائحة التوافق لم يرد على هجوم ريفي، إلا أن حملة واسعة شنت ضدّه في الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، منذ الساعات الأولى لإعلان دعمه لائحة «قرار طرابلس».

مصادر سياسية طرابلسية وصفت حركة ريفي بأنها «مقامرة كبيرة، قد تنتهي به رقماً سياسياً مهماً في المدينة وفي الطائفة في ما لو تمكّن من تحقيق نتائج جيدة أو اختراق لائحة التحالف، أو تكون مقدمة لانتحاره سياسياً». وعليه فإنه «أمام مفترق مهم في حياته السياسية القصيرة، خصوصاً أن كثراً، من حلفائه المفترضين ومن خصومه، يريدون إنهاءه سياسياً». وسألت: «كيف يعارض ريفي دعم الحريري لترشيح النائب سليمان فرنجية الى رئاسة الجمهورية، فيما تضمّ اللائحة التي يدعمها حلفاء وأصدقاء للبيك الزغرتاوي؟ وماذا يعني بقوله لا مكان لـ8 آذار في طرابلس؟ هل يريد أن يستأصل مؤيدي هذا الفريق على طريقة داعش، أم ينفيهم خارج لبنان، أم سيلقيهم في السجون؟».

> ريفي يعاني من عجز سياسي وشعبي واللائحة التي يدعمها شكّلت رافعة له

مصادر مقرّبة من لائحة التوافق قالت لـ«الأخبار» إن ريفي «يعاني من عجز سياسي وشعبي واضح، واللائحة التي أعلن دعمها أنقذته مؤقتاً وشكّلت رافعة له، وليس العكس». ولفتت الى أن الماكينة الانتخابية لوزير العدل المستقيل تعاني عطباً بنيوياً واضحاً، إذ إنها تفتقد الخبرات والقدرات المالية والبشرية واللوجستية، لمنافسة لائحة التوافق. وأشارت المصادر الى أن «مرشحين عديدين ممن لم يجدوا موقعاً على لائحة التوافق، فضّلوا الانسحاب من حلبة التنافس أو الترشح منفردين على الالتحاق بريفي». ومن بين هؤلاء عربي عكاوي الذي أثيرت شائعات حول انسحابه من التنافس الانتخابي، قبل أن يتبيّن العكس، إذ أكّد عكاوي، بعد استبعاده من لائحة التوافق، ترشحه منفرداً وعدم رغبته في الالتحاق بلائحة ريفي أو سواه، منطلقاً من قاعدة شعبية عريضة في منطقة باب التبانة، الخزان الشعبي والانتخابي الأكبر في المدينة.

تحت مظلة واحدة أطلق عليها «اليسار البلدي للتنمية». ونجحت هذه المظلة باستقطاب عدة قوميين سوريين اجتماعيين أيضاً. وسرعان ما تحالف «اليسار البلدي» مع حنا لترشيح رجل الأعمال فادي بربر الذي غاب في أفريقيا أكثر من عشرين عاماً، يحاول بعدها العودة إلى بلدته من بوابة المجلس البلديّ، متسلحاً بالمال أولاً وأصدقائه الشيوعيين النافذين في البلدة ثانياً، وتطلع حنا منذ سنوات إلى فرصة خوض معركة متكافئة في رحبة ثالثاً. وهكذا بدأت للمرة الأولى منذ 2004 معركة جدية تلوح في الأفق. رحلة عطية مع المجلس البلدي بدأت عام 1998 حين كان واحداً من الشباب الذين وصفوا يومها بالفرسان الخمسة. ومع بروز فارس لاحقاً، تبنى الأخير رئيس بلدية رحبة جارة بلدته بينو، وما عاد يُرد لعطية طلب. الأمر الذي دفع حنا إلى تجاوز خصومته السابقة مع يساريّي البلدة والتحالف معهم للإطاحة عبثاً بعطية الذي فاز بفارق كبير، وبدا عام 2010 في موقع قوة يخوله اقتراح توافق يرضي الجميع بمن فيهم الشيوعيون وحنا. لكن مع بروز ثروة مالية قادرة على تأمين مزاحمة مالية لماكينة عطية الخدماتية، باتت المعركة أمراً واقعاً. ومقابل إنجازات عطية الكثيرة هناك دائماً حفرة مهملة أو مطب يزعج جيرانه أو حائط دعم أصغر من حائط دعم في حي آخر أو ملاحظات لم يؤخذ بها أو ثأر عائلي عمره أكبر من عمر البلدية أو سياسي أو طموح مشروع بتجربة الجلوس على الكرسيّ الذي جلس عطية عليه 18 عاماً. في ظل تكرار بربر في تصريحاته الإعلامية الحديث عن أهمية احترام المجلس البلدي للقوانين وتقديم الخدمات لجميع المواطنين دون استثناء وعدم استغلال السلطة لمصالح انتخابية. وسط معلومات عن تحرك بربر في أكثر من بلدة عكارية. علماً أن بربر وعطية التقيا، وبعد حديث بربر عن أهمية تداول السلطة اقترح رئيس المجلس البلدي أن يأخذ بربر رئاسة المجلس ويترك له رئاسة اتحاد بلديات الجومة، إلا أن بربر رفض جميع الاقتراحات التوافقية، مؤكداً لمحاوره أن تاريخ صلاحيته انتهت. والواضح في هذا السياق أن بربر والشيوعيين يفترضون أن انسحاب فارس من المشهد يبقي عطية من دون مظلة معنوية أو مالية. إلا أن التدقيق في هذه المعلومة عند المحيطين بفارس يبين العكس تماماً، رغم تأكيد عطية أنه يملك «كريديت كارت»، فيما يملك الأخير مصرف الـ«كريدي بنكير».

مع العلم أن الشيوعيين لا يحتكرون المشهد الحزبي في البلدة حيث الأكثرية العونية تدور في فلك نائب رئيس البلدية جان فياض (مسؤول البلديات في عكار في التيار الوطني) المرشح على لائحة عطية، يليهم القوميون أيضاً الذين يحظون بعدة مرشحين على لائحة عطية، منهم عضو المجلس الأعلى رياض نسيم، وهناك ثالثاً الكتائبيون الذين يرشحون رئيس قسم رحبة على لائحة عطية، فيما أصدرت القوات اللبنانية بياناً قالت فيه إنها تركت حرية الاقتراع لناخبيها في البلدة وترشيح أحد القواتيين على لائحة عطية يجري بصورة شخصية، حالهم في ذلك من حال حركة الشبيبة الأرثوذكسية التي قالت إنها تقف على الحياد، رغم ترشيح أكثر من «حركيّ» على لائحة عطية. وتضم لائحة عطية أيضاً ممثلاً لأبناء الطائفة السنية في البلدة الذين يبلغ عدد مقترعيهم عادة 150، إضافة إلى ممثلين عن العائلات الكبيرة في رحبة مثل الخوري والبابع. وعليه ينتظر أن تشهد رحبة معركة كبيرة بين عطية وحنا، وخلفهما الشيوعيون الموحدون من جهة والعونيون والكتائب والقوميون من جهة أخرى، وهي من أبرز المعارك البلدية في عكار. وسيحضر بقوة الصراع غير المسبوق بين الخدمات المتراكمة خلال سنوات، ومال اللحظة الانتخابية الأخيرة.

## رسائل إلى المحرر

### عربي عكاوي: مستمر

خلافاً لما ورد في تقرير مراسلكم عبد الكافي الصمد عن إنسحابي من الإنتخابات البلدية يهمني تأكيد ما يلي:
1 ــ إن خبر إنسحابي من الإنتخابات البلدية عار عن الصحة، رغم كل الضغوط والإغراءات التي تعرضت لها.
2 ــ إن إستمراري بالترشح منفرداً وعدم إنضمامي إلى أي من اللوائح الأخرى هو لتأكيد إستقلاليتي، وعدم إنجراري للوقوع في ردات فعل ونكايات وكيديات، نتيجة استبعادي من إحدى اللوائح.
3 ــ أنا عربي عكاوي أعلن للجميع أنني لا أملك لا قرار ترشيحي ولا قرار سحبه، قراري هو ملك للناس والفقراء والكادحين في المناطق والأحياء الشعبية من طرابلس.
4 ـ أعاهد أهلي في طرابلس كما أعاهد روح والدي الإستمرار في مسيرة الدفاع عن المظلومين والفقراء أينما وجدوا، ومواجهة الحرمان والخطاب الطائفي والمذهبي، وتحصين طرابلس ومناطقها الشعبية من أي حروب صغيرة لن يدفع ثمنها آلا أهلها وفقراؤها.

عربي عكاوي

◆ ◆ ◆

### إذهبوا إلى الجحيم

ما بين الأدب وقلة الأدب خيط رفيع، ومثله بين الهضامة والغلاسة، والحرفية والهواية، والمنطق والعبثية، والإعلام النهضوي والإعلام المنحط .
تعاني محطات التلفزة في بلدنا من حمى الـ rating. إذ بدأت تنخر هيكلنا الإعلامي بعدوى البرامج المنحطة التي تكاد لا تخلو محطة من واحد منها على الأقل على مدار الأسبوع، ولا من حسيب ولا رقيب، اللهم إلا مراقبتهم لبعضهم البعض لالتقاط الهفوات اللفظية والحركية لتسجيل نقاط يتحفوننا بها، كل على شاشته، في مشهد يثير الدهشة من وضاعة تفكير القيمين على برامج كهذه. فهؤلاء يهزأون من المشاهد في سعيهم الحثيث لاجتذاب الشباب والشابات باللعب على وتر النكات الجنسية الإباحية وتلويث عقولهم في سن مبكرة ليعتادوا على هذا النمط من الإنحطاط وقلة الأدب في محيطهم.
هنا نسأل: أين الرقابة المسؤولة القادرة؟ أين وزارات الإعلام والثقافة؟ أين لجنة الإعلام النيابية؟ وأين سن القوانين لضبط الألفاظ التي يرغم أطفالنا وشبابنا وشاباتنا على سماعها كلما شاهدوا التلفاز؟
لسنا ضد حرية التعبير، لكننا ضد استبدال التعبير البنّاء بالتعابير الوضيعة.
كفاكم استهتاراً بأولادنا يا شياطين التلفزة. إذهبوا إلى الجحيم، لكن لا تأخذوا أولادنا معكم.

إبراهيم مالك

بلديات 2016

# الإنتخابات البلدية في وادٍ ... والنيابية في واد

بانطواء جولة محافظتي الشمال وعكار الاحد المقبل، تنتهي علاقة العائلات بكل ما حدث في الآحاد الاربعة المنقضية. ويبدأ الزعماء والاحزاب مراجعة امتحان الانتخابات البلدية والاختيارية، خصوصاً اولئك الذين اعتقدوا انهم قطفوا ثمارها

**نقولا ناصيف**

قد لا يجعل اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية بالضرورة الانتخابات النيابية العامة اقرب من موعدها بعد 11 شهراً، ولا ولاية البرلمان الحالي منتهية قبل موعدها بعد 13 شهراً.
في حصيلة درس الانتخابات البلدية والاختيارية، في جولاتها الثلاث حتى الآن على الاقل، لا ذريعة امنية تمنع حصول الانتخابات النيابية، كالقول باضطرابات محلية، او انشغال الجيش بتوزع قواه شرقا وجنوبا كما في الداخل تحول دون اضطلاعه بدوره فيها. الا ان الذريعتين الاخريين لا تزالان قائمتين: احداهما شغور رئاسة الجمهورية، والاخرى عدم التوافق على قانون جديد للانتخاب مع تأكيد ملازم هو رفض اجراء انتخابات جديدة وفق القانون النافذ منذ عام 2008.
الذرائع الثلاث هذه اجاب عنها قرار المجلس الدستوري في 28 تشرين الثاني 2014 عندما تمكن من مناقشة الطعن الثاني في تمديد ولاية مجلس النواب عام 2014 ـ بعدما حيل دون التئامه لمناقشة طعن تمديد 2013 ـ وخلص الى فصل كل من الذرائع تلك احداها عن الاخرى، وخصوصا فك الارتباط بين الاتفاق على قانون جديد للانتخاب واجراء الانتخابات النيابية العامة، وانتهى الى تكريس مبدأ ملزم هو اجراء هذه الانتخابات فور زوال الظروف الاستثنائية، وعدم انتظار انتهاء الولاية الممددة.
تاليا بنى المجلس الدستوري قرار تسليمه بتمديد الولاية على ما اشاعته السلطة السياسية عن عدم توافر ظروف امنية لاجرائها في موعدها، من دون اقران هذا الموقف بأي علاقة مباشرة بقانون الانتخاب كما بانتخاب الرئيس، ولاحظ ان ربط اجراء الانتخابات بأي منهما او بكليهما مخالف للدستور، ما حمله على الدعوة الى انتخابات نيابية عامة فور زوال الظروف الاستثنائية.
على ان القرار نفسه لم يتوقف عند تفسير هذا التبرير فحسب. بل افصح عن ذريعة شكلية في ظاهرها لكنها جوهرية في باطنها، هي اقرار قانون تمديد 2014 وتسلمه الطعن في ايام قليلة سبقت انتهاء ولاية مجلس النواب المنتخب في 20 حزيران 2009، ما يتعذر على مجلس النواب الانعقاد مجدداً لتقليص مدة التمديد، فأمسى امام فراغ حتمي وتام في السلطة الاشتراعية بحلول 20 حزيران 2014. عند هذا الحد توقف قرار المجلس الدستوري. الواقع ان ليس ثمة ما هو مطلوب منه اكثر من ذلك:
1 ــ عملا بصلاحياته المنصوص عليها في المادة 19 من الدستور، لا يملك المجلس الدستوري حق تدخله من تلقائه، بل استناداً الى حالات حددتها المادة تلك. لا يبدأ دوره الا عندما تدعوه اليه المراجع صاحبة الاختصاص في طلب المراجعة، وفي المواضيع المحددة المرتبطة بالطعون والتحقق من دستورية القوانين. تالياً لا يعود للمجلس الاضطلاع بأي دور ما ان يصدر قراره. الا ان ليس له حكماً ان يقول بإجراء انتخابات نيابية عامة جديدة الآن،

> لا آلية تلزم الحكومة والبرلمان العودة الى قرار المجلس الدستوري

ولا يدخل ذلك في صلاحياته، وليس له ان يخاطب السلطات المعنية خارج نطاق اختصاصه.
2 ــ ليس له ان يحدد في قراره آلية تنفيذية لمبدأ كان أورده، وتحديداً المبدأ الرابع الذي الزم اجراء انتخابات نيابية عامة فور زوال الظروف الاستثنائية وعدم انتظار انتهاء الولاية. لم يسمِ القرار المرجعية المعنية بتحديد زوال الظروف الاستثنائية، ولا اختصاص له في ذلك، ما يعني ترك تحديد زوال الظروف الاستثنائية الى سلطتين دستوريتين وحدهما ذات اختصاص: اولى هي مجلس النواب بأن يعمد الى اصدار قانون يقصّر ولايته الممددة قبل انتهائها على غرار ما فعل عام 1992، قبل سنتين ونصف سنة من انتهاء ولاية البرلمان الممددة ولايته حينذاك حتى عام 1994. ثانية مجلس الوزراء بدعوة الهيئات الناخبة الى انتخابات عامة جديدة بالتزامن مع الاجراءات الملازمة للدعوة كتخصيص الاعتمادات المالية وتأليف هيئة الاشراف على الانتخابات ولجان القيد العليا. لكلتيهما صلاحية محددة مستقلة، الا ان احداهما مكمّلة للاخرى. لا آلية تلزمهما معاً او منفردتين اعادة قراءة قرار المجلس الدستوري والاخذ به. تالياً لهما ان تقولا ان قرار المجلس الدستوري صار من الماضي.
3 ـ خلافاً لقانون تمديد 2014، وكان غير مشروط على نحو لا يلزم مجلس النواب تقصير ولايته فور زوال مبررات حصولها، اتى قرار المجلس الدستوري معاكساً تماماً بأن ربط استمرار الولاية باستمرار الظروف الاستثنائية. الا ان مؤداه ايضاً ان زوال الظروف تلك يحتم زوال الولاية الممددة. ما يرمي اليه القرار ضمناً انه قبل مراجعة الطعن ولم يرفضها، عندما تحفظ عن المدة الطويلة للتمديد وهي سنتان وسبعة اشهر كما لو ان الظروف الاستثنائية ستستمر طوال هذا الوقت، فيما اكد قراره ان التدابير الاستثنائية تقتصر على المدة التي توجد فيها ظروف استثنائية فحسب. اتى اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية دليلاً ملموساً على زوال الظروف

تلك، ما يقضي بزوال التدابير الناشئة عنها.
بيد ان المجلس الدستوري في واد، ومجلس النواب والحكومة في واد آخر.
لم يعد احد يتسلح اليوم بالذريعة الامنية. بينهم مَن تنكّر لها كي يذهب الى حجتين غير قابلتين للتذليل: الشغور الرئاسي، والتوافق المسبق على قانون جديد للانتخاب:
ـ تدخل الحجة الاولى يوم غد في السنة الثالثة من دون ان يسع احد القول ان الاستحقاق الرئاسي في

# فوز لمستقلين في كفردونين وخروقات في

**داني الأمين**

أخذت الانتخابات البلدية والاختيارية في بلدة كفردونين (بنت جبيل) بعداً سياسياً مختلفاً، بعد أن فازت فيها لائحة من المستقلين، مع مرشحي حزب الله الخمسة، ما أحدث بلبلة في البلدة، واستياءً حاداً بين مناصري أمل. وتعود القصة إلى انتخابات 2010، عندما تشكلت لائحة من العائلات ضد لائحة التوافق برئاسة المهندس فادي بركات، المحسوب على حركة أمل حينها، وضمّت خمسة مرشحين من حزب الله و10 من الحركة، بحسب النسب التي حصل عليها الحزبان في انتخابات 2004. وتمكنت لائحة العائلات في 2010 من خرق لائحة التوافق بثلاثة مقاعد، بعد أن عمد بعض مناصري أمل إلى دعمها، ثم انقلب ثلاثة آخرون من الفائزين في لائحة التوافق والمحسوبين على أمل على بركات، لكن ذلك لم يؤثر في انتخابه رئيساً للبلدية. في الانتخابات الأخيرة (2016)، قرّر بركات خوض المعركة ضد اللائحة التوافقية، بعد أن أصبح مرفوضاً من شعبة حركة أمل في البلدة، التي رشّحت عشرة من مناصريها على اللائحة التوافقية، مع خمسة من حزب الله. واستطاع بركات ترشيح عشرة مرشّحين «بعضهم من المستقلّين سياسياً وبعضهم من مؤيدي أمل» كما يقول لـ«الأخبار»، لافتاً الى أن «المرشحين اختيروا من الكفاءات المعروفة في البلدة وبشكل يحقق تمثيلاً يحظى برضى العائلات». لم يكن بركات يعتقد أنه سيحقق فوزاً كاملاً للائحته، «لقد توقعت خرق اللائحة وليس الفوز الكامل»، مبيناً أن «التصويت من العائلات كان كبيراً لمصلحة اللائحة والمرشحين الخمسة لحزب الله، ما أدى إلى فوز لائحتي مع مرشحي حزب الله في اللائحة التوافقية، الذين نالوا العدد الأكبر من الأصوات». النتيجة كانت مفاجئة، وبفارق كبير على الأصوات التي نالها مرشحو أمل (أكثر من 200 صوت)، وقد وصلت نسبة الاقتراع إلى 48%، بعد أن كانت في 2010 عند حدود 40%. ويرى بركات نفسه من مناصري أمل «أنا كنت كذلك وما زلت، لكن الحركيين في البلدة لا

> يرى بركات نفسه من مناصري أمل «لكن الحركيين في البلدة لا يعتبرونني كذلك»

مشكلة القانون المختلط في معاييره، لا في التصويت المزدوج (مروان طحطح)

# أمل «الرسمية» وأمل «المعارضة» في انتخابات الجنوب

**في انتخابات الجنوب، صوت الاعتراض بدأ يعلو ضد تحاصص البلديات. وقطعاً للعب على وتر المقاومة، أدخلت أمل وحزب الله الموالين والمعارضين تحت عباءتها. لكن الغطاء الأقدس، لم يخفِ تأثر المواطنين بالنظام الفاسد والمفسد الذي نقل العدوى إليهم، بالمال الانتخابي والاستعانة بالمغتربين**

**آمال خليل**

يدوّي صوت الرصاص والقذائف وتجوب مسيرات سيارة حاملة رايات حركة أمل في بلدات جنوبية، ابتهاجاً بنتائج الانتخابات البلدية. الثابت أن المحتفلين يدورون في فلك الحركة، لكن لم يكن واضحاً أي أمل قد فازت! عملية تشكيل اللوائح ونتائج الانتخابات فرضت مصطلحات جديدة: «أمل الرسمية» و«أمل المعارضة». أمل الأولى، يفترض أن تمثل شعبة الحركة المحلية وقيادة المنطقة، وصولاً إلى قيادات الصف الأول المشرفين على الملف. أما أمل الثانية، فمن المفترض أن تجمع الحركيين المتضررين من التشكيلة لأسباب مختلفة.

وفق هذا التصنيف، فازت لائحة أمل المعارضة في حارة صيدا، أكثر البلدات المعروفة بانتمائها المتين إلى المصيلح، برئاسة رئيس البلدية سميح الزين الذي استبعدته «أمل الرسمية» عن تشكيلة المجلس الحالي. الزين، الذي كان منزله محطة ثابتة في زيارات الرئيس نبيه بري للجنوب، أهدى الفوز إلى «حامل الأمانة». في الخرايب تكرر المشهد. خسرت اللائحة الرسمية برئاسة رئيس البلدية، والرمز الحركي حاتم عكوش أمام لائحة «الوفاء للإمام الصدر» برئاسة زميله حسان الدر. وفي البيسارية، «حارسة المصيلح» على ساحل الزهراني، خسرت اللائحة الرسمية أيضاً. المفارقة هنا، أن التشطيب الذي طاول أعضاء اللائحة الـ 15، لحق بحصّة حزب الله. التشكيلة الجديدة للبلدية: 13 حركياً معارضاً وعضوان من الحزب، استكملا مقاعد لائحة المعارضة غير المكتملة. والمعارضون صدر أخيراً قرار بحق المنظمين منهم، بالطرد بسبب مخالفتهم لقرار القيادة. علماً بأن القوى الخضراء الرافضة فرضت قرارها في انتخابات 2010، فأجبرتهم القيادة حينها على تقديم استقالاتهم وحل البلدية قبل أن تطردهم وتعيدهم بعد أشهر. بلدات أخرى قدمت نموذجاً آخر. طورا (صور) التي أطاحت كلياً التشكيلة الرسمية في 2010 برئاسة رئيس البلدية الحركي أبو جهاد دهيني، لم تستطع الأحد إلا أن تخرقها بمقعدين. مثلها عائلات قعقعية الصنوبر (الزهراني) التي هزمت لائحة التوافق حينها، لم تخرقها إلا بثلاثة من تسعة، من بينهم رئيس البلدية قاسم صالح. أما عائلات المنصوري (صور) التي تصدت للتشكيلة الرسمية بمساعدة مغتربي أفريقيا، فخرقتها بأربعة من 12. شعبة الحركة في كفرصير، لم تكتف بالاعتراض على تشكيلة القيادة، بل طيّرت الانتخابات برمتها. كانت الشعبة قد وضعت لائحة مع حزب الله والشيوعيين، إلا أن عبد العزيز سبيتي شكل لائحة أخرى بدعم من الرئيس بري. الاعتراض على الأخير، وصل إلى حد إشعال الإطارات في الطرقات، والتوافق بين القوى المحلية على مقاطعة الانتخابات.

الرئيس بري الذي وعدت قاعدته بأن يأتي إلى المصيلح كما كان يفعل في الدورات الماضية، لم يفعل. كل ذلك التشظي في البيت الداخلي لم يؤثر في قناعته بأن «أهلنا في الجنوب أكدوا انحيازهم ووفاءهم لخط التنمية والمقاومة، وتسجيلهم أعلى نسبة للانتخابات، ولا سيما في منطقة الزهراني». رفض رئيس المجلس النيابي «كل اشكال الاحتكار السياسي وسياسة إغلاق الأبواب بوجه الآخرين».

في الدورة الحالية فازت 43 بلدية بالتزكية في الجنوب والنبطية، لمصلحة لوائح التوافق. أما في الدورة الماضية، فقد فازت 35 بلدية في محافظة النبطية و24 بلدية في قضاء صور. اللافت، ليس تراجع نسب التزكية فحسب، بل تسجيلها أخيراً في بلدات شهدت سابقاً خلافات محتدمة أدت في بعضها إلى الحل، مثل مجدل زون (صور) المحسوبة على حزب الله.

أسلحة النكايات والخلافات الشخصية التي استخدمها الحركيون ضد بعضهم، اختلفت عن أسلحة الحزب الشيوعي والمستقلين. في القليلة (صور)، خرقت لائحة العائلات المدعومة من الحزب السوري القومي الاجتماعي لائحة التوافق برئاسة أمل، بستة أعضاء من أصل 15. المرشحون الشيوعيون «رووا السنديانة الحمراء» في كثير من البلدات بعد استبعاد طويل في الزهراني وصور وبنت جبيل والنبطية ومرجعيون وحاصبيا. في كل من أنصارية وعدلون، خرق الشيوعيون لائحة التوافق البلدي بأربعة، وفي كفررمان خرق بثلاثة وفاز مرشحه جاد ضاهر، أصغر مختار في لبنان. أما في صريفا، فخرقت لائحة الشيوعيين والقوميين والمستقلين لائحة التوافق بسبعة من أصل 15. في كل من دير الزهراني والبابلية، اقتصر الخرق على مرشح واحد، وفي أنصار على اثنين. في بيانه، اعتبر الحزب الشيوعي أنه «رغم عدم التكافؤ الكبير في الإنفاق الانتخابي الذي بلغ ملايين الدولارات عند مختلف لوائح أحزاب السلطة، والتحريض والتعبئة والنقل من المناطق البعيدة، ورغم تواضع الإمكانات، استطاع الرفاق والأصدقاء والحلفاء تحقيق نتائج مذهلة أبرزت حماسة الناس للتغيير».

في حزب الله، بخلاف «أمل»، استطاعت تباينات قليلة أن تطفو على السطح، ما أسهم بخسارة مرشحيه في البيسارية، بسب تقديم بعض العناصر خصوصياتهم العائلية والاجتماعية على قرار الحزب الرسمي. وفي النبطية، دعم مسؤول العمل البلدي في حزب الله مصطفى بدر الدين لائحة مستقلة في وجه اللائحة الصفراء. معظم الخروقات التي سجلها المعارضون، تحققت على حساب حصة «أمل». البعض تبادل الاتهامات بعدم التزام التوافق ودعم المرشحين المعارضين سراً. علماً، بأن التوافق سقط في بلدات منها زبقين والكفور وكفرحونة، حيث شكل كل من الحزب والحركة لائحة مستقلة (فازت لوائح حزب الله).

في مؤتمره الصحافي في النبطية أمس، لم يخض رئيس اللجنة الانتخابية في الجنوب الشيخ نبيل قاووق في تلك التفاصيل. تحدث عن «قاعدة تفاهم صلب وثابت وراسخ بين حزب الله وحركة أمل، عمّم مناخ التوافق وعزّز روح التعاون وقدم صورة حضارية نموذجية رائدة وأرسى لوائح ائتلافية في 158 بلدية، فازت منها 43 بلدية بالتزكية وتُرك الخيار للعائلات في 13 بلدة». ولفت إلى أن تلك اللوائح «شملت أحزاباً وقوى سياسية وعوائل وفعاليات مختلفة ذات كفاءات ومهارات متنوعة». وعلى هدى بري، أكد قاووق أن التفاهم «لم يسع لإقصاء أو إلغاء أحد، وهذا ما أكده التنافس الحضاري بين اللوائح، الذي عكس غنىً وتنوعاً يدلّ على حيوية عالية ومساحة مفتوحة من الحرية لدى أهلنا في مختلف مدننا وقرانا حيث كانت لوائح الوفاء والتنمية واللوائح المقابلة في موقع التنافس لا الخصومة. والمقاومة المحفورة عميقاً في وجدان أهلنا كانت ثابتة في مختلف اللوائح».

**ايدي اللبنانيين وحدهم، او وشيك في مدى منظور حتى. على ان البرلمان في مثل هذا الوقت من السنة المقبلة، بدءاً من 25 نيسان يدخل في مهلة الشهرين السابقتين لانتهاء ولايته، ما يجعله مجدداً امام استحقاق اجراء الانتخابات النيابية العامة سواء كان ثمة رئيس ام لا. وقد لا يكون ربما قد انتخب.**

**ـ تلتئم اللجان النيابية الخمس بعد غد الخميس في رابع جلساتها للبحث في صيغتي قانون المختلط. في الظاهر تسلم اللجان، المنتمية الى الكتل الرئيسية، للمرة الاولى بخيار وحيد للقانون يزاوج بين الاقتراعين النسبي والاكثري. لكنه سبب غير كاف لابصار قانون انتخاب جديد النور في ظل انقسام اللجان على معايير جوهرية في القانون تتعلق بتوزيع المقاعد على التصويتين، وكذلك توزيعها على الاقضية والمحافظات، واقرار مبدأ العدالة في توزيع يحفظ على الاقل مشاركة الاقليات السياسية في الانتخابات النيابية ويمنحها فرصة الوصول الى مقاعد.**

# صفد البطيخ والجميجمة

**يعتبرونني كذلك». ولا تزال الأجواء متشنّجة نسبياً، لكن بعض أبناء البلدة يرون أن «ما حصل يمثّل إرادة العائلات، وناجم عن أخطاء ارتكبها ممثلو أمل في التعاطي مع الأهالي، وفي جميع الأحوال فإن البلدية تمثّل الجميع وتعمل للجميع، ويجب عدم التوقف عند ما حصل في الانتخابات». أما في بلدة صفد البطيخ، فاستطاعت لائحة المستقلين المؤلفة من 6 مرشحين تحقيق «إنجاز غير متوقع»، بعد أن خرق أحد مرشحيها اللائحة ليحلّ محل أحد ممثلي حزب الله. يذكر أن بلدية صفد البطيخ، مؤلفة من تسعة أعضاء (خمسة من حصة أمل و4 يفترض أن يكونوا من حصة حزب الله حسب الاتفاق). أما في بلدة الجميجمة (بنت جبيل)، فقد استطاعت فيها لائحة العائلات خرق لائحة التوافق بثلاثة مقاعد، وهي نفس النسبة التي حصدتها في الانتخابات الماضية، والجدير ذكره أن هذه اللائحة مدعومة من آل حمزة، «العائلة الأكبر في البلدة»، رغم أن «اللائحة الائتلافية قد رشحت للرئاسة شخصاً من آل حمزة، لكن عدداً كبيراً من أبناء العائلة المذكورة التي يشكل ناخبوها أكثر من 60% من الأصوات، اعتبروا أن هذا الشخص لا يمثلهم، ما زاد من حدة المنافسة والاقتراع الذي وصلت نسبته إلى 48%».**

(مروان بوحيدر)

قضية

# «المعركة بين الحروب»... استراتيـ

**محمد بدير**

خلال العام الأول لتسلمه منصبه رئيساً لأركان الجيش الإسرائيلي، ألقى غابي أشكنازي كلمة مطولة أمام معهد أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب فصّل فيها رؤيته لمستقبل الجيش على صعيد البنية والوظيفة. كان ذلك في خضم حالة الإنكسار التي ألمت بإسرائيل جيشاً ومجتمعاً عقب حرب تموز 2006، مما استدعى أن تتمحور مهمة أشكنازي حول إعادة ترميم الجيش واستعادة ثقة الجمهور به. استعار رئيس الأركان في حينه (2007/11/12) مقولة المنظّر العسكري الألماني الشهير، كارل فون كلاوزفيتش، ليوصّف ما ينبغي أن يكونه الجيش الإسرائيلي كأحد أبرز العبر التي جرى استخلاصها من الحرب: «على الجيش أن يكون دائماً في أحد وضعين: إما في حالة حرب وإما يستعد لها».

> تل أبيب تقر بعجزها عن إحباط عزم المقاومة على معاظمة قدراتها

جَهد أشكنازي لترجمة رؤيته من خلال مشاريع تجهيز وتدريب قيل إن الجيش الإسرائيلي لم يشهدها منذ سبعينات القرن الماضي، أي منذ صدمة «حرب يوم الغفران»، وهي مشاريع لا تزال قائمة في الجزء الأكبر من زخمها حتى اليوم. بيد أن أشكنازي، ومن ورائه قادة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، أدركوا سريعاً أن الثنائية التي تنطوي عليها مقولة كلاوزفيتش لوضعية الجيش (إما الحرب أو الاستعداد لها) غير كافية لتأمين الرد المناسب لنوع محدد من التهديدات المحدقة بإسرائيل، وهو «تعاظم» قوة أعدائها خلال فترة «ما بين الحروب». وما زاد هذا الإدراك حدّة هو وقائع الحرب التي كانت إسرائيل قد خرجت منها للتو، وخبرت فيها ما لم تكن تتوقعه من مفاجآت أعدتها لها المقاومة في لبنان. بعبارة أخرى، اكتشفت إسرائيل ما بعد الحرب أن المقاومة كانت قد سبقتها بسنوات في تبني مقولة كلاوزفيتش، وأنها، منذ انتهت وضعية القتال عندها إلى تحرير عام 2000، دخلت من دون تلكؤ في وضعية الاستعداد للحرب المقبلة، فأطلقت مسارات محمومة على درب «تعاظم القوة» وأذاقت إسرائيل بعض بأسها في صيف 2006.

ما بعد الحرب، لم تكن تل أبيب في حاجة إلى جهد استخباري استثنائي لتستنتج أن المقاومة ستعيد إطلاق مسارات بناء القوة الخاصة بها بوتيرة أكثر سرعةً وأوسع حجماً وأحدث نوعاً. بل إن الاستحقاق الذي وجدت إسرائيل نفسها أمامه هو عزم المقاومة المعلن على حيازة قدرات تسليحية استراتيجية من النوع الذي أطلقت عليه تل أبيب عبارة «أسلحة كاسرة للتوازن». وفي ضوء إقرار تل أبيب الضمني بعجزها عن إحباط هذا التوجه للمقاومة بوسائل سياسية أو ردعية، كان لا بد من اجتراح استراتيجية جديدة ـ قديمة هدفها مواجهة الاستحقاق المتمثل بتعاظم قدرة الأعداء، خصوصاً على الصعيد «النوعي». ووَجْهُ القِدَم في هذه الاستراتيجية هو أن إسرائيل طالما مارست سياسة الهجمات أو الاعتراضات الوقائية ضد مشاريع بناء القوة الخاصة بأعدائها عندما قدرت على ذلك، وأبرز الأمثلة على ذلك مهاجمة المفاعلين النوويين العراقي والسوري (1981 و2007)، وكذلك السيطرة على السفن التي كانت تقل السلاح للمقاومة الفلسطينية (سانتوريني، كارين إي 2001).

أياً يكن، بدأت تبرز، مطلع العقد الجاري، أصوات داخل الجيش الإسرائيلي تدعو إلى بلورة نظرية قتالية متناسقة ومتكاملة على المستويين العسكري والقومي تُعنى بفترات ما بين الحروب، وترى في هذه الفترات ساحة معركة متواصلة بكل معنى الكلمة. وكان أكثر هذه الأصوات وضوحاً صوت رئيس قسم التخطيط الاستراتيجي في شعبة التخطيط في الجيش العقيد شاي شبتاي. الأخير قدّم في مقالة نشرتها مجلة «معراخوت» (تشرين الأول 2012) التي تصدر عن الجيش تصوراً أولياً لهذه النظرية التي أطلق عليها «المعركة بين الحروب».

ووفقاً لهذا التصور، فإن المعركة بين الحروب هي عبارة عن «مسار متحرك يتم فيه تطوير واستخدام وسائل من مجالات مختلفة (قانون دولي، إعلام، ديبلوماسية، اقتصاد، فضلاً عن القوة العسكرية) بغية إرباك تعاظم العدو والحفاظ على الردع وتعزيز شرعية إسرائيل وأعمالها تمهيداً لاحتمال نشوب حرب في المستقبل»، على أن تتداخل جهود أجهزة وهيئات مختلفة لتحقق هذه الأهداف.

إلا أن التصور المقترح لم يصل إلى طموحه الجامع، إذ بقيت سائر أجهزة وهيئات «الدولة» بعيدة عن تبنّيه، فيما بادر الجيش إلى تلقفه في إطار عملي يخدم رؤيته الاستراتيجية الجديدة. وهكذا بدأ يتم التداول بمصطلح «المعركة بين الحروب» (أو بأحرفها المختصرة: «مبام») في أوساط القيادة العسكرية الإسرائيلية بعد أن لقي هذا المفهوم تأييداً من قيادة الجيش العليا، وخصوصاً رئيس الأركان السابق بيني غانتس ونائبه (في حينه) رئيس الأركان الحالي غادي آيزنكوت. وفي طوره المتبلور داخل المؤسسة الأمنية، جرى التعريف بمفهوم «المعركة بين الحروب» بأنه «سلسلة متصلة من العمليات الهجومية المخفضة الوتيرة التي تقع في فترة الهدوء وروتين الأمن الجاري ما بين الحروب الكبرى» (هآرتس 2013/8/10). على أن الغاية منها إدارة الصراع مع القوى المعادية لإسرائيل في إطار العمل على: أولاً، إبعاد موعد الحرب الكبرى المقبلة (هآرتس 2013/1/31)؛ ثانياً، التوفير الدائم «للظروف المؤاتية التي تجعل الحرب الكبرى، المرتفعة الوتيرة ــ عندما تندلع ــ ممكنة وسهلة وسريعة الحسم» (مجلة معراخوت، هذا التقدير شكّل ويشكّل أرضية لبلورة خيارات عملانية إسرائيلية تستهدف قدرات الحزب الاستراتيجية. وتتبدّى الترجمة العملية لهذا الخيار بالاعتداءات التي تشنها إسرائيل في الساحة السورية.

وفي السياق نفسه، كان من الطبيعي أن تدرس إسرائيل توسيع دائرة اعتداءاتها لتشمل الساحة اللبنانية، وهو ما حاولت ترجمته مطلع 2014، عندما استهدفت نقطة محدَّدة في منطقة جنتا على الحدود اللبنانية ـ السورية. وردّ حزب الله في حينه بتفجير عبوة ناسفة استهدفت دورية إسرائيلية في منطقة مزارع شبعا. ويبدو أن إسرائيل فهمت في وقتها الرسالة وأدركت أن الحزب عازم على الرد على أي محاولة لتوسيع دائرة الاعتداءات في اتجاه لبنان، فلم تتكرّر الاعتداءات على الأراضي اللبنانية حتى حينه.

كذلك وسعت إسرائيل دائرة اعتداءاتها لتشمل كوادر لحزب الله في سوريا، أحياناً، الأمر الذي استوجب رداً في مزارع شبعا.

لكن المشكلة في تل أبيب أن هذه الاستراتيجية لم تحقق ما كان يؤمَل منها، وهو ما عبّرت عنه اعترافات كبار القادة الإسرائيليين، بمن فيهم بنيامين نتنياهو الذي تحدث عن امتلاك حزب الله المزيد من القدرات التي تشكل تهديداً للعمق الاستراتيجي لإسرائيل، وأن ازدياد خطره على الكيان الإسرائيلي من خلال تراكم قدراته وخبرات كوادره ومقاتليه.

ويبدو أن الرسائل التي وجهها الأمين العام للحزب قبل أسابيع عندما تحدث عن استهداف منشآت نووية في العمق الإسرائيلي، تندرج ضمن إطار ردع العدو عن شن اعتداءات إسرائيلية محددة في الساحة اللبنانية قد تتدحرج نحو مواجهة واسعة.

ومع التأكيد أن ردود حزب الله السابقة حققت ما كان يؤمَل منها لجهة تحييد الساحة اللبنانية، حتى حينه، يبدو أن هناك مستجدات في الحسابات الإسرائيلية باتت تستوجب ارتقاءً مضاداً في أدوات الرد والردع. وتقوم هذه الحسابات على أن أي إنجاز مفترض لجيش العدو باستهداف قدرات حزب الله في لبنان، أو أي من كوادره الموجودين على لوائح الاستهداف، بات يستأهل التكيف مع مستوى

حزب الله يمتلك اسلحة كاسرة للتوازن كان يُفترض بـ«المعركة بين الحروب» ان تحبط حيازته لها (أ ف ب)

## معادلة «خارج المزارع»: حزب الله يقلب طاولة القرار في تل أبيب

بات متيقناً لدى أعداء حزب الله وحلفائه وأصدقائه، أن التزام الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله، الردّ المباشر والقاسي و«خارج مزارع شبعا»، بداية مرحلة جديدة في معادلات الصراع مع العدو، وترجمة لقرار بهدف تحقيق نتيجة من اثنتين: ردع العدو عن أصل الاعتداء، أو تدفيعه أثماناً مؤلمة، كبديل من المعادلة التي يحاول فرضها على المقاومة بشنّ اعتداءات متقطعة، من دون أثمان مؤلمة

**علي حيدر**

محاولة اكتشاف أهداف وسياق المعادلة التي أعلنها السيد حسن نصر الله أخيراً، تستوجب فهم ما يخطط له العدو من اعتداءات وما يستند إليه من تقديرات. كذلك إن محاولة اكتشاف المعادلات أو الوقائع التي يحاول العدو فرضها تستوجب استخلاص ما يستند إليه من تقديرات إزاء حزب الله والبيئة التي تؤثر بخياراته.

الواضح أن هناك رؤية متجذرة في الوعي الإسرائيلي يُعبَّر عنها في الخطاب السياسي والإعلامي، وتحضر أيضاً في التقديرات الاستخبارية وفي مقاربات المعلقين المختصين، تقوم على مفهوم مفاده أن ليس من مصلحة حزب الله، فيما يخوض معركة وجود ضد الجماعات التكفيرية والإرهابية في سوريا ولبنان، فتح جبهة أخرى مع إسرائيل. سواء كان ذلك، بمبادرة منه، أو كرد الفعل على ضربات يشنها الجيش الإسرائيلي، وقابلة للاستيعاب (بنظر العدو)، سواء تلك التي تستهدف قدرات المقاومة الاستراتيجية أو كوادره في لبنان وسوريا.

# …جية إسرائيلية جديدة تفشل

تموز 2012) وبالقدر الأقل من الخسائر المدنية والعسكرية. بهذا المعنى، فإن «المعركة بين الحروب» تهدف إلى تثبيت «قاعدتي نشاط الجيش الإسرائيلي في فترات «اللاحرب»: تعزيز الأمن الجاري من جهة، والإبقاء على ارتفاع الجهوزية الاستخبارية والتفوق العملاني من جهة أخرى (معراخوت، تشرين أول 2012)، ودائماً بما يخدم في تحقيق غاية فرعية أخرى هي تعزيز منسوب الردع الإسرائيلي ولو على قاعدة مراكمة النقاط، وليس الضربة القاضية.

وليس بعيداً عن النقطة المتقدمة، برزت مقاربة في الجيش الإسرائيلي تُقسّم «المعركة بين الحروب» إلى ثلاث وظائف (إسرائيل اليوم، 2013/8/13): وظيفة «المنع» لتعاظم قدرات العدو؛ وظيفة التشويش على أنشطة العدو بما يربك تخطيطه لشن عمليات ضد إسرائيل؛ ووظيفة «الردع» التي من شأنها أن تعزز حضور السطوة والتهديد الإسرائيليين في وعي الأعداء.

على أن الضابطة الأهم في النشاط العملاني لـ«المعركة بين الحروب» هي أن يكون محكوماً، قدر الإمكان، بمنطق «البصمة الخافتة» في الأداء والممارسة، فلا يقود إلى تفجير الأوضاع والذهاب بها إلى حرب كبيرة. ربطاً بذلك، يقتضي المبدأ الأول لإدارة «المعركة بين الحروب» الحرص على أن تبقى هذه المعركة في «المنطقة الرمادية، التي تحدث فيها الأشياء بسرية ومباغتة ومن دون تحمل مسؤوليات» (إسرائيل اليوم، 2013/8/13). والغاية المتوخاة من وراء التشديد على عامل الضبابية في التنفيذ لا يتمثل فقط في «التشويش حول هدف العملية والمسؤولين عنها، وإنما أيضاً السماح للعدو بالبقاء ضمن «مجال الإنكار» الذي يعفيه من إحراج الرد جراء تعرض هيبته أو سيادته للخرق، وبذلك تضبط الضبابية خطر التصعيد» (هآرتس، 2013/8/10).

على الصعيد البنيوي، وبحسب ما نُشر في الصحافة الإسرائيلية، بادر الجيش الإسرائيلي إلى خطوات إجرائية من شأنها إكساء «المعركة بين الحروب» بُعداً تنظيمياً داخل المؤسسة العسكرية. من ضمن هذه الخطوات ما ذكرته «هآرتس» (30-6-2013) حول أن رئيس الأركان السابق، بيني غانتس، ألقى على قائد سلاح الجو، أمير إيشيل، مهمة قيادة «المعركة بين الحروب»، «بسبب التميز المتنوع للذراع الجوية القادرة على التحرك بمرونة من ساحة قتال إلى أخرى وعلى الهجوم والتصوير والقيادة والتغطية على قطع بحرية». ويمكن المرء أن يفترض أن وحدات النخبة على اختلاف أنواعها، لها دور بارز في خوض هذه المعركة وراء خطوط العدو، وكذلك الحال بالنسبة لسلاح البحرية الذي يتمحور نشاطه حول اعتراض عمليات تهريب الأسلحة في البحرين الأحمر والمتوسط.

> «المعركة بين الحروب» تعويضٌ عن الردع الإسرائيلي المتراجع منذ ما بعد عدوان تموز

«المعركة بين الحروب» هي، إذاً، بحسب التصور النظري، فرضية عمل مترابطة تهدف إلى تأطير النشاط العسكري والأمني لإسرائيل خلال فترة اللاحرب. لكن من حيث الوقع هي ليست أكثر من إطار مفهومي يراد من خلاله إعطاء «قيمة مضافة» استراتيجية للأنشطة العسكرية والأمنية المتفرقة التي تنفذها إسرائيل. وتتمثل هذه القيمة المضافة بالمفعول الجمعي والتراكمي لهذه الأنشطة الذي يفترض به أن يُترجم بأربعة عناوين هي، بحسب غانتس (معاريف، 2013/10/18): «منع وردع وتأجيل والاستعداد» للحرب المقبلة.

والمقصود بالمنع هنا هو إحباط المخططات العدائية ضد إسرائيل، فيما الردع هو ردع «الأعداء» عن التفكير بهكذا مخططات أو تنفيذها، والتأجيل هو تأجيل الحرب المقبلة على أن يكون الاستعداد قائماً على قدم وساق. وبهذا المعنى، فإن «المعركة بين الحروب» هي في الواقع نوعٌ من الحرب الوقائية المتواصلة التي تديرها إسرائيل بالارتكاز إلى جملة عوامل، أهمها: أولاً، حالة الغموض التي تحيط بها الهجماتِ المُنَفَّذة بما يتيح للجهة المستهدَفة «هامش إنكار» يساعدها في التعامل الاحتوائي مع هذه الهجمات؛ وثانياً، حسن الاستفادة من الظروف السياسية الخاصة بالخصوم بما يضمن إلى حد كبير الرهان على أرجحية عدم مبادرتهم إلى الرد على الاعتداءات الإسرائيلية.

والمفارقة في هذه الحرب الوقائية المتواصلة التي تشنها إسرائيل هي أنها تشكل تعويضاً عن الردع الإسرائيلي المتراجع منذ ما بعد عدوان تموز 2006 برغم أنها تزعم ترميمه. فالحرص الإسرائيلي على الابتعاد عن واجهة المسؤولية في معظم العمليات المندرجة تحت عنوان «المعركة بين الحروب»، كما الحرص على تحيّن ظروفٍ مُقيِّدة للخصوم لتنفيذ هذه العمليات، يدلّان على أن تل أبيب أقل ثقة برادعيتها حيال ردود فعل الخصوم وأكثر تعويلاً على انكباحهم الذاتي بفعل أوضاعهم والأولويات الخاصة بهم. إذ ليس من قبيل الصدفة أن لا تتجرأ إسرائيل على استهداف ما تقول إنها قدرات استراتيجية للمقاومة في سوريا قبل اندلاع الحرب هناك.

وأيا يكن، فإن إسرائيل تدير حربها هذه وهي تعلم أن فائدتها محدودة الصلاحية، وهذا ما صرّح به كبار القادة الإسرائيليين على المنابر، حين أقروا بأن حزب الله بات يمتلك أنواعاً مختلفة من الأسلحة الاستراتيجية الكاسرة للتوازن، هي نفسها التي يُفترض بـ«المعركة بين الحروب» أن تحبط حيازته لها.

> كسر نصر الله المعادلة التي حاول العدو فرضها بشنّ اعتداءات من دون أثمان مؤلمة

الأثمان التي يمكن أن تترتب على ذلك، ما دام سقفها «مزارع شبعا». ينطوي هذا النوع من الحسابات على أرجحية ما لإقدام إسرائيل على شنّ اعتداءات جديدة في الساحة اللبنانية (وارتقاء في الاعتداءات في الساحة السورية)، ما دامت الأثمان المقدرة ستبقى ضمن سقف ما شهدناه حتى الآن. وأي نجاح للعدو في فرض معادلة كهذه يعني أن لبنان سيتحول إلى ساحة اعتداءات مدروسة ومفتوحة تستهدف ما تراه إسرائيل أولويات ملحّة. ودائماً استناداً إلى تقدير مفاده أن مصلحة حزب الله وجمهوره تكمن في تجنب فتح جبهة جديدة مع إسرائيل.

نتيجة ذلك، بات يمكن القول إننا إزاء مرحلتين: مرحلة سابقة حققت فيها ردود حزب الله في مزارع شبعا أهدافها عبر تجنيب لبنان اعتداءات عسكرية إسرائيلية مباشرة. ومرحلة جديدة تتطلب مستوى جديداً من الردع.

في هذه المحطة – المنعطف، أتى إعلان السيد نصر الله، بالرد ـ على أي عملية قتل لأي من كوادر أو مجاهدي حزب الله ـ بشكل مباشر وقاسٍ وخارج مزارع شبعا. إضافة إلى ما سبقه من مواقف ورسائل حازمة في الأسابيع الماضية.

ماذا بعد تعديل «قواعد الاشتباك»؟

المؤكد أن التزام السيد نصر الله العلني بالرد المباشر والقاسي وخارج مزارع شبعا ألغى إمكانية الرد المسقوف من دائرة الاحتمالات التي يفترض أنها حاضرة على طاولة القرار السياسي والأمني في تل أبيب. ونتيجة ذلك، باتت قيادة العدو تدرك أن أي تجاوز للخطوط التي رسمها حزب الله، يعني أنها ستتلقى رداً مؤلماً تستوجب منها، منذ الآن، تحديد ما هي خياراتها العملانية على قاعدة خطوتين إلى ثلاث خطوات إلى الأمام.

في ضوء ذلك، باتت إسرائيل أمام مروحة خيارات، بعيداً عن ترجيح أي منها:

1 ـ الامتناع عن أصل الاعتداء الذي يستوجب الرد الذي التزمه حزب الله.

2 ـ المبادرة إلى الاعتداء وتلقي الرد الذي توعد به الحزب ثم الانكفاء.

3 ـ المبادرة إلى الاعتداء والرد على الرد.

في السيناريو الأول، يكون العدو قد امتنع عن أي مغامرة عسكرية، ويكون حزب الله قد حقق هدفه الردعي.

في السيناريو الثاني، يكون العدو قد ارتدع في نهاية المطاف، لكن بعد اختبار جدية حزب الله عملياً. ويكون الحزب قد حقق هدفه الردعي مع تضحيات ما وثمن مؤلم للعدو.

أما في السيناريو الثالث، فيكون العدو أمام خيار التدحرج نحو مواجهة أوسع. لكنه أقدم على الاعتداء الابتدائي، مع علمه بأن ذلك سيؤدي إلى مواجهة واسعة. وعلى ذلك، نكون أمام قرار استراتيجي اتخذه العدو بالعدوان، بدلاً من أن يكون متقطعاً وبدون أثمان مؤلمة، كما كان يخطط لتوسيع دائرة الاعتداءات. ويكون حزب الله قد استطاع أن يقلب المعادلة ويحولها إلى عدوان مكلف جداً للعدو، وفق وتيرة مرتبطة بمنسوب الاعتداءات واتساعها، وبما يؤدي إلى تعزيز قدرة ردع الحزب الذي يحمي لبنان والمقاومة.

في ضوء كل هذه السيناريوهات، يكون حزب الله قد استطاع أن يحطم القوالب والمفاهيم التي بدا أنها متغلغلة في وعي قادة العدو السياسيين والعسكريين، وأعاد خلط الأوراق على طاولة صانع القرار في تل أبيب، وأربك حسابات الكلفة والجدوى لديه. والنتيجة الطبيعية لذلك، كسر المعادلة التي كان يحاول العدو فرضها على لبنان وحزب الله، عبر شنّ اعتداءات متقطعة دون أثمان مؤلمة.

## معركة بأشكال متعددة

يمكن القول إن العمليات التي تتألف منها «المعركة بين الحروب» تأخذ أشكالاً متنوعة انطلاقاً من أهدافها التكتيكية المختلفة. فهي تتوزع، مثالاً لا حصراً، بين: عمليات الجمع الاستخباري وراء الحدود، عمليات «الإحباط المركز»، وهو المصطلح المعتمد إسرائيلياً لتصفية قادة وكوادر لدى العدو بأساليب عسكرية مباشرة (سمير القنطار نموذجاً)، عمليات الاغتيال ذات الطابع الأمني في عمق أراضي العدو (عماد مغنية وحسان اللقيس)، إجهاض مسار مراكمة القدرات العسكرية لدى الأعداء سواء من خلال اعتراض عمليات تهريب الأسلحة (سفينة فكتوريا 2011/3/15) أو استهدافها وتدميرها في الطريق أو داخل أماكن تخزينها (الغارات التي نُفذت داخل الأراضي السورية في الأعوام الثلاثة الماضية، والتي أقر بها نتنياهو مؤخراً)؛ تدمير برامج تطوير قدرات غير تقليدية لدى الأعداء قبل نضوجها، أو عرقلتها بالوسائل العسكرية والأمنية (مفاعل دير الزور، واغتيال العلماء النوويين الإيرانيين).

**قضية**

تمعن وزارة الطاقة والمياه في ممارساتها المناهضة لحقوق المستهلك ومصالحه، وتصرّ على تحميله المزيد من الأعباء بحجة تسديد فاتورة استبدال قوارير الغاز. قرار الوزارة الأخير، الذي قلّص مهلة استبدال جميع قوارير الغاز من 10 سنوات إلى 5,5 سنة، يزيد الكلفة الاجمالية على عاتق المستهلكين خلال هذه المهلة من 106 ملايين دولار إلى 115,5 مليون. لحساب من تؤدّي وزارة الطاقة هذه المهمّة؟

# قصة «إبريق الغاز»: إمعان في «سرقة» المستـ

القرار الجديد يقلص المهلة الزمنية لاستبدال القوارير من 10 سنوات إلى 5,5 سنة (مروان طحطح)

**محمد وهبة**

في 26 نيسان 2016، أصدرت وزارة الطاقة والمياه القرار رقم 82، الذي يعدّل قرارها السابق رقم 175 الصادر بتاريخ 15 أيلول 2015، والمتعلق بعملية استبدال قوارير الغاز. القرار الجديد يقلص المهلة الزمنية لاستبدال القوارير من 10 سنوات إلى 5,5 سنوات، ويرفع كلفة الاستبدال المحمّلة للمستهلك وحده من 100 ليرة على كل كيلوغرام غاز إلى 150 ليرة.

احتساب مفاعيل القرار الجديد، تظهر أن الكلفة الإجمالية على المستهلك ارتفعت إلى 115,5 مليون دولار وتوزّعت على 5,5 سنة (اي بمعدل 20,9 مليون دولار سنوياً)، في حين كانت تبلغ في القرار السابق نحو 106 ملايين دولار وتتوزّع على 10 سنوات (أي بمعدل 10,5 مليون دولار سنوياً). أما موجبات القرار الجديد، فهي تستند إلى ارتفاع كمية الاستهلاك السنوي المقدّر لمادة الغاز السائل المنزلي من 160 ألف طن إلى 210 آلاف طن، وإلى مبرّرات «الإسراع في إنهاء عملية استبدال قوارير الغاز المعدنية (بوتان / بروبان)». وبالتالي فإذا كان كل طن غاز يكفي لتعبئة 100 قارورة، فإن الكلفة ارتفعت بنسبة 9%، أو ما يوازي 9,5 ملايين دولار إضافية.

القرار الجديد ليس له مبرّرات واقعية، سوى أنه يأتي خدمة للشركة الوحيدة في لبنان، التي تصنع قوارير الغاز، أي شركة «سيغما» المملوكة من رباح جابر (شقيق النائب ياسين جابر). فلا يمكن أن يُبنى قرار كهذا بالاستناد إلى الزيادة المسجّلة في الكميات المستهلكة سنوياً، لأنها لا تمثّل أي عنصر ضاغط على عملية الاستبدال أصلاً، ولأن القرار الأول 175 الصادر في أيلول 2015 كان «أعمى» ولم يلحظ أن الكميات المستوردة إلى لبنان من البروبان والبروتان، بلغت في عام 2014 نحو 233 ألف طن، وبلغت في عام 2015 نحو 232 ألف طن أيضاً. أصلاً خلال السنوات الأربع الأخيرة لم تنخفض كميات الغاز المستهلك من البروبان والبروتان عن 200 ألف طن، فعلى أي سنة استندت وزارة الطاقة يوم أصدرت قرارها الأول المستند إلى استهلاك 160 ألف طن سنوياً، أم أنها يوم صدور القرار في النصف الثالث من عام 2015 كانت غافلة عن الأرقام الفعلية؟

اللافت أيضاً، أنه جرى تبرير صدور القرار بالإسراع في عملية الاستبدال، فلم هذه العجلة الآن بعد مرور سبعة أشهر على القرار الأول؛ هل اكتشفت وزارة الطاقة أن هناك ما يستدعي الإسراع في إتمام الاستبدال وخفض المهلة إلى النصف تقريباً؟ أم أن الأمر لم يناسب الشركة المصنّعة التي لديها خطوط إنتاج عدّة وليس لديها تصريف فعلي لا في السوق المحلية ولا في الأسواق المحيطة؟

لم يذكر القرار ما هي مبررات الإسراع، بل أظهر بوضوح أن المبلغ المفروض على المستهلك صار أكبر وخصوصاً أن معدّل مرات التعبئة السنوية يبلغ 5 مرات لدى كل أسرة، أي أن الأسرة التي كانت ستدفع 5000 ليرة، ستدفع اليوم 7500 ليرة. وهذه المبالغ ستذهب إلى جيوب المصنّعين الذين استفادوا وحدهم من قرار الاستبدال «اللئيم». هذه الصفة تناسب القرار لأنه امتنع عن تحميل الشركات المستوردة للغاز وموزّعي الغاز الكلفة، على الرغم من الأرباح الطائلة التي يحققونها من خلال قرارات تسعير الغاز الصادرة عن وزير الطاقة... الجميع يربح ما عدا المستهلك!

خسارة المستهلك هي الأكبر لأن المبالغ المجمّعة من كل أسرة قد تبدو متواضعة، لكن حجمها الإجمالي الذي يصبّ لدى شركة واحدة هو كبير جداً، ويصل إلى 115,5 مليون دولار محتسبة على أساس 27 دولاراً لكل قارورة غاز واحدة مضافاً إليها ضريبة القيمة المضافة.

سرقة جيوب اللبنانيين ليست ابتكاراً فريداً لوزارة الطاقة والمياه، بل هو نمط واظبت السلطة القائمة على ترسيخه بصورة متواصلة منذ سنوات طويلة بالقانون ومن خارجه أيضاً. ففي مجال تحميل المستهلك كلفة عملية استبدال قوارير الغاز، تكفي الإشارة إلى أن وزير الطاقة والمياه أيوب حميد كان قد اصدر في 27 أيار 2003 قراراً يحمّل شركات الاستيراد تسديد كلفة الاستبدال وفقاً لنص المادة 11 منه، إلا أن هذه المادة «استُبدلت» في 8 نيسان 2004 لتحمّل المستهلك هذا العبء. ورغم أن قرار حميّد كان يعترف في مادته الثانية بأن ملكية القارورة تعود للشركات وليس للمستهلك، أي أن كلفة استبدالها وصيانتها تقع على الشركات المستوردة للغاز والموزّعة، إلا أن الشركات تمكّنت من الهروب من الكلفة وحمّلتها للمستهلك.

وقبله أيضاً، أقرّ الوزير شاهي برصوميان (يوم كان وزيراً للطاقة في 1997) أن القوارير تملكها الشركات لا المستهلك. إقراره ورد في المادة الثانية من القرار 44 والمتعلق باستبدال قوارير الغاز. هذه المادة ذكرت بأن «تستبدل قوارير الغاز غير الصالحة بقوارير غاز جديدة تحمل العلامة التجارية والاسم التجاري العائدين لكل شركة مصنعة وفقاً للمواصفات...»، وأضافت المادة الرابعة: «تتحمل مراكز التعبئة كل في ما خصها النفقات المترتبة على تنفيذ عملية التبديل».

> **الكلفة الإجمالية على المستهلك ارتفعت من 106 ملايين إلى 115,5 مليون دولار**

إذاً، بات واضحاً أن لوبي مستوردي الغاز وموزّعيه، كان قادراً على ضرب كل هذه الاعترافات بعرض الحائط. فما حصل في الحلقة الأخيرة من عملية استبدال قوارير الغاز التي أشرف عليها الوزير نظريان، هو أن الشركة المصنعة، أي «سيغما»، مارست ضغوطاً أفضت إلى استبعاد مشاركة وزير الصناعة حسين الحاج حسن عن المشاركة في صياغة القرار 175 الصادر في ايلول 2015. قبل صدور هذا القرار، كان الحاج حسن يعمل على توزيع

**متابعة**

# تجهيز مطمر الكوستا برافا لن يبدأ قبل أسابيع

**هديل فرفور**

لن يُباشَر العمل بتجهيز مطمر الكوستا برافا المؤقت قريباً. وبحسب تقديرات شركة جهاد للتجارة والمقاولات، المتعهّدة إنشاء المطمر، فإنّ الشركة لن تبدأ العمل قبل ثلاثة أسابيع. يقول صاحب الشركة جهاد العرب في اتصال مع "الأخبار" إن الشركة بانتظار "الموافقة النهائية من قبل مجلس الإنماء والإعمار التي ستصدر بعد نحو أسبوعين ليتم الإيعاز بمباشرة الأعمال. بعدها، سننتظر نحو عشرة أيام ونبدأ العمل". ماذا عن الوقت الذي ستستغرقه الشركة لتجهيز المطمر، وبالتالي البدء بنقل النفايات المكدّسة في موقف الكوستا برافا وطمرها؟ يجيب العرب: "سنتمكن بعد شهرين كحدّ أقصى من المباشرة بنقل النفايات تمهيداً لطمرها".

كلام العرب، يعني عملياً تراكم نفايات بيروت وجبل لبنان خلال هذه الفترة في الموقفين (الباركينغ) المؤقتين في الكوستا برافا وبرج حمّود، ما يطرح تساؤلات حول إمكانية استيعابهما للنفايات المنتجة خلال هذه الفترة، وخصوصاً أن مناقصة إنشاء المركز المؤقت للطمر في منطقة برج حمّود لن يُعلن عنها قبل منتصف الشهر المُقبل، إذ حدّد مجلس الإنماء والإعمار 7 حزيران الموعد النهائي لتقديم عروض الشركات، ما يعني أن موعد البدء بتجهيز مطمر برج حمود لن يكون قريباً أيضاً.

هل ستُشارك الشركة في مناقصة إنشاء مطمر برج حمّود؟ يُجيب العرب: "لا نزال نبحث عن شركة أجنبية تُقدّم لنا الدعم في هذا المجال"، لافتاً الى أن الشركة "تدرس جدياً خيار المُشاركة في المناقصة". ماذا عن "سوكلين"؟ تقول المسؤولة الإعلامية في الشركة باسكال نصّار إن "الشركة لا تزال تبحث في إمكانية المُشاركة في المناقصة"، علماً بأن الشركة لم تتقدّم الى مُناقصة إنشاء مطمر الكوستا برافا بحجة أن دفتر الشروط "يتطلب خبرة في الإنشاءات البحرية، وهو ما لا تمتلكه الشركة". وتجدر الإشارة في هذا الصدد الى أن دفتر الشروط الذي أطلقه مجلس الإنماء والإعمار لإنشاء مطمر برج حمّود لم يختلف عن ذلك المتعلق بإنشاء مطمر الكوستا برافا من ناحية التركيز على "الخبرة في إنشاء مشاريع حماية بحرية". وكان مجلس الإنماء والإعمار قد أعلن، الأسبوع الماضي، عن إعلان مُناقصة مهمات الإشراف على مشروع إنشاء مركز مؤقت للطمر الصحي قرب مصب نهر الغدير (مطمر الكوستا برافا)، على أن تكون المهلة القصوى لتقديم العروض أول حزيران المُقبل.

أمّا في ما يخصّ مطمر الناعمة، فتقول نصّار إنه بوشر العمل على تجهيزه وتأهيله بهدف تشجيره،

# هلك

كلفة الإستبدال بين كلّ من المستورد والموزّع والمستهلك، إلا أنه وجد نفسه، فجأة، بعيداً عن المشاركة في صياغة القرار ربطاً بتمسّك الوزير نظريان بما عدّه صلاحياته في إصدار القرار. ولم تكن مفاجأة بالنسبة للحاج حسن حين صدر القرار ضدّ المستهلك، فهو كان يتعرّض أيضاً لضغوط من الشركة نفسها التي كانت تؤدّي هذا الدور نيابة عن مستوردي الغاز وموزعيه الذين كانوا يرفضون رفضاً قاطعاً تحميلهم كلفة الاستبدال.

لافتةً الى أن "هناك مناطق من المطمر بدأ العمل على تعشيبها". وكانت شركة "سوكومي" قد أصدرت، الأسبوع الماضي، بياناً أشارت خلاله الى أن الأعمال في المطمر "ستقتصر على أعمال الصيانة الضرورية التي تتطلّبها مرحلة ما بعد الإقفال، إضافة الى الأعمال التقنيّة الفنيّة المتعلّقة برفع قدرة توليد الطاقة الكهربائية من 0,5 ميغاواط الى نحو 7 ميغاواط، وكذلك الأعمال الهندسية المدنية المتعلّقة بمرحلة التغطية النهائية وتحويل الموقع الى مساحات خضراء".

تعليم

# هيئة التشريع تعارض: لا إلغاء لـ«البريفيه»

في 31 أيار الجاري، تبدأ امتحانات الشهادة المتوسطة (البريفيه)، وفق البرنامج نفسه الذي وزعته وزارة التربية. «لا تغيير في المواعيد ولا صحة للشائعات المسرّبة عن إلغاء الشهادة»، هذا ما أكده وزير التربية الياس بو صعب أمس. أما المدير العام فادي يرق فقد اقترح الموافقة على استشارة هيئة التشريع والاستشارات التي رفضت إلغاء الشهادة وامتحاناتها

## فاتن الحاج

في 17 شباط 2016، قدّم كل من النائبين نديم الجميّل وسيرج طورسركسيان اقتراح قانون متعلق بإلغاء الامتحانات الرسمية للشهادة المتوسطة. وجاء في الأسباب الموجبة للإلغاء: «لما كانت الشهادة الرسمية المتوسطة لم تعد تتماشى مع التطور الحاصل على المناهج الدراسية الجديدة المعتمدة حالياً في لبنان، ولما كانت الشهادة الرسمية المتوسطة لم تعد إلزامية وضرورية للحصول على أي وظيفة، ولما كانت بعض المراجع في وزارة التربية أعلنت بصورة واضحة عدم ضرورتها، والبعض الآخر أعلن صراحة الفساد المستشري في كيفية تحضير توزيع الامتحانات المتعلقة بها وإجرائها، ولما كان من الأفضل إلغاء إجراء امتحانات الشهادة المتوسطة والتوجه إلى تحسين وتطوير الشهادة الثانوية وبالتالي إبعاد الفساد عنها، لذلك نتقدم باقتراح القانون راجين من الزملاء الموافقة عليه».

في 7 آذار، أودع الأمين العام لمجلس الوزراء فؤاد فليفل وزارة التربية كتاباً حمل الرقم 485 /م ص، تضمن نسخة عن اقتراح القانون المقدم من النائبين الجميّل وطورسركيسيان، وطلب فيه من الوزارة الإطلاع وبيان الرأي في اقتراح القانون المذكور، تمهيداً لعرضه على مجلس الوزراء واتخاذ القرار المناسب.

في اليوم نفسه، أي في 7 آذار أيضاً، أحالت وزيرة العدل بالوكالة أليس الشبطيني، في كتاب حمل الرقم162/أ ت، الملف على هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل والذي تضمن طلب وزارة التربية الاستشارة بإلغاء الشهادة.

في 16 آذار، أصدرت هيئة التشريع استشارتها التي حملت الرقم 179/إ/2016 وتضمنت ما يأتي: «حيث أن طلب الاستشارة الحاضرة يتعلق باقتراح قانون يرمي إلى إلغاء الامتحانات الرسمية للشهادة المتوسطة، وحيث أنّ الأسباب الموجبة لاقتراح التعديل لم ترتكز إلى أية دراسة علمية أو قانونية صحيحة، ذلك أنّ:

بعض المراكز في الأسلاك العسكرية لا تتطلب للانخراط فيه سوى الحيازة على الشهادة الرسمية المتوسطة، كذلك الأمر في ما خص بعض المراكز الإدارية، ما يوجب إجراء جردة بهذه القوانين واقتراح التعديلات المناسبة عليها.

أنّه لم يتبين وجود أي دراسة تبين أن الشهادة الرسمية المتوسطة لم تعد تتماشى مع المناهج المدرسية.

إنّ الاقتراح غير مرتكز إلى أي دراسة تربوية تخلص إلى صحة التعديل المقترح.

إنه في ما يخص الفساد قبل وخلال الامتحانات الرسمية، فإنّه يكتفى بملاحقة وبمعاقبة الفاسدين وبإجراء الرقابة الصحيحة قبل وأثناء وبعد إجرائها.

الهيئة أبدت رأيها على هذا النحو وعرضته على المديرة العامة لوزارة العدل القاضية ميسم النويري لاتخاذ الموقف المناسب. في 21 آذار، وافقت النويري على النتيجة التي آلت إليها مطالعة هيئة التشريع.

بناءً على هذه الاستشارة، وجه المدير العام للتربية فادي يرق

> اقتراح القانون لا يستند إلى دراسة علمية وقانونية

كتاباً إلى وزير التربية الياس بو صعب حمل الرقم 3/5338، يقول فيه: «... بعد الإطلاع على اقتراح القانون الرامي إلى إلغاء الامتحانات الرسمية للشهادة المتوسطة وعلى الأسباب الموجبة له، وبعد الاطلاع على استشارة هيئة التشريع والاستشارات رقم 179/إ/2016 بتاريخ 16/3/2016، نقترح الموافقة على مضمون هذه الاستشارة بمندرجاتها كافة، كما نقترح إحالة اقتراح القانون على المركز التربوي للبحوث والإنماء/ الهيئة العليا للمناهج لبيان الرأي».

يعني ذلك أن يرق طلب من الوزير الأخذ بنتائج الاستشارة التي لم تؤيد إلغاء اقتراح قانون إلغاء الشهادة المتوسطة.

وبعيد إشاعة خبر الإلغاء في الصحف وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، علّق بو صعب من اسطنبول حيث يشارك ورئيس الحكومة تمام سلام في أعمال مؤتمر المانحين: «لا صحة لما يشاع في بعض وسائل الإعلام عن إلغاء الشهادة المتوسطة»، مؤكداً إجراء الاستحقاق في مواعيده. وكان الوزير قد نفى في حديث سابق لـ «الأخبار»، تعليقاً على اقتراح القانون، أن يكون أحد طرح عليه المسألة، وهو قرأها مثل غيره في وسائل الإعلام. وأكد يومها أنه لم يثر مثل هذا الموضوع في أي لقاء أو تصريح، وهو غير ملحوظ في ورشة تطوير الامتحانات الرسمية.

بناءً على ما تقدم، أكدت رابطة معلمي التعليم الأساسي الرسمي في لبنان، في بيان أصدرته أمس، أنّ «امتحانات البريفيه ستجرى في مواعيدها المحددة ابتداء من 31 أيار الجاري، داعية جميع المرشحين إلى «الانكباب على الدرس بكل جدية وعدم الالتفات إلى أية إشاعة تتحدث عن إمكان إلغاء هذه الامتحانات»، معلنة أنّ «الإلغاء يعني دق مسمار أخير في نعش التربية والتعليم في لبنان والقضاء نهائياً على المستوى التعليمي في البلد». وأثنت الرابطة على رأي هيئة التشريع في هذا الخصوص، داعية وزارة التربية إلى توفير أفضل الظروف للمصححين والعاملين على فرز المسابقات وإصدار النتائج.

لا صحة لما يشاع عن إلغاء الشهادة المتوسطة (مروان طحطح)

قضاء

# القضاء يرفض تهم الجامعة الأميركية ضد «الأخبار»

مرة اخرى، تفشل ادارة الجامعة الأميركية في بيروت في استخدام القضاء ضد "الأخبار". برّأ قاضي التحقيق في بيروت فادي العنيسي "الأخبار" والزميل حسين مهدي من جميع الجنح التي استندت اليها ادارة الجامعة في الشكوى المقدمة لدى قاضي التحقيق في بيروت، باستثناء جنحة واحدة مرتبطة بافشاء مستندات الغير، وأحال الملف الى النيابة العامة لايداعها المرجع المختص (أي محكمة المطبوعات).

يعود رفع هذه الشكوى أمام قاضي التحقيق الى نشر «الأخبار» تحقيقا بعنوان «ملفات الـ AUB إلى القضاء الأميركي؟». استند التحقيق الى وثائق ومراسلات بين الأمناء وكبار الموظفين والمحامين داخل الجامعة تكشف عن

هدر مالي وفساد وسوء إدارة وتنصّت وغيرها من المخالفات.

قبل قرار القاضي عنيسي، كان قاضي الأمور المستعجلة في بيروت نديم زوين قد أصدر حكمين في القضية نفسها: الأول أمر "الأخبار" بازالة التحقيق موضوع الشكوى مع كافة مرفقاته عن موقع "الاخبار"، الا أنه في الحكم الثاني رجع القاضي زوين عن موقفه السابق الذي اعتبر فيه ان نشر المستندات الخاصة أمر يحظره القانون، وفتح في قراره الجديد، الصادر في 8-12-2014، الباب أمام تجاوز هذا الحظر، «في حال توافُر ظروف استثنائية تفرض تفهم نشر مراسلة خاصة، كأن يكون مضمون المراسلة يمس سلامة الدولة أو أمنها، أو متى كان النشر ضرورياً ومهماً للمصلحة العامة ذات الشأن إلى حدّ يسمح بالتضحية بالاعتبار الشخصي».

لم تكتف ادارة الجامعة بهاتين الدعويين، ولم يعنها ما ورد في القرار الثاني لزوين، فرفعت بعدها دعويين جديدتين ضد "الأخبار" والزميل حسين مهدي. الدعوى الأولى رفعتها ادارة الجامعة أمام قاضي التحقيق الأول في محاولة منها لاتهام المدعى عليهما باعتراض مراسلة سرية للجهة المدعية بطريقة غير قانونية، وافشاء أسرار الجامعة بصورة تلحق الضرر بها، والدعوى الثانية رُفعت أمام محكمة المطبوعات بتهم "القدح والذم والتهويل" مطالبة بتعويض يبلغ نصف مليون دولار.

لم يختلف قرار القاضي عنيسي الذي حمل الرقم 123 عن سياق قرار القاضي زوين الثاني، فمنع عنيسي المحاكمة عن المدعى عليهما لجهة الجنحة المنصوص عليها في المادة 17 من القانون الرقم 140/99 (التي تجرّم اعتراض مخابرة للجهة المدعية، وتعاقبه بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات وبالغرامة من خمسين إلى مئة مليون ليرة لبنانية)، وذلك لعدم كفاية الأدلة. ومنع المحاكمة عن المدعى عليهما في الجنحتين المنصوص عليهما في المادتين 86 من قانون حماية الملكية الفكرية والأدبية التي تجرم الاعتداء على حق من حقوق المؤلف (تقصد الجامعة أن "الأخبار" اعتدت على حقوق الملكية الفكرية عندما نشرت مراسلات ادارية داخلية ومستندات تعود ملكيتها للجامعة) والمادة 651 من قانون العقوبات التي تعاقب من استعمل بدون حق شيئا يخص غيره بصورة تلحق الضرر، وذلك لانتفاء العناصر الجرمية (العقوبة هي غرامة تصل الى 50 مليونا، وسجن من شهر الى ثلاث سنوات). وقد ظنّ القاضي عنيسي بالمدعى عليهما بمقتضى أحكام المادة 26 من المرسوم الاشتراعي الرقم 104/77 المعطوفة على الفقرة 2 من المادة 581 من قانون العقوبات، وهذه الجنحة تتعلق بمن يطلع على رسالة أو على مخابرة برقية أو هاتفية واذاعتها ويُعلم بها غير من أرسلت اليه. والجدير ذكره أن القاضي أمر بايجاب محاكمة المدعى عليهما أمام محكمة الاستئناف في بيروت - الغرفة الناظرة في قضايا المطبوعات، علما أن هناك شكوى قدمتها الجامعة بحق "الأخبار" امام هذه المحكمة.

(الاخبار)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

كتاب

# المدام والسريلانكية!

**زياد منى**

**(بينا فرنندز ومارينا دو رغت – تحرير). العمالة المنزلية المهاجرة في الشرق الأوسط – البيت والفضاء الخارجي.**
Bina Fernandez & Marina de Regt (eds.), the Domestic Workers in the Middle East: Home and the World. Plagrave Macmillan, New York 2014. 208 p.

هذا المؤلف، الأول في مجاله، والمرتكز إلى البحث الإثنوغرافي الحقلي، أي المباشر، يتناول بالبحث والتحليل والعرض حيوات العمالة المنزلية المهاجرة في عدد من بلدان الشرق الأوسط، ضمن الحيز الخاص والحيز العام. يتجاوز هذا المؤلف ما سبقه من أعمال من حيث إنه لا يركز على الإخلال بحقوق الإنسان الخاصة بالعمالة المنزلية المهاجرة، وهو ما تناولته مؤلفات مختلفة يشار إليها، وإنما يتناول بالعرض والتحليل مقاومة العمالة المنزلية المهاجرة أيضاً لمختلف أشكال الاضطهاد الذي يتعرضن له.
المشاركات والمشارك في هذا العمل عملوا على المؤلف فترة طويلة والتقوا أعداداً كبيرة من العاملات، ضمن ما تسمح به الظروف والمشار إليهن ضمن صفحات البحوث. وهم: مَرينا دو رِغت من جامعة أمستردام، ندا إلياس من جامعة طيبة في المدينة المنورة وجامعة هَل البريطانية، وبينا فرنندز من جامعة ملبورن الأسترالية، وناومي هُسُد من جامعة كاغاوا في اليابان، ومارك جسنت من جامعة هَل، وكلاوديا ليبلت من جامعة بايرويت الألمانية، وفرديس مهداوي من بامونا كولدج بالولايات المتحدة، وأمريتا باندِ من جامعة كيب تاون في جنوب إفريقية وأكيكو وَتَنْبِ من جامعة بنكيو باليابافي. أما مجال التَخصص الأكاديمي للمشاركات والمشارك في المؤلف فهو الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا والدراسات الدولية ودراسات التطور. هذا كله يخاطب التوق والتطلعات والمخاوف وخيبة الأمل لدى العملة المنزلية المهاجرة، والذي يعمل كاستعارة لإطلاق علاقات حميمية بين الذات والآخر.
المؤلف يضم ثمانية فصول كل منها مخصص للبحث في حيوات العمالة المنزلية في دولة أو أكثر. الفصل الأول «التآلف مع الحيز الخاص في العالم: العمالة المنزلية المهاجرة في الشرق الأوسط» يتناول وضع العمالة المنزلية في المنطقة على نحو عام. الفصل الثاني «تكوين علاقات حميمية وعلاقات عمل: العمالة المنزلية المهاجرة في لبنان تقاوِم». الفصل الثالث «درجات [انعدام] الحريّة: ممارسة العمالة المنزلية المهاجرة الحبشية الوكالة في الكويت ولبنان». الفصل الرابع «هجرة معطلة عن الحركة: مواطَنَة جامدة وممارسات مرنة بين المهاجرين في الخليج». الفصل الخامس يتناول وضع العاملات الفيليبينيات في كيان العدو الصهيوني. الفصل السادس «خلق «بيت جديد» بعيداً عن الوطن: التحول الديني في دبي والدوحة». الفصل السابع «الاعتناء من أجل المستقبل في المملكة العربية السعودية: النساء السعوديات والفلبينيات يؤسسن أوطاناً في عالم الحركة»، أما الفصل الثامن والأخير فيتناول وضع العمالة الحبشية المهاجرة في اليمن ضمن ظروف الحرب القائمة هناك.
اخترنا من هذه المقالات مواد تركز على حيوات العمالة المنزلية المهاجرة في لبنان بسبب امتيازه بحرية البحث الأكاديمي ووجود منظمات المجتمع المدني ذات العلاقة، إضافة إلى توافر صحافة نقدية وتنظيمات نقدية وهو ما لا نعثر عليه في أي من دول المنطقة. الكاتبة أمريتا بندِ تشرح منهجية البحث الحقلي التي اتبعتها وتؤكد أن مهمتها كانت أسهل بسبب لون بشرتها الأسمر ومعرفتها عدة لغات لمخاطبة العاملات اللواتي منحنها ثقتهن لكنهن لم يوافقن على وضع أسمائهن الحقيقية خوفاً من الملاحقة. إضافة إلى لقاء العاملات، استشارت الباحثة مرجعيات ذات صلة منها القانونيون والمحامون والناشطات في مجال المجتمع المدني والنقابات العمالية والأكاديميون وممثلو بعض السفارات التي أقامت مآوي للفارات من منازل المستخدِمات.

### أوطان العمالة المنزلية المهاجرة وأعدادها

العمالة المنزلية المهاجرة في المنطقة يصل عدد أفرادها إلى 7،5 مليون عاملة من دول آسيوية وأفريقية منها الفيليبين والهند وبنغلادش ونيبال وإندونيسيا وسريلانكا. أما العمالة المنزلية المهاجرة من أفريقية فتأتي من الحبشة وإريتريا ونيجيريا والكاميرون ومدغشقر وبنين وكينيا وغيرها.
العمالة المنزلية المهاجرة في لبنان بلغ عدد أفرادها أكثر من 400000 عاملة، وذلك وفق آخر إحصاء يعود إلى عام 2009. أكثرية العاملات أتين من الحبشة (أثيوبيا) وتليها الفيليبين ثم بنغلاديش، وآخرها سريلانكا، رغم النعت الجامع (السريلانكية).

### تمييز طبقي، لكن عنصرية جامعة

بينا فرنندز ومرينا دو رغت تؤكدان وجود مفاضلة طبقية بين العمالة المنزلية المهاجرة. فبينما تمثل العائلات المنتمية للطبقات العليا [!] على استخدام عاملات من الفيليبين وإندونيسيا، فإن الطبقات الدنيا [!] تستخدم عاملات إفريقيات من الحبشة وإريتريا حيث يكون معاشهن أقل من الذي تقدمه الطبقة العليا!
كما تتمايز العمالة المنزلية المهاجرة من بعضها في الواجبات المفروضة عليهن. فعمل العمالة الآسيوية المهاجرة غالباً ما يكون مخصصاً لرعاية الأطفال والمسنين، وتتركز واجبات العمالة الأفريقية المهاجرة على التنظيف والطهي.
لكن رغم هذا التمايز الطبقي المفروض، الكاتبات يلاحظن أن العمالة المنزلية المهاجرة، جميعها، تتعرض للاضطهاد العنصري [اللفظي؟!] حيث يطلق الوكيل أو الكفيل عليهن صفة واحدة هي السريلانكية التي أصبحت تساوي الخادمة، أياً كان وطنها، علماً بأن عدد أفراد العمالة السريلانكية يأتي في آخر قائمة أعداد العمالة المنزلية في لبنان. هذا يعني أنه في سريلانكا ليس ثمة من طبيبة أو معلمة أو عالمة أو مربية، علماً بأن بندرنايكا كانت أول سيدة تتبوأ مركز رئاسة الوزارة كان فيها. التمييز بحق العاملات يتجاوز الحيز العام ليغطي حتى الممارسة الدينية. ففي حالات عديدة خصص موقع كنسي خاص بالعاملات المهاجرات عادة ما يكون قبو أو بناء هامشي مهلهل. فمن غير المسموح لهن الاختلاط بالمصلين المحليين!

> العمالة المنزلية المهاجرة في المنطقة يصل عدد أفرادها إلى 7،5 مليون عاملة

### العمالة المهاجرة بين الحيّزين العام الخاص

عندما ينتقل المرء إلى مسألة الحيزين الخاص والعام، يبدو تناقض الأحوال متجلياً. فالحيز العام للعاملة المنزلية المهاجرة هو مكان عملها، الذي هو في الوقت ذاته حيز ربة العمل الخاص. الدراسات والأبحاث التي أجرتها الباحثات في هذا المجال تظهر مدى معاناة العاملة المنزلية المهاجرة، وفي الوقت نفسه أساليب مقاومتها لفرض حيز ربة العمل، أو لنكن أكثر دقة، المستخدِمة، مجالها الخاص وهو البيت، وفي الوقت ذاته «موقع الاستهلاك» على المستخدَمَة في موقع عملها «موقع الإنتاج». المسشرقون الذين درسوا الحيز

يطلق الوكيل او الكفيل على العاملة صفة واحدة هي السريلانكية (مروان طحطح)

# إعلام المقاومة والانتفاضة المنسيّة

**عماد العيسى ***

في 3 تشرين الأول 2015، طعن الشاب مهند الحلبي مستوطناً في باب الأسباط في القدس. استولى على سلاحه، وأطلق النار في كل الاتجاهات. استشهد مهنّد، بعد أن قتل اثنين وجرح ثلاثة آخرين، بجروح متفاوتة.
يومها، اعتبرت هذه العملية بداية ما بات يُعرف بـ«ثورة السكاكين» أو الانتفاضة الثالثة. توالت العمليات البطولية بشكل تصاعدي في القدس، والضفة الغربية، إضافة إلى مساندة الأهل في قطاع غزة، وفي فلسطين التاريخية (48)، من خلال التظاهرات التي شهدتها مناطق التماس مع العدو الإسرائيلي، إضافة إلى بعض الأعمال ذات الطابع العسكري.
عشرات الشهداء والجرحى والمعتقلين والمبعدين لا تجد من يدعمهم في الإعلام إلا من رحم ربي. ومن يريد أن يعرف عدد الشهداء، أو الجرحى، أو المعتقلين، فسيجد صعوبةً بالبحث عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبعض الوسائل الإعلامية. والسبب أن إعلام المقاومة لا يرقى إلى المستوى الحقيقي والمطلوب. فبأس ذاك الإعلام.
«انتفاضة سكاكين» بكل معنى الكلمة، لم تتوقف. بل على العكس استمرت رغم كل ما قام به الأعراب والأغراب، ووسائلهم الإعلامية، من مساندة للكيان الإسرائيلي. ورغم العدوان المتواصل من قبل العدو الإسرائيلي، وإجراءاته الإجرامية التهويدية التي طالت البشر والحجر، فإن هذا ليس مستغرباً على العدو الإسرائيلي، ومن يسانده من العرب والغرب في هذه الحرب المفتوحة. ولكن الطامة الكبرى، بل الكارثة، هي بمن كان متوقعاً منه أن يكون مسانداً لهذه الانتفاضة، ولهؤلاء الشباب، من الخارج. وأعني الإعلام المقاوم على وجه التحديد. فمن المعروف أن هذا الإعلام هو إعلام المقاومة، بحيث يجب أن تكون مادته الفعلية ما يجري على صعيد المقاومة، بشكلٍ عام، وما يجري في فلسطين، بشكلٍ خاص.
فقد أصبح الخبر الفلسطيني الخبر الرابع وأكثر، على استحياء. رغم أن بعض هذا الإعلام يتذرّع برفع نسبة المشاهدين، من خلال الأخبار الأخرى، بما فيها من برامج تسلية وفكاهة، وهو عذر أقبح من ذنب. أما الانتفاضة الفلسطينية فلا تساوي ذلك الخبر. فبئس هذا الإعلام الباحث عن نسبة المشاهدين بأي شكل من الاشكال. الأهل في فلسطين أصابتهم الغصة. غصّة لما أصبحنا وأمسينا عليه اليوم، من مساندة إعلامية في ظل الإعلام الغربي والعربي، المتعاطف مع العدو الإسرائيلي بشكل فاضح.
ورغم ذلك، فإن إيجابية قد ظهرت عرّت المتآمرين على المقاومة، تعرية كنا بحاجة لها أمام شعوب العالم، بشكل عام، والشعوب العربية، بشكل خاص. ولكن هل فات الأوان؟ أعتقد أن الفرصة ما زالت سانحة أمام هؤلاء كي يعودوا إلى خط المقاومة الإعلامية، والتوبة هي أضعف الإيمان. يجب العودة إلى ما كانوا عليه، والضغط على تلك الوسائل بشكل حازم، من قبل قيادات هذا الإعلام، وهم من طليعة المقاومين. فلا مقاومة

> أصبح الخبر الفلسطيني الخبر الرابع... وأكثر

العام والخاص في الشرق الأوسط لاحظوا غياب الحيز الخاص، كما سنرى لاحقاً.
الأساليب التي توظفها المستخدِمة، دوماً وفق الكاتبات، تراوح بين «العقاب» النفسي والعقاب الجسدي، وأكثرها همجية ضرب المستخدَمة المستخدِمَة بالعصي أو بالحذاء. هذه التصرفات الوحشية اللاإنسانية تدفع بالعديد من العاملات المهاجرات إلى الانتحار حيث يصل معدل من يقتلن أنفسهن فراراً من وحشية ربة المنزل في لبنان إلى عاملة أسبوعياً، دوماً وفق إحصائيات منظمات المجتمع المدني التي ترد في المؤلف.
أما الأساليب الأخرى فهي حجز المستخدِمَة جواز سفر العاملة المهاجرة، وعدم دفع الراتب ومنعها من مغادرة المنزل من دون إذن، ومنعها من دخول غرف محددة في المنزل مثل غرفة الصالون وعدم السماح لهن بمشاهدة التلفزيون أو استخدام الهاتف، وعدم توافر غرفة منام حيث كثير منهن يضطررن للنوم في غرف الأطفال أو في ممرات البيت أو على شرفة البيت. بل إن إحدى العاملات قالت: إن المستخدِمَة رسمت في رأسها خريطة تحركات داخل المنزل.
مختصر القول: على المستخدَمَة أن تكون جاهزة لتنفيذ أوامر المَدام 7/24.

لكن تقييد حركة العمالة المنزلية المهاجرة في لبنان، وغيره من دول المنطقة موضوع الدراسات، يتجاوز حيز المستخدَمة الخاص، وهو العام حيث يحظر عليهن دخول أمكنة محددة مثل المقاهي والنوادي والمسابح وغيرها من الأمكنة التي بدورها تضع لافتات تمنع دخول العمالة المنزلية المهاجرة. أي أن حركة العاملة تخضع لرقابة شبه كاملة. وفي حال عدم التزامهن فإنهن يتعرضن للعقاب النفسي والجسدي. يضاف إلى ذلك التحرش الجنسي في الشارع والتعليقات العنصرية.

### الكفيل: نظام عبودية شرعي؟!

من المشاكل الأخرى التي تواجه العمالة المنزلية مسألة الإقامة، وعليها تتحدد ظروف العمل ويجب التمييز بين العاملة المقيمة في البيت والعاملة التي تعمل لساعات محددة ومكان إقامتها خارج المنزل، وما إلى ذلك. لكن جميعهن يتشاركن في ضرورة توفر كفيل والذي يجب أن يكون مواطناً لبنانياً.
هذه الأمور كافة معروفة لدى السلطات اللبنانية وغيرها التي تستثني العمالة المنزلية المهاجرة من ضمانات قانون حقوق العمال العائد لعام 1946، ولا تتدخل بذريعة عدم جواز دخول الحيز الخاص للمواطنين. ربما هذا الأمر صحيح في لبنان، لكن في بقية الدول حيث تمارس السلطة رقابة على الفرد وعلى فكره وحتى على أنفاسه... إلخ، فإن العذر غير مقبول إطلاقاً. هدف السلطات التنصل من المسؤولية تجاه العمالة الأجنبية المهاجرة وحقوقهم. هذا ما جعل الدول العربية تتصدر القائمة العالمية لأسوأ أمكنة العمالة المنزلية المهاجرة.
بالعودة إلى مسألة الحيزين العام والخاص، تلجأ العاملات إلى البحث عن حيزها الخاص في الفضاء العام حيث تسعى للقاء رفيقات عند إفراغ أكياس القمامة أو عبر الحديث من الشرفات، أو عند مصاحبة الكلب في نزهته اليومية الإجبارية، أو استخدام عذر الذهاب إلى الكنيسة يوم الأحد حيث أضحت الأخيرة فضاء خاص للعاملات يتعرفن على بعضهن ويتبادلن الهموم، وربما يبحثن عن شريك حياة.
لكن المؤلف يعرض أيضاً مختلف أساليب مقاومة العمالة المنزلية المهاجرة، فردياً وجماعياً، والتي حققت بعض النجاحات الثانوية هنا وهناك على طريق استعادتها حريتها وكرامتها المهدورة وإجبار المستخدِمَة على معاملتهن كبشر لهن حقوق مبدئية.
إذا كانت ظروف عمل العمالة المنزلية المهاجرة في لبنان بهذا السوء، فلا شك في أن معاناتهن في بقية دول المنطقة أضعافاً مضاعفة، وهو ما تلمح إليه الكاتبات، لكن انعدام أي حريات مدنية في دولة الشرق الأوسط، وفي دول الخليج الفارسي موضوعة البحث، لا تسمح بتقديم صورة متكاملة عن الأمور هناك.

دون فلسطين، ولا فلسطين دون شعبها، ولا الشعب دون مقاومة، بكل أشكالها. لذلك فإن هذه التوبة يجب أن تتكرس، بزيادة البرامج الداعمة لفلسطين والانتفاضة، بشكل خاص، على تلك الشاشات المقاومة، ووضع الانتفاضة وفلسطين بكل ما فيها، من بشر وحجر في المقدمة، وفي كل البرامج. وإلا فلا داعي لأن يحملوا ذلك الشرف «إعلام مقاوم». هذا هو لسان حال شباب الانتفاضة الثالثة، الذين لا يملكون إلا العزيمة والإيمان. وهم بحاجة ماسة للمساندة الإعلامية، كما هم بحاجة لغيرها من مساندة. أما الإعلام المقاوم المكتوب فيجب عليه أيضاً أن يخصص خبراً يومياً عن الانتفاضة، وأن لا يكون الخبر خلف صفحة الوفيات. ولا يمكن نسيان الإعلام المسموع، الذي يتراقص ببرامج غنائية وفكاهية، لسنا ضدها. ولكن فليحترموا عقول المستمعين، ويخصصوا برامج خاصة عن الانتفاضة.

كل ذلك لا يكفي بل المطلوب أكثر وأكثر وأكثر. فالانتفاضة لا تقل أهمية عن اليمن، والبحرين، وليبيا، والعراق، وسوريا. ولو استطعنا دعم المنتفضين، بشكل صحيح، لتغير الوضع في البلدان المذكورة، وبشكل حاسم. لأن ما يجري في تلك البلدان يستهدف المقاومة في فلسطين، وفي لبنان. وبعد ذلك المقاومين المساندين في الوطن العربي، بل الأحرار في العالم. وهذه هي المعادلة، دعم الانتفاضة الحالية في فلسطين، يقلّل الخسائر في الخارج، بل يساعد بشكل قاطع في إنهاء تلك الأزمة، في الوطن العربي السليب. لأن البوصلة الحقيقية هي مقاومة العدو الاسرائيلي في فلسطين. والانتفاضة الحالية أثبتت أنها وسيلة ناجحة، فلا تتردوا بالتوبة الإعلامية... والتوبة باب من أبواب المقاومة والإيمان.

* إعلامي فلسطيني

# السوريون أمام أبواب الجحيم

**معتز حيسو ***

أسباب متعددة تكمن وراء ارتفاع سعر صرف الدولار. ضعف الإنتاج المحلي، وتراجع موارد الخزينة العامة من القطع الأجنبي، وارتفاع الطلب الداخلي على الدولار لتمويل المستوردات أو عمليات التهريب، وعدم وجود سياسات رادعة لشركات الصرافة، وهيمنة تجار السوق السوداء وأمراء الحرب، إضافة إلى أسباب أخرى مالية ونقدية تتعلق بالحكومة.
ويستدعي ذلك من «أصحاب القرار» تركيز جهودهم لعدم سقوط الاقتصاد في مطب الركود التضخمي، إذ «تزامن التضخم مع انكماش، وركود، وكساد». ويتطلب ذلك ضبط الإيرادات الوطنية والمستوردات، ووضعها تحت إشراف جهات حكومية متخصصة، إلى جانب تحفيز الاستثمارات الوطنية، ودعم الإنتاج المحلي وحمايته، وزيادة الإنفاق الحكومي، وتحفيز الطلب العام لتنشيط حركة السوق، وتخفيض المعدلات الضريبية عن الاستثمارات الوطنية التنموية.
وكذلك إلى تخفيض الضرائب المباشرة وغير المباشرة، عن المنتجين الصغار والفقراء وأصحاب الدخل المحدود، ووضع ضريبة تصاعدية على أرباح التجار، وحركة رأس المال، وتبادل العملات الأجنبية. لكن ارتباط مصالح النافذين مع مصالح حيتان السوق يحدُّ من اعتماد سياسات نقدية ومالية تُنقذ الاقتصاد من أزمته الراهنة، وذلك يهدد أمن السوريين المعيشي، وينذر بكارثة إنسانية شاملة.
وبعد تجاوز سعر صرف الدولار الواحد عتبة ستمئة وخمسون ليرة سورية وبقاء إمكانية ارتفاعه قائمة، يتساءل السوريون عن إمكانية انهيار الليرة، وتداعيات ذلك على أوضاعهم المعيشية، وعلى بنية المجتمع والاقتصاد والسياسة... وتحديداً في ظل استمرار الاستعصاء الذي يلازم مسار المفاوضات

> **بعد تجاوز الدولار الستمئة وخمسين ليرة يتساءل السوريون عن إمكانية انهيارها**

السياسية وتمسّك أطراف الصراع، وجهات إقليمية، وأخرى دولية، بخيار الحل العسكري. وجميعها تنبئ بمستقبل يخيّم عليه شبح الموت والدمار المحمول على مشاريع عقائدية، وانتماءات أيديولوجية عدمية وقاتلة. فاستمرار الصراع إضافة إلى الدور الوظيفي للأطراف المتصارعة، يندرج في إطار إعادة ترتيب وتوضيب دول ومجتمعات المنطقة وأنظمتها. وفي إطار المشروع المشار إليه تمثّل سوريا حجر الرحى، والمدخل إلى نظام إقليمي ودولي جديد.
حتى عام 2012، كان دخل الأسرة السورية يتراوح ما بين 400 و600 دولار. ومع ذلك كانت تعاني أزمة معيشية سببها سياسات نقدية ومالية تحريرية. أما الآن، فإن سقف الدخل لا يتجاوز، وفق سعر الصرف الحالي 75 دولاراً . فيما يعادل الحد الأدنى للأجور حوالى 24 دولاراً فقط. أما متوسط الدخل المقدّر بحوالى 28500 ليرة، فإنه يعادل حوالى 46 دولار. ويضع ذلك السوريين جميعاً أمام مصير مجهول. فحوالى 6,3 مليون مواطن يعانون انعدام حالة الأمن الغذائي، ونحو 9 ملايين شخص، مهددون بالانزلاق إلى دائرة انعدام الأمن الغذائي. وأكثر من 2,5 مليون عامل فقدوا مصدر دخلهم الأساسي، وقرابة 8 ملايين مواطن ينزحون عن منازلهم ومناطقهم.
إن ارتفاع الأسعار بنسبة تقارب عشرة أضعاف، وفقدان الليرة السورية لقيمتها الشرائية وارتفاع نسبة التضخم بما يعادل 450%، يفترض بأن لا يقل الحد الأدنى للدخل عن 184000 ليرة سورية وذلك حتى تتمكن الأسرة من تأمين حاجاتها الأساسية. لكن استمرار ارتفاع الأسعار، وتغوّل السياسات الاحتكارية، وجشع تجار الحروب، إضافة إلى غياب الرقابة والمحاسبة، يفرض على الحكومة القيام بإجراءات سريعة، وفاعلة، لسد الفجوة بين قيمة الدخل، ومعدل الإنفاق. لكنها عاجزة عن ذلك، لأنها فقدت معظم مصادر إيراداتها الريعية، والخدمية، وأيضاً الإنتاجية. وفي السياق تشير بعض التقديرات إلى تراجع إجمالي الناتج المحلي بنسبة 55%. بينما قيمة خسائر الاقتصاد تقدّر بحوالى 259,6 مليار دولار، في وقتٍ ما زالت فيه الحكومة تعتمد سياسات تحريرية عرجاء، يتحكم بها حيتان المال والتجارة. أيضاً فإن استمرار الصراع، وتصاعد العمليات العسكرية، في حلب، يُشكّل أحد أسباب ارتفاع سعر الصرف. إضافة لذلك، فإن ارتفاع تكاليف المعيشة يرتبط بالعقوبات الاقتصادية الخارجية، وتدمير ونهب المنشآت الإنتاجية، والموارد الاقتصادية الوطنية، وصعوبة نقل المنتجات بين المحافظات، وانخفاض سعر صرف الليرة مقابل الدولار، وتحرير أسعار السلع الأساسية المدعومة، واعتماد سياسات التمويل بالعجز.
من جهة أخرى، أشار المكتب المركزي للإحصاء، في وقت سابق من العام الماضي، إلى ارتفاع الرقم القياسي لأسعار المستهلك حتى عتبة 500%، ونحو 550% للأغذية. ويرتبط ذلك بارتفاع معدل التضخّم إلى أكثر من 450%، مقارنة بعام 2010.
في المقابل لم تشهد الرواتب والأجور زيادات حقيقية من شأنها ردم الفجوة الحاصلة بين الدخل والإنفاق. وبحسب تقديرات سابقة لمكتب الإحصاء المركزي، فإن متوسط الإنفاق الشهري للأسرة السورية عام 2010، كان يتراوح بين 31500 و42000 ألف ليرة سورية. مقابل أجور تراوحت بين 9975 و18500 ألف ليرة سورية.
حينذاك، أُثيرت جملة تساؤلات عن الوسائل التي اعتمدها السوريون لسد الفجوة بين دخلهم الشهري وتكاليف حاجاتهم الأساسية؟ وبفرض استمرار النمط الاستهلاكي على ما كان عليه، فإن متوسّط إنفاق الأسرة السورية، وفقاً للأسعار الحالية، يفترض أن يكون الحد الأدنى للدخل 155000 ألف ليرة شهرياً. لكن متوسط الأجور لم يتجاوز حتى اللحظة 27500 ألف ليرة شهرياً، في وقت أكّد فيه «المركز السوري لبحوث السياسات» أن معدّل الفقر العام في نهاية 2015 سوف يسجل نحو 85،2%، والفقر الشديد نحو 69،3%، والفقر المدقع نحو 35،1%.
وفي السياق أظهرت دراسة اقتصادية مؤخراً أن حاجة الأسرة السورية المكونة من 5 أشخاص، تُقدّر بحوالى 142500 ألف ليرة، كحدّ أدنى شهرياً، للبقاء على خط الفقر العالمي، وذلك وفقاً لمعايير الفقر العالمية التي حدّدها «البنك الدولي» بـ1,90 دولار للفرد الواحد في اليوم. لكنّ تراجع سعر صرف الليرة مقابل الدولار بمعدل أربعة عشر ضعف، يدلّ على أن متوسط الدخل الأسرة المكونة من خمسة أشخاص يجب أن يكون 399000 ألف ليرة سورية، حتى تعيش بنفس المستوى الذي كانت تعيش فيه قبل 2011.
من جهة أخرى، أشار «البنك الدولي»، في تقرير سابق، إلى تراجع احتياطي «المصرف المركزي السوري» إلى 700 مليون دولار، وتراجع إجمالي الناتج الداخلي بنسبة 19% في 2015. وتوقع أن يشهد 2016 تراجعاً بنسبة 8%. وأشار أيضاً إلى ارتفاع العجز في الموازنة من 12 % من إجمالي الناتج الداخلي خلال الفترة بين 2011 و2014 إلى 20 % في 2015، وفي عام 2016 إلى 18%.
وأشار أيضاً إلى تراجع العائدات النفطية من 4,7 مليار دولار في عام 2011 إلى 0,14 مليار دولار عام 2015. ومن المعلوم أن «داعش» وفصائل مسلّحة أخرى تسيطر على القسم الأكبر من الإنتاج النفطي، بغض النظر عن صحة الأرقام التي تُصدرها التقارير الدولية، وبشكل خاص «البنك الدولي». لكنها تشير إلى خطورة الأوضاع نتيجة خروج مصادر الثروة من كنف الدولة، وتوقف عجلة الإنتاج بشكل شبه كامل، وانهيار قيمة الليرة أمام الدولار، وتراجع حاد في الاحتياطي من القطع الأجنبي. وجميعها عوامل وأسباب يفترض بالخروج منها الانتقال إلى سياسات مالية، ونقدية، مختلفة يشارك فيها خبراء ونخب وطنية يتمتعون بالنزاهة. غير أن استمرار الصراع يهدد بانهيار أي من تلك الحلول. وذلك يستدعي بالضرورة إيجاد حلول جذرية لقضية الصراع، ولن يكون ذلك منفصلاً عن المستوى السياسي، الذي يشكّل البُعد الحقيقي لما يحصل في سوريا.
فتداخل وتشابك مصالح دول كبرى وأخرى إقليمية في سوريا وغير دولة عربية يزيد من تعقيد المشهد العام، ويساهم في إغلاق الأبواب أمام محاولات إنهاء الصراع. وهو يُنذر بمآلات كارثية تهدد عالمنا العربي. ويستلزم ذلك من السوريين، جميعاً ومن دون استثناء أحد، البحث عن آليات سياسية، واجتماعية، وثقافية، واقتصادية، تخفف من تداعيات الأزمة، وتفتح الأبواب على حلول أخرى جذرية.

* كاتب وباحث سوري

قضية

# دستور روسي لسوريا

أنهت موسكو صياغة مشروع دستور لسوريا. وُضع جدول زمنيّ، باتفاق في مجلس الأمن، لاصدار مسودة دستور بحلول شهر آب المقبل. لكن ما «يميّز» المشروع الروسي، بحسب معلومات «الأخبار»، التعديلات الجوهرية على الدستور الحالي، بدءاً من التسمية (الجمهورية السورية بدل «العربية السورية») إلى الغاء مادة ديانة الرئيس، وصولاً إلى تعديل صلاحيات الأخير واسقاط أي سلطات تشريعية، واعطائه صفة «الوسيط» في بعض المجالات. التعديلات لا تنتهي هنا، بل أعطت المسودة الروسية صلاحيات واسعة لـ«جمعية المناطق» (الإدارات المحلية)، ولمجلس الوزراء. كما نزعت أي إشارات قومية واشتراكية، ليسقط مثلاً من القسم الدستوري «العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية ووحدة الأمة العربية»، ليستبدلها بنزوع أوضح نحو الاقتصاد الحر و«الوطنية» مكان القومية. وتشير مواد عديدة إلى تمثيل الأطياف الطائفية والقومية و«حجز مناصب» للأقليات

**إيلي حنا**

بعيداً عن الميدان السوري «المقيّد» بالهدنة المفروضة دولياً، وعن مسار جنيف السياسي المفرمل، تدور حرب خفية وشد حبال حتى بين الحلفاء حول الدستور السوري وصيغته. فالقرار 2254 الأممي، وضع شهر آب على موعد مع دستور جديد. الكلام الأوضح في هذا المجال جاء على لسان وزير الخارجية الأميركي جون كيري من موسكو في 25 آذار الماضي: «اتفقنا (والجانب الروسي) على جدول زمني لتأسيس إطار عمل للانتقال السياسي فضلاً عن مسودة دستور، ونهدف إلى أن ينجز كلاهما بحلول شهر آب».

ضجيج الخلافات حول تفسير «هيئة الحكم الانتقالي» وجدول الأعمال على طاولة المفاوضات تخفي خلفها عشرات اللجان التابعة لمنظمات دولية وحكومات تدرس صيغاً مختلفة للدستور السوري «الجديد»... لكنّ الطرفين الأميركي والروسي هما الأكثر انشغالاً في هذه المسألة.

في موسكو، حيث تستعجل دوائر القرار دفع عجلة الحل السياسي وتقديم نفسها كلاعب مؤثر في المجال السياسي إلى جانب التأثير العسكري الكبير الظاهر مؤخراً، وُضع مشروع دستور للجمهورية السورية.

المشروع، بحسب معلومات «الأخبار»، ينطوي على تعديلات جوهرية ومواد جديدة تختلف عن الدستور الساري منذ شباط 2012.

ففي المادة الأولى في «الدستور الروسي» ترد عبارة «الجمهورية السورية»، بعد شطب «العربية». ويُسقط المشروع الروسي المادة الثالثة من الدستور الحالي، وهي أنّ «دين رئيس الجمهورية الإسلام»، وأن «الفقة الاسلامي مصدر رئيسي للتشريع».

وترد أيضاً مادة جديدة مفادها أنّه «تستخدم أجهزة الحكم الذاتي الثقافي الكردي ومنظماته اللغتين العربية والكردية كلغتين متساويتين»، كما يحق لكل منطقة وفقاً للقانون أن تستخدم بالإضافة إلى اللغة الرسمية لغة أكثرية السكان إن كان موافقاً عليها في «الاستفتاء المحلي».

ولعلّ أبرز ما يميّز المشروع المقترح، ما سماها «جمعية المناطق»، وهي «الادارات المحلية» في شكلها الحالي بصلاحيات موسعة تقيّد مركزية السلطات. فطبقاً لهذا المشروع يرتكز تنظيم وحدات الادارة المحلية على تطبيق مبدأ «لا مركزية السلطات»... ويبيّن القانون «وضعية حكم الذاتي الثقافي الكردي». وتتولى «جمعية المناطق» إلى جانب «جمعية الشعب» (تسمية بديلة لـ«مجلس الشعب») السلطة التشريعية في البلاد «أصالة عن الشعب السوري». وهذه «الجمعية» تُؤسس لـ«تكفيل مشاركة ممثلي الوحدات الإدارية في العمل التشريعي وإدارة البلد»، وتتكون من «ممثلي الوحدات الإدارية»، وينعقد مجلسها على نحو منفرد عن «مجلس الشعب»، ويجوز لها عقد جلسة عامة للانتخاب والاستماع إلى رئيس الوزراء أو رئيس الجمهورية أو قيادات الدول الأجنبية، ولها الحق في وضع نظامها الداخلي.

وأضاف، أيضاً، مجموعة صلاحيات مماثلة لـ«جمعية المناطق» إلى جانب «جمعية الشعب» في مسائل عديدة كعدم جواز اللجوء إلى القضاء بحق أي عضو في «الجمعيتين» بسبب «التصويت أو الآراء السياسية التي يبديها»... ولا يجوز توقيف أي عضو أو تفتيشه أو تقديمه إلى العدالة إلا باذن من جمعيته... ويؤدي أعضاء «الجمعيتين» القسم الدستوري ذاته. كما يستطيع الطرفان المبادرة التشريعية، ويجوز لجمعية المناطق احلال مشاريع القوانين إلى جمعية الشعب للنظر فيها. وينظم «الدستور الجديد» العلاقة بين المجلسين في مادة واضحة، وتُظهر إحداها أنّه في حال «رفض رئيس الجمهورية قانون مقدّم من جمعية المناطق... «يجوز لجمعية الشعب والمناطق إعادة النظر في هذا القانون... واذا جرى

اتفقت موسكو وواشنطن على جدول زمني لوضع مسودة دستور تنجز بحلول شهر آب (أرشيف)

الحدث

## اعتداءات طرطوس وجبلة الإرهابيّة
# رسائل إلى موسكو؟

يومٌ دامٍ جديدٍ عاشته سوريا أمس. تسعة اعتداءات إرهابيّة متزامنة طاولت مدينتي طرطوس وجبلة وخلّفت عشرات الشهداء والجرحى، في مشهد هو الأوّل من نوعه في المدينتين لكنّه ينسجم مع معظم الهجمات الإرهابيّة التي تعرّضت لها معظم المدن السورية على امتداد الحرب

**صهيب عنجريني**

الهجمات الإرهابيّة التي استهدفت مدينتي طرطوس وجبلة أمس لا تختلف في الإطار العام عن كثير من مثيلاتها التي استهدفت معظمَ المدن السوريّة على امتداد السنوات السابقة. ورغم وجود تباينات في بعض الحيثيّات، غير أنّها تبقى اختلافات شكلية لا أكثر. وتُذكّر تفجيرات أمس بما سبق وشهدته دمشق وحلب بين عامي 2011 و2012 على سبيل المثال، سواء من حيث ضخامتها أو عدد الشهداء المدنيين أو الغموض المحيط بالجهة المُنفّذة. ومع أنّ «وكالة أعماق» التي تُعدّ إحدى الأذرع الإعلاميّة لتنظيم «داعش» قد سارعت إلى تبنّي هجمات طرطوس وجبلة في شكل «خبر عاجل» لكنّ صيغة الخبر المغايرة للصيغ التي دأب التنظيم المتطرّف على اعتمادها في «بياناته» بدت لافتةً ومثيرة للتساؤلات. ويجدر التّذكير بأنّ بواكير التفجيرات التي ضربت دمشق (كفرسوسة) وحلب (ساحة سعد الله الجابري) قبل سنوات كانت من تنفيذ «جبهة النصرة» (الفرع السوري لتنظيم القاعدة) التي كانت في ذلك الوقت «في خندق واحد» مع تنظيم «داعش»، قبل أن يحلّ الشقاق بين الطرفين ويتحوّلا إلى وجهين للعملة المتطرفة ذاتها. ومن شأن أحداث الاثنين الدامي أن تقوّض كل النظريات التي تحدّثت عن وجود خطوط دولية حمراء مرسومة حول المدن السّاحليّة، وتفتح الباب أمام تصعيد جديد للحرب. وثمّة تفاصيل كثيرة تستدعي التوقف عندها في اعتداءات طرطوس وجبلة، يأتي على رأسها الحضور العسكري الروسي في المدينتين (القاعدة العسكرية في طرطوس، ومطار حميميم قرب جبلة) وما يعنيه ذلك من أنّ الرسائل المفخّخة ليست موجّهة إلى دمشق فحسب بل تتجاوزها إلى موسكو. وهو أمر بدا أنّ الأخيرة قد تلقّفته سريعاً فلم تكتف ببيان الإدانة الذي صدر عن وزارة الخارجيّة. وأبرق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى نظيره السوري بشار الأسد معزّياً بضحايا التفجيرات و«مجدداً استعداد موسكو لمواصلة التعاون مع الشركاء السوريين في مواجهة الخطر الإرهابي». ويحضر من بين التفاصيل الجديرة بالاهتمام التزامن الدقيق في الاعتداءات، وهو أمر يحيل إلى «احترافيّة» في التنفيذ. ورغم أنّ هذه «الاحترافيّة» لا تُعد طارئةً على معظم التنظيمات الإرهابيّة (داخل سوريا وخارجها)، لكنّها تكتسب أهمية خاصة بالنظر إلى وقوعها في عمق مناطق سيطرة الدولة السورية ما يُشكّل تحدّياً أمنياً مُضاعفاً. كذلك؛ بدا لافتاً أنّ الخارجية الفرنسية قد سارعت إلى إدانة التفجيرات «بشدّة»، وأكّدت أنّها «تُعد انتهاكات لأحكام القانون الإنساني الدولي». وحتى مساء أمس لم تتضح الحصيلة النهائية لشهداء الاعتداءات بفعل وجود أعداد كبيرة من الإصابات الخطيرة علاوة على الأشلاء. وفيما قالت مصادر إعلاميّة إنّ عدد الشهداء قد ناهز المئة أكّدت مصادر طبّية لـ«الأخبار» أنّ «العدد يفوق ذلك، وهو مرشّح للازدياد». وبلغ عدد الاعتداءات تسعة، استُخدمت فيها سيّارات مفخخة وأحزمة ناسفة. وكان نصيب مدينة جبلة (التابعة لمحافظة اللاذقيّة) أربعة اعتداءات استهدف واحدٌ منها قسم الإسعاف في المشفى الوطني، وأدى إلى «استشهاد الطاقم

> **ناهز عدد الشهداء المئة بعد 6 انتحاريين و3 مفخخات**

# صلاحيات من الرئيس لمجلس الوزراء و«جمعية المناطق» لا مركزية موسعة وتمثيل على أساس الطوائف والقوميات

قراره في صيغته السابقة (بأغلبية الثلثين) من أعضاء الجمعيتين «على رئيس الجمهورية التوقيع عليه خلال سبعة أيام والاعلان عنه».

إلى ذلك، أعطى المشروع الروسي صلاحيات واضحة وإضافية لـ«مجلس الشعب» مثل تعيين أعضاء المحكمة الدستورية العليا (من صلاحيات الرئيس في الدستور الحالي)، وتعيين رئيس «البنك الوطني» (تغيير اسم «البنك المركزي») وإقالته من المنصب. كذلك ألغى المشروع الروسي التقسيم السائد لعضوية مجلس الشعب: نصف الأعضاء من فئة العمال والفلاحين، والنصف الآخر من باقي الفئات.

### لا سلطة تشريعية للرئيس

يرد في المشروع الروسي أن الشرط للترشح لرئاسة الجمهورية أن يكون المرشح قد أتم الأربعين عاماً من عمره وأن يكون متمتعاً بالجنسية السورية، أي شُطبت عبارة إضافية من الدستور السابق بأنه يجب أيضاً أن يكون من «أبوين متمتعين بالجنسية السورية بالولادة»، وأن «لا يكون متزوجاً من غير سورية».

وينتخب الرئيس، حسب المشروع الروسي، لمدة سبعة أعوام ولا يجوز اعادة انتخاب الشخص نفسه إلا لولاية واحدة تالية. ويؤدي الرئيس المنتخب القسم الدستوري أمام أعضاء جمعيتي الشعب والمناطق.

وتشير مادة جديدة أخرى، إلى أنّ الرئيس يتولى «مهمة الوساطة بين سلطات الدولة وبين «الدولة والمجتمع»... ولا يلحظ المشروع أي سلطات تشريعية للرئيس.

وتخضع له القوات المسلحة ويتولى مهمات القائد الأعلى للقوات المسلحة... وفي حال العدوان أو الخطر بالعدوان يحقّ له اتخاذ الاجراءات للتصدي له و«يبلغ بها جمعيتي الشعب والمناطق»... ويحق له اعلان التعبئة العامة ويطرح إلى جمعية المناطق الموافقة على اعلانها... كما يحق له اعلان حالة الطوارئ «بالموافقة المسبقة لجمعية المناطق». وفي تأكيد إضافي لدور هذه الجمعية، تتولى الأخيرة مهمات رئيس الجمهورية في حال الشغور الرئاسي أو عجز الرئيس عن تأدية مهماته، بعد اثبات عجز رئيس مجلس الوزراء أيضاً عن ذلك.

### صلاحيات أوسع لمجلس الوزراء

وبما يخصّ مجلس الوزراء، يحق لرئيس الجمهورية تحديد الاتجاه العام لأعمال المجلس ويشرف على تنفيذ القوانين وعمل أجهزة الدولة... ولهذا المجلس مسؤولية سياسية عن أعماله أمام رئيس الجمهورية وجمعية المناطق.

وتلفت إحدى المواد إلى أنّ تعيين مناصب نواب رئيس مجلس الوزراء

> **يتولى رئيس الجمهورية مهمة الوساطة بين «الدولة والمجتمع»**

والوزراء يكون «تمسّكاً بالتمثيل النسبي لجميع الأطياف الطائفية والقومية لسكان سوريا، وتُحجز بعض المناصب للأقليات القومية والطائفية...». وفي مادة أخرى، تشير إلى أن على رئيس مجلس الوزراء تقديم برنامج عمل الحكومة إلى جمعية المناطق أيضاً...

ويحق للحكومة، في صلاحيات إضافية عن الدستور الساري، «عقد معاهدات واتفاقيات تعطي الشركات الأجنبية حق الامتياز، والاتفاقيات التي تقصد نفقات إضافية غير منصوص عليها في الموازنة...». وأيضاً «تعيين وفصل موظفين الدولة والعسكريين». كذلك، تستطيع الحكومة أن تصدر مراسيم أيضاً، و«يجري اصدار هذه المراسيم على أساس القانون الذي يعطي الحكومة صلاحيات مناسبة».

ويحق لثلث أعضاء جمعية المناطق طرح حجب الثقة عن الحكومة (مثل «جمعية الشعب»). كما يحق للجمعيتين في «جلستهما المشتركة» حجب الثقة عن الحكومة بأغلبية أصوات الحاضرين. وغاب عن المشروع الروسي أي إشارة لما ذكر في دستور 2012 بأنّ «رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء مسؤولون أمام رئيس الجمهورية»... وأنّ للأخير «الحق في إحالة هؤلاء إلى المحاكمة» (المادتين 121 و124).

### المحكمة الدستورية العليا

أضاف المشروع الروسي 4 أعضاء للمحكمة لتؤلف من 11 عضواً «تعيّنهم جمعية المناطق»، بعدما كان يسميهم رئيس الجمهورية بمرسوم (المادة 140).

وفي «الأحكام الانتقالية»، يشير المشروع الروسي إلى أنّه تبقى التشريعات الصادرة سابقاً سارية المفعول إلى أن تعدل بما يتوافق مع أحكام «الدستور الجديد»، على أن يجري التعديل خلال سنة واحدة منذ تبني الدستور.

ويجري انتخابات الترتيب الجديد لـ«جمعية المناطق خلال فترة لا تزيد على سنة منذ تبني الدستور» الجديد، الذي يعد نافذاً بعد اجراء استفتاء عليه.

## دور القوات المسلحة

يلفت «المشروع الروسي» إلى أنّ القوات المسلحة «تكون تحت الرقابة من قبل المجتمع ولا تتدخل في مجال المصالح السياسية ولا تؤدي دوراً في عملية انتقال السلطة»... ويحرم تنظيم أعمال عسكرية أو ذات طابع عسكري خارج سلطة الدولة.

أما في الدستور الساري، فدور الجيش والقوات المسلحة هو «الدفاع عن سلامة أرض الوطن وسيادته الاقليمية...» (المادة 11).

وعن الخدمة الالزامية، جاءت في الدستور «الجديد» على نحو فضفاض وعام، بأنّه «يؤدي مواطنو سوريا الخدمة العسكرية وفقاً للقانون»، بعدما كانت وفقاً لدستور 2012 «الخدمة العسكرية الالزامية واجب مقدس وتنظم بقانون» (المادة 46).

### نحو اقتصاد ليبرالي

يُظهر «المشروع» الروسي نزوعاً كبيراً نحو الاقتصاد الحر، بتأكيد إحدى المواد أن سوريا تُؤمّن «حرية النشاط الاقتصادي وتُعترف بها الملكية الخاصة... وتخلق الدولة على أساس علاقات السوق ظروفاً لتطوير الاقتصاد وتضمن حرية الأعمال... وتضمن حرية تنقل البضائع والرساميل... وأن الموارد الطبيعية يمتلكها الشعب». بينما في الدستور الحالي «يقوم الاقتصاد الوطني على أساس تنمية النشاط الاقتصادي العام والخاص من خلال الخطط الاقتصادية والاجتماعية... عبر سياسيات للدولة تهدف لتحقيق النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية... والدولة تستثمر وتشرف على الثروات الطبيعية...» (المادة 13).

### تغيير القسم

لحظ المشروع الروسي تعديل في القسم الدستوري، ليُسقط مثلاً القسم بلفظ الجلالة، أو أي اشارة «قومية عربية» أو «اشتراكية»، ليكون: «أقسم أن ألتزم بدستور البلاد وقوانينها، وأن أحترم وأحمي حقوق وحريات الانسان والمواطن، وأن أدافع عن سيادة الوطن واستقلاله وسلامة أرضه، وأن أتصرّف دائماً وفقاً لمصالح الشعب». أما القسم الحالي، فهو: «أقسم بالله العظيم أن أحترم دستور البلاد وقوانينها ونظامها الجمهوري، وأن أرعى مصالح الشعب وحرياته، وأحافظ على سيادة الوطن واستقلاله وحريته والدفاع عن سلامة أرضه، وأن أعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية ووحدة الأمة العربية».

### منظمات دينية واجتماعية

يظهر في المشروع الروسي مصطلح «المنظمة الدينية». إذ تفيد إحدى المواد أنه تحترم «كافة الأديان والمنظمات الدينية... وهذه المنظمات متساوية أمام القانون»، وكذلك مصطلح «المنظمة الاجتماعية»، في الكلام مثلاً عن أنه «لا يجوز لأي مجموعة أو منظمة اجتماعية أو شخص استملاك صلاحية ممارسة السلطة»... وأنه من «المعترف به في سوريا التنوع الأيديولوجي ولا يجوز اعتبار أية ايديولوجية عامة أو الزامية. إن الجمعيات الاجتماعية متساوية أمام القانون».

# طرطوس تدخل الحرب: دماء الفقراء فوق الأكشاك

طرطوس ـ **ناجي سليمان**

ظلّت محافظة طرطوس بعيدة عن جغرافيا الحرب في سوريا، ولم تُحسب عليها في خمس سنوات خلت مظاهر حرب بالمعنى «السوري» للكلمة سوى الاشتباكات التي بقيت محدودة في مدينة بانياس التابعة إدارياً للمحافظة، وذلك في الربع الأول من عمر الحرب الدائرة، وكذلك في بلدة المتراس التي لم يطل عمر التمرّد المسلح فيها إلا بضعة أيام نهاية عام 2013.

صبيحة أمس، كانت مختلفة على المدينة الساحلية الهادئة إلا من صوت الرصاص في مواكب التشييع المعتادة. استفاق أهل المدينة على 4 انفجارات متتالية بفارق زمني بسيط ليروح ضحيتها نحو 40 شهيداً ونحو 65 جريحاً. حيث انفجرت عند التاسعة والنصف صباحاً سيارة مفخخة داخل كاراج الانطلاق الجديد في المدينة، تبعها بعدّة ثواني انفجاران آخران عبر انتحاريَّين بأحزمةٍ ناسفة، أحدهما على باب الدخول، والآخر على باب الخروج، ليفجِّر انتحاريٌّ ثالث نفسه في سوق شعبي ملاصق للكاراج. إياد، صاحب أحد الأكشاك المحاذية، ينهي اتصالاً يخبر قريبه فيه بأنه بخير «ولكن البسطة صارت عالأرض». يقول لـ«الأخبار»: «السيارة المفخخة دخلت من الحيّز المخصص لخروج السيارات في الباب الرئيسي من دون عملية تفتيش، وهي عملية

روتينية سبّبتها الحالة الأمنية المستقرّة في المدينة».

الدمار الحاصل داخل مبنى الاستراحة، وفيه عشرات السيارات، وكذلك الزجاج المتطاير وبقايا المحركات، لم يخفِ امتزاج دماء فقراء بالخضروات انتظرتهم ليشترونها. فقراء من أبناء الريف الغارق بنعوات شبّان لم يتجاوزوا عقدهم الثالث... التفجيرُ لم يُبقِ منهم بائعين ولا شارين.

مع أصوات الانفجار وتسارع الأخبار العاجلة على صفحات التواصل الاجتماعي، تسارع نبض سكان المدينة بين اتصالٍ وبحثٍ عن قريب بين الضحايا، لتغيب بعدها شبكة الجوال والهاتف الأرضي لساعةٍ كاملة نتيجة انشغال الخطوط. لم تخلُ أفواه العابرين في موقع التفجير من عبارات التذمّر وإلقاء اللوم على من يجب عليه تحمّل مسؤولية الأمن. حالة الفوضى بدت جليّة على المشهد، فهذا هو الحادث الأول من نوعه على أرض المدينة. وعلى رغم الخرق الأمني الكبير الذي نتج منه أربع انفجارات بدقيقة واحدة، نشرت القوى الأمنية عدة حواجز وبدت الحركة شبه مختفية، مع تداول معلوماتٍ عن تعميم أوصاف سياراتٍ أخرى مشتبه فيها.

بعد الانفجار بساعات حدثت حالات من الشغب من قبل بعض حملة السلاح، حيث نقلت مصادر أهلية في منطقة الرادار لـ«الأخبار» عن «قيام بعض الشبان بالهجوم على مخيم الكرنك جنوب طرطوس، الذي يضم عائلات مهجّرة من بعض مناطق الحرب، مع القيام بحرق بعض الخيم من دون وقوع إصاباتٍ... كردّ فعل مناطقية تُحمّل هؤلاء المهجّرين مسؤولية وقوع التفجيرات».

هذه المشاهد تبدو جديدة على المدينة التي تضم أكثر من نصف مليون مهجّر وفق إحصاءات غير رسمية. ولعلّ المزاج العام في المدينة يرفض أي أفعال كهذه، خصوصاً بعد دخول هؤلاء المهجرين في دورة التجارة والصناعة في المدينة... وامتزاج دمائهم مع دماء أبناء طرطوس في تفجيرات أمس.

الطبي بالكامل» وفقاً لمدير صحّة اللاذقيّة الدكتور عمّار غنام. ورغم أنّ بعض وسائل الإعلام قد سعت إلى تصوير الهجمات على أنّها تستهدف «معاقل النظام في الساحل» لكنّ الثابت أن الاعتداءات الإرهابية قد طاولت سوريين من مختلف المحافظات، ولا سيّما أنّ عدد النازحين من مختلف المناطق يشكّل نسبة تقارب النصف من سكّان طرطوس وجبلة. ويضفي هذا التفصيل طابعاً خاصّاً على أحداث أمس، ويفتح الباب أمام محاولات استغلاله لتغذية نيران الحرب بمزيد من الوقود الطائفي والمناطقي. وسُجّلت في مدينة طرطوس ردود فعل من هذا النوع عبر اعتداءات تعرّض لها مخيم الكرنك الذي يؤوي عائلات من محافظات أخرى، قبل أن تفلح الجهود في احتواء الوضع. مصدر رسمي من محافظة طرطوس أكّد لـ«الأخبار» أنّ «الاعتداءات تُمثّل تصرفّات فرديّة مستهجنة، وقد سارع عدد من أبناء طرطوس إلى الوقوف في وجهها». المصدر نفى ما تداولته بعض الصفحات الإخباريّة عن سقوط سبعة قتلى في المخيّم، وأكّد في الوقت نفسه أنّ «الأمور ضمن نطاق السيطرة».

العراق

# أيام «داعش» الأخيرة في الفلوجة

لم يكد رئيس الحكومة العراقية يعلن، فجر أمس، بدء معركة تحرير الفلوجة، حتى تعاقبت البيانات الصادرة عن القوى المشاركة في المعركة على الإعلان عن التقدم السريع الذي أحرزته، في غضون ساعات، والذي يوحي بأن أيام «داعش» في المدينة أصبحت معدودة

بدأت القوات العراقية، أمس، هجوماً واسع النطاق لاستعادة مدينة الفلوجة (62 كلم غرب بغداد)، التي تعدّ أحد أبرز وأقدم معاقل تنظيم «داعش» في العراق. وكان رئيس الحكومة حيدر العبادي قد أعلن انطلاق المعركة، فجر أمس، بعد أيام على تمركز قوات الجيش العراقي و«الحشد الشعبي» على مشارف المدينة.

ومع توالي البيانات الصادرة عن القطعات العسكرية المشاركة في المعركة، أكد العبادي، الذي يشرف

> أدت العمليات إلى مقتل والي الفلوجة وعدد من معاونيه

«ميدانياً» على عملية التحرير، أن الخطة المرسومة حققت نجاحاً أفضل ممّا كان متوقعاً. وقال من مقر عمليات تحرير الفلوجة، إن «المقاتلين في ساعات الصباح الباكر تقدموا على مختلف المحاور، باتجاه تحرير كل المناطق التي تحتلها داعش حول المدينة»، مضيفاً أن «التنظيم بدأ ينهار». ولكن العبادي أشار إلى أن الخطة وضعت، قبل أكثر من شهرين، وكان من المفترض أن تبدأ في وقت مبكر، لافتاً إلى أن «المشاكل السياسية والأحداث التي حصلت، والتي هددت الأمن في بغداد، أخّرت التحضيرات لهذه المعارك».

وفي هذا الإطار، أعلن قائد عمليات تحرير الفلوجة، الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي، تقدم القطعات القتالية في معارك تطهير الفلوجة، ومحاورها، مع انهيار تنظيم «داعش» من دون مواجهات مباشرة، مشدداً على أن الساعات القليلة المقبلة «ستشهد نتائج عسكرية مهمة في دحر التنظيم، بمشاركة جميع صنوف الأجهزة الأمنية، وبدعم من طيران التحالف الدولي وطيران الجيش العراقي». وقال الساعدي إنّ «القوات المشتركة تتقدم، بشكل كبير، خصوصاً في محاور الفلوجة الشرقية في قضاء الكرمة، والمحور الشمالي في ناحية الصقلاوية، مع هروب عصابات داعش الإرهابي، قبل مواجهتهم في معارك مفتوحة».

كذلك، أعلنت خلية الإعلام الحربي قتل العشرات من عناصر تنظيم «داعش» واستعادة أربعة مواقع، خلال العملية الواسعة. وذكر بيان للخلية أن «طائرات اف 16 العراقية وجهت ضربة جوية أسفرت عن تدمير معامل تفخيخ ومنصات إطلاق الصواريخ». وأشارت إلى أن «القطعات المشتركة من فرقة التدخل السريع والحشد الشعبي تسيطر على منطقة النعيمية (جنوب المدينة) وقد وصلت على مشارف جسر التفاحة، وتسيطر على جسر الكرمة». كذلك أضاف البيان أن «القوات الأمنية والحشد الشعبي يسيطران على المستشفى الأردني (شرقي المدينة)، ورُفع العلم العراقي فوقها، ومنطقة الحراريات، وما زالت القوات تتقدم باتجاه الأهداف المرسومة».

أما عن قضاء الكرمة (13 كلم شرق الفلوجة)، فقد أعلن قائد الشرطة الاتحادية، الفريق رائد شاكر جودت، عزله عن الفلوجة، وتحرير ثلاث مناطق في مدينة الكرمة. وأشار إلى أن «القوات الأمنية تمكنت من تحرير مناطق الشهابي الأولى، والشهابي الثانية والليفية وتحرير جسر الكرمة، ومعمل الجلود وخمسة معامل للإطارات في مدينة الكرمة».

تمكنت القوات العراقية من تحرير مدينة الكرمة بالكامل من تنظيم «داعش» (أ ف ب)

خلية الإعلام الحربي أشارت، في بيان آخر، إلى أن قيادة عمليات بغداد «تمكنت من قتل ما يسمى والي الفلوجة المدعو حجي حمزة، وعدد من معاونيه وجرح 4 آخرين». وتمثل استعادة السيطرة على الفلوجة أهم المسائل التي تشغل المسؤولين العراقيين، وفي مقدمتهم العبادي. وتلعب قوات «الحشد الشعبي» دوراً مهماً في مساندة القوات العراقية لتحرير المدينة. وبينما أعلنت خلية الإعلام الحربي أن معركة تحرير الفلوجة سيكون اسمها «كسر الإرهاب»، فقد أعلن المتحدث باسم «الحشد الشعبي»، النائب أحمد الأسدي، في بيان، انطلاق «عمليات الخامس عشر من شعبان لتحرير الفلوجة من قاطعين، القاطع الشمالي والقاطع الجنوبي، ومن ثلاثة محاور لكل قاطع». وأكد الأسدي أن «التقدم بانسيابية في جميع المحاور والأهداف يتحقق بنجاح باهر»، مضيفاً أن «العدو يتهاوى تحت ضربات الأبطال من رجال الحشد والقوات المسلّحة، وأبطال طيران الجيش والقوة الجوية يساهمون مساهمة فاعلة في الانتصار».

وفي السياق، أوضح القيادي في «الحشد الشعبي» يوسف الكلابي أن مقاتلي «الحشد» فاجأوا تنظيم «داعش» باستراتيجيتين جديدتين، من بينهما مشاركة قوات النخبة المدربة لأكثر من أربعة أشهر على إدارة حرب المدن والتي تتمتع

إيران

# جابهار... خط إيران التجاري إلى أوروبا

طهران ــ حسن حيدر

انطلقت، أمس، من العاصمة الإيرانية طهران نواة تكتل اقتصادي جديد، عماده الهند وإيران، بمشاركة أفغانية. فقد شكّلت زيارة رئيس الوزراء الهندي نارندرا مودي إلى الجمهورية الإسلامية، التي تزامنت مع وصول الرئيس الأفغاني محمد أشرف غني، فرصة لعقد قمة ثلاثية، ولقاءات ثنائية تمحورت حول الحديث عن التعاون المشترك، وتوقيع مذكرات واتفاقيات اقتصادية وتجارية واستثمارية.

أما نواة الاتفاق الثلاثي فهي منطقة جابهار، الواقعة جنوب شرق إيران والمطلّة على بحر عمان والمحيط الهندي، والتي يشكّل موقعها الجغرافي ممراً بحرياً ـ برياً باتجاه غرب آسيا وأوروبا. لذا، فإن ما يعرف بـ«اتفاقية جابهار» تعدّ خطوة جريئة لكسر العديد من الحواجز التجارية، وفتح أبواب آسيا الوسطى والقوقاز وروسيا، وصولاً إلى أوروبا، من الهند عبر إيران. كذلك تعدّ الاتفاقية بمثابة إعلان لفتح الأراضي الإيرانية أمام تجارة الترانزيت العالمي، لاستنساخ طريق حرير جديد وجعل طهران شريكاً

> تكمن أهمية الاتفاقية أنها خارج نطاق «منطقة الأزمات»

تجارياً أساسياً، على الصعيد الآسيوي.

وفي هذا الإطار، فعّلت إيران العمل بالمنطقة الاقتصادية الحرة لجابهار، الواقعة في محافظة سيستان وبلوشستان، من خلال مدّ خط سكك الحديد الذي سيخترق المحافظة الأكبر إيرانياً، باتجاه أفغانستان وتركمانستان وطاجيكستان، ما يعني إعادة وصل طريق الحرير التجاري، عبر شريان الخط البحري في جابهار.

يسهّل هذا الخط حركة البضائع باتجاه آسيا الوسطى وروسيا ودول القوقاز، كذلك يمكّن الهند والدول الشرق آسيوية من أن تتخذ من المنطقة الحرّة في جابهار قاعدة تجارية للانطلاق باتجاه آذربيجان وتركيا، ومنها إلى أوروبا، وأيضاً يمنحها فرصة الحصول على تسهيلات مالية وجمركية لعبور بضائعها، بعيداً عن مناطق التوتر. انطلاقاً من هذا الواقع، تكون طهران قد نجحت في تبرير الجدوى الاقتصادية لإنعاش تلك المنطقة.

أما بعيداً عن البعد التجاري لهذه الخطوة، تكمن نتائج هذه

بكفاءات قتالية كبيرة، فضلاً عن تشكيل حشدٍ مكوّن من أهالي مدينة الفلوجة ومشاركتهم في عملية التحرير». وأشار إلى أن «الاستراتيجيتين المذكورتين أجبرتا تنظيم داعش على الانسحاب من مساحات واسعة».
ويعيش تنظيم «داعش» حالة من الانكسار والذعر، نتيجة تقدم القوات الأمنية في المناطق التي يسيطر عليها عناصره، وذلك إضافة إلى أن المتحدث باسم العمليات، العميد يحيى رسول، أشار، اعتماداً على معلوz

**اليمن**

# الانتداب الإماراتي لـ«إقليم عدن»:
# هكذا تستعمر أبو ظبي في الجنوب

تخضع عدن منذ نحو عام لانتداب إماراتي عبر سلطة أمنية شكّلتها الدولة الخليجية. تتحكم بكل القرارات في المحافظة الجنوبية. سيطرةٌ على الأمن والخدمات. لم تسفر إلا عن تدهور أمني ومعيشي غير مسبوق، بالتزامن مع تبدد معظم الوعود التي قطعتها أبو ظبي للجنوبيين. مابات يهدّد ضمان «ولاء» أبناء المحافظة

عدن ـ **كريم الحنكي**

لم يعد خافياً أن عدن والمدن المجاورة التي تؤلف معها ما يسمى «إقليم عدن»، وفقاً لمخرجات الحوار الوطني، قد وُضِعت تحت انتداب إماراتي بموجب صفقة لم تتضح ملامحها كاملةً بعد، بين الإمارات والسعودية وحلفائهما. فمنذ «تحريرها» في تموز 2015، أصبحت عدن مستعمرة غير معلنة رسمياً للإمارات صاحبة السيطرة التامة عليها، من دون أن تقدم الدولة الخليجية «المنتدِبة» على القيام بأي واجبات وإن خدماتية نحوها مهما بلغت رداءة الأوضاع في المحافظة الجنوبية.
على أن فهم هذا الوضع الملتبس، وما كان يبدو قبولاً شعبياً به، يتطلب التعريج على التوجيه الإعلامي والنفسي الذي تمت ممارسته على الناس بين الأشهر الأخيرة من عام 2014 وصولاً إلى الحرب وما تلاها. حينها تعرضت عدن ومدن الجنوب لحملةٍ دعائية واسعة ومنظمة ركزت على إقناع الرأي العام بقرب انفصال الجنوب، والترويج للفكرة القائلة بأنّ دول الخليج ومصر ستتدخل لـ«حماية عدن وباب المندب من الخطر الإيراني المتمثل بالحوثيين»، إلى جانب «تأمين استقلال الجنوب» إذا التف حول شرعية الرئيس الجنوبي عبد ربه منصور هادي، بالتزامن مع الشحن الطائفي. وقد تم توظيف مواقع وكتائب إعلامية وإلكترونية ودعاة السلفية الوهابية ومساجدها، لإنجاح تلك الحملة.
وبالتكامل مع إجراءات معيّنة تحمل الإيحاء ذاته للجنوب قام بها هادي قبل تهريبه إلى عدن وبعده، تمكنت الحملة المذكورة من تحقيق تأثير واسع على الناس وتهيئتهم لخوض معركة «الاستقلال» تحت «شرعية هادي». وقد أسهمت «عاصفة الحزم» في نجاح الحملة التي استمرت في أداء عملها بإلهاب حماسة «المقاومة» وقمع كل معارض لخوض الجنوب هذه الحرب، وبشيطنة الخصم «المجوسي» ونسب كل جريمة بحق المدنيين إلى قناصيه ومدافعه.
والغريب أنها نجحت في ذلك أيضاً، وفي الترويج بين العامة أن الخليج سيجعل عدن بعد تحريرها كإحدى مدنه نمواً وازدهاراً!

> **تحكم الامارات عدن عبر «لواء الحزام الأمني»**

زُينت مدارس عدن بصور كبيرة لرئيس الإمارات وولي عهده (أ ف ب)

لكن تلك الآمال بدأت منذ «التحرير» في تموز الماضي تتضاءل تدريجياً؛ إذ لم يرَ الناس من تلك الوعود شيئاً عدا سوء توزيع «الهلال الأحمر» الإماراتي لمواد الإغاثة والإعلان عن «ترميم» العديد من مدارس عدن، إلا أن هذا الترميم لم يتعدَّ طلاء جدران المدارس بألوان زاهية وتزيينها بصور كبيرة لرئيسَيّ الإمارات الراحل والحالي وولي عهده وبالعلم الإماراتي ولافتات الشكر «لإمارات الخير» وأولاد زايد، إلى جانب تسمية بعض الشوارع والمؤسسات بأسماء خليفة وسلمان.
أما كهرباء عدن وغيرها من الخدمات العامة، فلم يفُقها رداءة وانهيار سوى الأوضاع الأمنية بانفلاتها المعروف الذي أدى إلى ما لا يُحصى من جرائم الاختطاف والنهب وفظائع القتل والتفجير. ومنها ما استهدف محافظ عدن السابق جعفر سعد الذي قتل مع عدد من مرافقيه في اليوم نفسه الذي أعيد فيه عيدروس الزبيدي وشلال شائع من أبو ظبي، وعُيِّنا محافظاً ومديراً لأمن عدن. الرجلان قائدان بارزان في حراك «التحرير والاستقلال» و«المقاومة الجنوبية» اللذان تبيّن للناس اليوم أنه ليس لهما من موقعيهما سوى الولاية الإسمية فقط؛ بينما تتولى الإمارات الحكم الفعلي عبر «لواء الحزام الأمني» الذي شكله الإماراتيون من العناصر السلفية الإماراتية الولاء بالمطلق.
ولا يزال القتل مستمراً في عدن بـ«تهم» الصوفية أو الحوثية أو الإسماعيلية أو الاثني عشرية أو التنصُّر أو الشعوذة أو الشذوذ أو الإلحاد.
فما يقرب من عام مر على «التحرير» تبيَّن خلاله للجميع مدى تخبط الرئاسة والحكومة «الشرعيتين» وعجزهما المطبق عن فعل شيء للناس أو حتى الإقامة بينهم، وعدم امتلاكهما والسلطة المحلية في عدن أي قرار.

# عودة وفد الرياض إلى المحادثات... و«داعش» يستهدف جيش هادي

الاتفاقية في سياق آخر، لا سيما أن هذه المنطقة تقع خارج «منطقة الأزمات» في الخليج، ولا تتأثر بأي مخاوف من نشوب اشتباك مسلّح قد يقفل مضيق هرمز. وبذلك، تكون الجمهورية الإسلامية قد أوجدت لنفسها معابر تجارية حياتية غير قابلة للتهديد، في حال المواجهة، كما أنها لم تحصر كل إمكاناتها في موانئ بوشهر أو بندر عباس.

شكّلت زيارة مودي واشرف غني فرصة لعقد قمة ثلاثية ولقاءات ثنائية (أ ف ب)

بعد تعليق وفد الرياض مشاركته في المحادثات لمدة ستة أيام، استؤنفت الجلسات المشتركة من دون تسجيل أيّ تقدم يُذكر في مسار حلّ الأزمة اليمنية. وعاد وفد الرياض إلى طاولة المحادثات برعاية الأمم المتحدة، بعد إعلانه تلقّي ضمانات دولية مكتوبة من الأمم المتحدة، تفيد بالتزام الوفد الآخر بمرجعية النقاط الخمس المتفق عليها في مفاوضات بيال السويسرية، بالتزامن مع تأكيد وفد الرياض أن عودته للمشاورات أتت أيضاً بتوجيهات من الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي بعد جهود قطرية وكويتية.
وقال رئيس وفد «أنصار الله»، محمد عبد السلام، إن جلسة المشاورات التي استؤنفت يوم أمس كانت «بروتوكولية» من دون أي نقاش في السياسة، نافياً أن يكون المجتمع الدولي قد طلب ضمانات منهم. وأكد في هذا الإطار أنّ وفده لا يقبل بأي شروط مسبقة، معتبراً أن المشكلة مع الطرف الآخر أنه لا يريد النقاش ولا يملك رؤية للحوار. وقال في تصريحات صحافية، إن وفده يطالب باتفاق شامل يناقش كل السلطات في اليمن، بما فيها سلطة الرئيس، وفقاً للمبادرة الخليجية.
وأوضح أن وفد صنعاء طالب بأن تكون اللجنة الأمنية التي تم الاتفاق على تشكيلها في الجلسات السابقة تحت إشراف حكومة جديدة، مبدياً «عدم ممانعة» وفده لوجود ضباط من الكويت أو الإمارات في هذا اللجنة، لغاية درء خطر «داعش».
وعن اللقاء الأخير بأمير الكويت صباح الأحمد الصباح، قال عبد السلام إن اللقاء كان إيجابياً، وأن الصباح منزعج لما يحصل في اليمن. وأكد عبد السلام لقاء وفده بالسفير السعودي في الكويت، «مثلما التقينا الجميع وفعلنا ذلك بسبب دور السعودية المهم في الأزمة».
واستمرت الجلسة الصباحية نحو ثلاث ساعات، بمشاركة جميع أعضاء الوفدين وعددهم 28، وشهدت كلمات من رؤساء الوفدين، ونقاشات عامة حول ملامح المرحلة الانتقالية. ومساءً، عقد المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ جلسة مصغرة على مستوى رؤساء الوفود في ما قال إنه مسعىً لـ«ردم الهوة» بين الطرفين.
وكان عبد السلام قد أشار في وقت سابق إلى أن وفد صنعاء لم ينسحب من أي جلسة، مشدداً على أن «الحوار يجب أن يكون شاملاً ومتناولاً كافة القضايا السياسية»، وأن «الوفد الوطني جاهز منذ اللحظة الاولى للدخول المباشر والجاد في عمق القضايا الرئيسية لتحديد ملامح المرحلة الانتقالية»، مؤكداً أن المرحلة تحتاج إلى توجه حقيقي لمناقشة كافة القضايا على الطاولة.
من جهته، هدد عضو وفد الرياض عبد العزيز جباري بالعودة إلى الحرب. وفيما طالب بعودة هادي إلى السلطة، قلل من أهمية المشاورات المنعقدة حالياً في الكويت.
من جهة أخرى، لا يزال جنوب اليمن مشرّعاً على عمليات تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، إذ تصاعدت في الأيام الأخيرة وتيرة تلك العمليات على الرغم من الحملة التي قادتها القوات الإماراتية على «الإرهاب»، في ظلّ وجود وحدات من القوات الخاصة الأميركية في قاعدة العند العسكرية. وقتل 41 عسكرياً على الأقل في تفجيرين أحدهما انتحاري، استهدفا صباح أمس الجيش الموالي للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي في مدينة عدن. وتبنّى تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش) أحد التفجيرين، قائلاً في بيان إن الهجوم استهدف «الجيش اليمني المرتد» وإن الانتحاري يدعى أبو علي العدني.
وأفاد قائد قوات الامن الخاصة في عدن العميد ناصر السريع بأن انتحارياً يرتدي حزاماً ناسفاً فجّر نفسه وسط تجمع للمجندين قرب معسكر بدر في حي خور مكسر، ما أدى الى مقتل 34 شخصاً على الأقل. وبعد وقت قصير على الانفجار، وقع تفجير ثان في داخل المعسكر نجم عن عبوة ناسفة، ما أدى إلى مقتل سبعة جنود.
واستنكر عبد السلام التفجيرات التي شهدتها عدن، فيما ندد بإلقاء طائرات التحالف السعودي سبع قنابل صوتية أول من أمس، أثناء احتفال أبناء الشعب اليمني بعيد الوحدة في ميدان السبعين في العاصمة صنعاء.

> **41 قتيلاً في تفجيرين في عدن تبنّاهما تنظيم «داعش»**

(الأخبار، الأناضول، رويترز)

## تونس

التخلي عن الصبغة العقائدية للحزب يعدّ القرار الأخطر (أ ف ب)

لعلّ من باب الصدفة المثقلة بالرمزيات أن يتزامن انتهاء المؤتمر العاشر «الاستثنائي» لحركة النهضة مع إعادة التمثال الشهير للرئيس ـ الزعيم الراحل، الحبيب بورقيبة، (خصم الإسلاميين... كما غيرهم) إلى مكانه في قلب العاصمة قبالة مقر وزارة الداخلية، بعد نحو 29 عاماً على إزالته من قبل زين العابدين بن علي. تلك الصدفة (المريبة) كانت لافتة بالنسبة إلى متابع أحداث مؤتمر النهضة، من بيروت

# راشد الغنوشي... قرار خريف العمر

**محمود مروة**

نجحت حركة النهضة، خلال الأيام الماضية، بتحويل مؤتمرها العاشر إلى حدث يرتقي إلى مستوى مسألة "شأن عام" في البلاد، وأن تجري متابعته بكثير من الاهتمام على الصعيد العربي. وبلا أدنى شك، هذا نجاح يُسجّل للنهضة ولزعيمها، راشد الغنوشي، الذي أعيد انتخابه، مساء أول من أمس، رئيساً لولاية أخيرة تنتهي عام 2021، متعهداً ببذل أقصى ما في وسعه في "إصلاح دارة الحركة". وأشار الغنوشي، في كلمته الختامية، إلى "النجاح الباهر (لهذا المؤتمر)، خاصة لتناوله قضية مضمونية كبيرة، هي إدارة المشروع الإسلامي"، التي أوضح أنها باتت تتلخص "في التمييز بين السياسي وبين النشاطات المجتمعية، (أي) النشاطات الثقافية والرياضية والخيرية... ما يمثل نقطة كبيرة للحركة وللبلاد".

عام 2012، خلال المؤتمر التاسع للحركة، طُرحت مسألة "التمييز" بين المجالين وجرى تأجيلها بسبب الخلافات الداخلية في النهضة. أما اليوم، بعد إعلانها، فسيبقى الطرح الجديد محل جدال واسع خلال الفترة المقبلة محلياً وعربياً، نظراً إلى أهمية تبنيه من قبل حركة إسلامية نشأت قبل عقود بالارتكاز على مفاهيم القرن الماضي للإسلام الحركي.

### «فصل» غامض... وإستراتيجي

في ورقة بحثية نشرت قبل أيام، نبّه الباحث، عبد الحق الزموري، إلى نقطة مهمة، في سياق تفنيده لفكرة الفصل بين المجال الدعوي والمجال السياسي ولفكرة "القطع نهائياً مع شمولية التنظيم". هو يرى أنّه "بالنظر إلى أنّ التخلي عن الصبغة العقائدية للحزب يعدّ القرار الأخطر الذي ستُقدم الحركة على اتخاذه بدفع من عمل تثقيفي بيداغوجي كبير قامَ به راشد الغنوشي... (وخوفاً من التباس الأمر لناحية إمكانية التخلي عن المرجعية الإسلامية)، قامت القيادة المركزية للنهضة بتعديل خطابها في الأيام الأخيرة والالتجاء إلى ما يشبه الحيل الفقهية لإيجاد مخرج لذلك الحرج، وذلك من خلال القول إنّ التوجه الجديد يعتمد على التفرّغ الوظيفي"، وهو ما تحيل إليه عبارة "التخصص في الشأن السياسي" التي كانت تستخدمها قيادات النهضة أخيراً. ويلفت الباحث، في معرض شرحه (المستقطع هنا)، إلى خطورة ضم "الشأن الثقافي" ضمن المجال الدعوي، لأنّ "المشكلة تبدأ من مقاربة السياسي نفسه وتحديد مجالاته ورسم تخومه، أي من استعمال المفهوم في معناه التقني الضيّق جداً، ولعلّ ذلك يتعارض مع ما يتطلبه حزب حُكم".

على الرغم من أنّ النقاش مفتوح، خصوصاً أنّ انعقاد المؤتمر ومخرجاته قد جاءا في غمرة مرحلة دقيقة جداً بالنسبة إلى مجمل الحركات الإسلامية، فإنّ أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في "جامعة جونز هوبكنز" الأميركية، خليل العناني، يرى في رده على سؤال لـ"الأخبار"، أنّ "التحولات التي تشهدها حركة النهضة ليست وليدة اليوم، بل تمت عبر تراكم فكري وإيديولوجي طوال العقدين الأخيرين، لكن الظرف السياسي الحالي، سواء في تونس أو في المنطقة، هو الذي أخرجها".

ويرى العناني أنّ "قرار الحركة بالفصل بين السياسي والدعوي يمثّل قطيعة مع الإسلام السياسي الكلاسيكي، أو التقليدي، الذي كان يركز على التنظيم باعتباره هدفاً بحد ذاته، و(كان) غارقاً في قضايا هوياتية وثقافية ولاهوتية جدلية". ويختتم الأكاديمي المصري مداخلته قائلاً: "إنّ حركة النهضة تتحول الآن إلى حزب سياسي مدني، شأن الأحزاب المسيحية في أوروبا، وهو ما سيفرض تبني خطاب ولغة ومفردات جديدة تختلف عما كان سائداً في الماضي، وهو أمر لن تظهر نتائجه الآن، بل بعد سنوات".

في السياق نفسه، يرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، حسن نافعة، خلال حديثه إلى "الأخبار"، أنّ للقرار أهمية كبيرة على صعيد الإسلام السياسي، وأنه لا يجب التقليل من أهميته. ووفقاً له، فبالرغم من أنّ "المنظمة الأم" (جماعة الإخوان المسلمين) قد بدأت في مصر، فإنّ الحركة الإسلامية "أصبحت عالمية"، وأنّ "التطور" الذي حدث بخصوص النهضة "بالغ الأهمية والدلالة"، لأنه

> **عبد المجيد الشرفي: آمل بتحوّل النهضة، لكنني أشك في ذلك**

سيفتح نقاشاً حول مسائل إشكالية (مثل علاقة الإسلام والعلمنة). وبينما يبدي نافعة اعتقاده أنّ عبارة "فصل الدعوي عن السياسي هي تسمية خجولة لفصل الديني عن السياسي"، فإنه يقول: "أظن أنّ الإسلام لا يعارض هذا، وهو فهم جريء يخرج عن القوالب التقليدية". ويشيد الأكاديمي المصري بتجربة النهضة لكونها "قادرة على التأقلم... ولأنها تفهم السياسة وتستوعبها"، معرباً في الوقت نفسه عن حماسته وعن تفاؤله. لكن على الرغم من ذلك، فإنه يشير إلى حدود هذا القرار لناحية التأثير، لأنّ قدرة النهضة في ذلك ليست، على سبيل المثال، كما قدرات "جماعة الإخوان المسلمين".

لا بد من انتظار التطورات المقبلة، ولا بد من متابعة العمل السياسي لحركة النهضة عن قرب خلال المراحل الآتية، نظراً إلى أهمية ما أقرّ، ونظراً إلى أننا على ما يبدو أمام تجربة خاصة بتونس قد تشبه بصورة أو بأخرى تجربة رجب طيب أردوغان وحزبه (العدالة والتنمية) في تركيا. لكن لا بد من الإشارة أيضاً إلى أنّ الحركة بقرارها "الفصل بين الدعوي والسياسي" تهدف إلى "إخراج عدد من الجمعيات من حضنها، وإلى عدم عقدها اجتماعات سياسية حول مسائل مجتمعية وثقافية أو دينية... (خصوصاً أنّ) لدى الغنوشي شبه هاجس بإقناع الشركاء الغربيين بأن النهضة ليست الإخوان المسلمين"، كما قال مصدر دبلوماسي أوروبي لوكالة "فرانس برس" أمس.

### تحولات صعبة

على المستوى الداخلي للحركة، فقد اكتسب انعقاد المؤتمر الحالي أهمية خاصة بالنظر إلى أنّه خلال المؤتمر السابق (التاسع، في صيف 2012)، الذي كان الأول بعد الدخول إلى السلطة، «كان على النهضويين القيام بحركة مزدوجة محمّلة بالدلالات: الأولى لجم الخلاف الحاد الذي برز أثناء المؤتمر بين القادة التاريخيين والقادة الشباب، أو تأجيله، وإيجاد المخرج التوافقي لإدارته خارج المؤتمر. والثانية، متمثلة بقرار جماعي مفاده ترحيل ملفات التقييم والهيكلية والرؤية الفكرية للحركة إلى مؤتمر استثنائي يُعقد بعد سنتين، يتمّ الإعداد له وتعميق النقاش فيه. إلا أنّ احداثاً كثيرة معقدة دفعت إلى تأجيل المؤتمر العاشر إلى منتصف عام 2016»، وفق ورقة عبد الحق الزموري. لكن التأجيل في حينه، لم يمنع من بروز خلافات عدة راهناً، خصوصاً أنّ المؤتمر الحالي ينحصر انعقاده بين زمنين: زمن الدخول إلى الدولة (2011) وما تبعها من تجربة مريرة للحركة، وزمن التحضير لعهد حكم الدولة... ولعهد وراثة الزعيم المؤسس، راشد الغنوشي، الذي رمى بقرار يمكن وصفه بـ«قرار خريف العمر»، مورثاً إياه لأجيال الحركات الإسلامية المقبلة.

من جهة أخرى، ومن باب تقييم «القرار»، يشكك عبد المجيد الشرفي، وهو أحد أبرز الباحثين والمفكرين التونسيين في مجال دراسة الفكر الإسلامي وعلاقته بالحداثة، في إجاباته عن أسئلة "الأخبار"، بإمكانيات حدوث تحولات كبيرة ضمن النهضة، ويقول: "إنني وإن كنت من الذين يأملون بتحوّل النهضة إلى حزب سياسي عصري، أشك كثيراً في إمكانية هذا التحول في الظرف الراهن، لعدة أسباب". ويعرض خمسة أسباب، هي:

"(أولاً،) أنّ زعماء النهضة الحاليين، بدءاً برئيسها، متشبعون بالفكر الإخواني ولا أظن أنهم مستعدون للتخلي عما آمنوا به ودافعوا عنه طوال عقود، (أو هم) قادرون على ذلك. (ثانياً،) أنهم برهنوا في السابق على أنهم لا يحترمون تعهداتهم، وذلك منذ أن وقّعوا مع 11 حزباً على تعهد بأن تكون مدة المجلس التأسيسي (2011) سنة واحدة، فإذا بهم عند نجاحهم في الانتخابات يتنكرون لما تعهدوا به كتابياً ويعتبرونه تعهداً أخلاقياً غير ملزم. ولم يعتذروا إلى اليوم عن انعدام الأخلاق هذا.

(ثالثاً،) لم تحصل عندهم مراجعات فكرية ونظرية عميقة تجعلهم يتخلون عن المثل الأعلى المتمثل في طوبيا الخلافة، وعن وهم الاقتصاد الإسلامي القائم على الممارسات القروسطية من أوقاف وزكاة وقروض من دون فائدة، وما إليها.

(رابعاً،) أن ارتباطاتهم الدولية ارتباطات مشبوهة، بل هي تنتمي كلها إلى معسكر الرجعية والتحجر ومعاداة الديموقراطية الفعلية بما تقتضيه من مساواة تامة بين الجنسين في القانون وأمام القانون، ومن حرية الضمير وحرية التفكير والتعبير. (خامساً،) أن مجرد تشبثهم بالدعوة في مجتمع مسلم، وإن كان في نطاق جمعيات مستقلة شكلياً عن الحزب المختص في السياسة، دليل على أنهم لم يتخلوا عن تقسيم المسلمين إلى صنفين: صنف يساير إيديولوجيتهم، وصنف يتعيّن العمل على هدايته إلى ما يعتبرونه الطريق المستقيم. وهذا هو نفس الباب الذي يفتح على المزايدة في الدين ويؤدي بصفة طبيعية إلى سلوك العنف والإرهاب على طريقة داعش وأخواتها. وفي الإيمان بضرورة الدعوة هذه إيمان بتفاوت التكليف وبضرورة الوصاية على المواطنين".

### جيلٌ عصيّ على التوريث؟

أثناء الحديث إلى «الأخبار»، يشير أحد المتابعين الضليعين بشؤون حركة النهضة إلى يقينه بأن "شيئاً لن يتغير في حركة النهضة التي منذ زمن طويل ـ لا يقل عن خمس سنوات ـ لم تشتغل بالدعوي في أي مستوى من مستوياتها، وبالتالي إنّ مسألة الفصل وجعلها أم المعارك هي للتسويق الإعلامي فقط". ويقول إنّ "الشيخ راشد مقتنع بالفعل بضرورة الاشتغال على تطوير الفكر الديني من داخل المنظومة، وأعتقد أن له دوراً مهماً في تطوير الفكر الإسلامي بشكل عام". لكن المتابع القريب من النهضة يشير في ختام حديثه إلى أنّ المشكلة تكمن في "أن الغنوشي ينتمي بصورة أو بأخرى إلى نفس جيل بورقيبة والباجي قائد السبسي، وهؤلاء لا يسلّمون بسهولة بناءً سهروا في إقامته عقوداً عديدة.... يعتقدون أن السفينة تغرق من دونهم".

اعمال إعادة تمثال بورقيبة (أ ف ب)

تقرير

# نتنياهو يقترح تجويف المبادرة الفرنسية وإبقاء اسمها!

**علي حيدر**

لم تنجح المحاولات الفرنسية، في زحزحة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عن موقفه المعارض بشدة للمبادرة الفرنسية، التي تقوم على عقد مؤتمر دولي لحل القضايا العالقة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية. فبعد محاولة وزير الخارجية الفرنسي، جرب رئيس الوزراء مانويل فالس، حظه في محاولة إقناع نتنياهو بجدوى المبادرة وبكونها تصب في مصلحة إسرائيل، لكن رفْض الأخير المتوقع، لم يكن إلا صدى للثوابت التي يعتمدها وهي رفض أي تدخل دولي مباشر في المفاوضات، وضرورة أن تكون «مباشرة» بين إسرائيل والسلطة، مع أنه أقر أمام ضيفه الفرنسي بأن هذه المفاوضات باتت «مشكلة شائكة»، لكنه رأى فيها «الطريق الوحيد للمضي قدما نحو السلام».

وكشفت تجارب السنوات الماضية عن أن خلفية تمسك نتنياهو بالمفاوضات المباشرة مع السلطة، تكمن في أنه يرى فيها فرصة للمناورة وللتسويف على أمل تكريس الواقع القائم في الضفة المحتلة. وليتجنب أيضا أي ضغوط دولية قد تمارس عليه للتوصل إلى اتفاق نهائي. نتنياهو، أوضح جانبا من خلفية موقفه المعارض للمبادرة الفرنسية، بالقول إن «تمنيات» التوصل إلى اتفاقية، «لن تتحقق بالإملاءات الدولية وبالمؤتمرات التي تشارك فيها دول من العالم تجلس وتريد صنع قراراتها حول مصيرنا، في الوقت الذي لا تضطلع فيه هذه الدول بأي دور على هذا الصعيد».

وكتعبير عن حقيقة أنه يرى في المفاوضات هدفا بذاته، بعيدا عما تؤدي إليه من نتائج، بل المطلوب ألّا تحقق أي نتائج، عاد للتعبير عن موقفه الأساسي من الدولة الفلسطينية، الذي كان يردده قبل توليه رئاسة الوزراء في 2009، عندما رأى أمام ضيفه الفرنسي أن «الدولة الفلسطينية لن تنشأ كي توجد إلى جانب إسرائيل، بل كي تدمرها».

ومن أجل تجنب هذا «التدمير»، يرى نتنياهو أن على الفلسطينيين الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية، كما لفت إلى ضرورة وضع القيادة الفلسطينية من خلال المفاوضات المباشرة أمام خيارين لا ثالث لهما: إما الاعتراف بالدولة اليهودية، وإما الاستمرار في تربية شعبها على مفهوم إزالة إسرائيل ذات يوم.

**وفق الخطاب الإسرائيلي تحول الطرف الفلسطيني إلى معرقل**

وتعكس الأبعاد الوجودية، التي حاول أن يضفيها على موقفه وشروطه، مستوى رفضه الجذري لكل هذه الطروحات، بل لم يكتف نتنياهو بأخذ دور المحاضر حول الطريق الأصح للتوصل إلى اتفاق نهائي، ورأى أن مثل هذه المبادرة «تسمح للقيادة الفلسطينية بالتهرب من الاختيار الصعب... ومن التوصل إلى حل وسط»، ووسيلة «للتملص». هكذا تحول الطرف الفلسطيني، وفق الخطاب السياسي والدعائي الإسرائيلي، إلى الطرف المعرقل الذي لا يملك جرأة القرار والجدية في اتخاذ قرارات مصيرية للتوصل إلى إقامة دولة له. أيضا، تجاوز نتنياهو الفروق الموضوعية الجوهرية التي تميز المسار الفلسطيني عن المسارين المصري والأردني، من أجل الاستدلال على جدوى المفاوضات المباشرة. واستغل نتنياهو المؤتمر الصحافي مع نظيره الفرنسي للإعراب عن استعداده «لاتخاذ القرارات الصعبة»، متوجها إليه بطلب المساعدة على إطلاق مفاوضات مباشرة جرت تجربتها مرارا ولم تصل إلى نتيجة، وهو ما يراهن عليه نتنياهو.

كذلك أعرب عن استعداده لتأييد أي مبادرة فرنسية أخرى تصب في هذا الاتجاه. ففي هذه المحطة اختار أن «يضرب ضربته» الدعائية عبر اقتراح يبقي من المبادرة الفرنسية اسمها، ولكن على مستوى المضمون تتبنى الاقتراح الإسرائيلي بعقد مفاوضات مباشرة. وإكراما لباريس، فليكن اللقاء مع رئيس السلطة «في قصر الإليزيه» على أن يجلس وحده وجها لوجه مع محمود عباس. وليطرح عندها كل المشكلات الشائكة: «الاعتراف المتبادل، والتحريض والحدود واللاجئون، وحتى المستوطنات». بطبيعة الحال، ما لم يتطرق إليه نتنياهو، النتيجة هي نفسها التي تكررت في مرات سابقة، والفشل الذي يأمله ويسعى إليه، وتكون السلطة هي المذنبة. أما عن التنازل الذي سيقدمه، فهو «التخلي عن أي ارتباطات أخرى، والتوجه جوا إلى باريس غدا»!

## نتائج اللوتو اللبناني

33 37 23 19 15 11 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1407 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 5 - 11 - 15 - 19 - 23 - 37
الرقم الإضافي: 33

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 321,474,233 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 321,474,233 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 260,281,103 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 260,281,103 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,075,310 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 48 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 980,736 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,075,310 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,208 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 38,970 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 136,384,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,048 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل:
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

**نتائج زيد**
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1407 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 37160

■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 27,810,725 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 13,905,363 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 7160.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 160.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 60.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

**نتائج يومية**
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 87 وجاءت النتيجة كالآتي:
- يومية ثلاثة: 963
- يومية أربعة: 9039
- يومية خمسة: 39059

## استراحة

### كلمات متقاطعة 2297

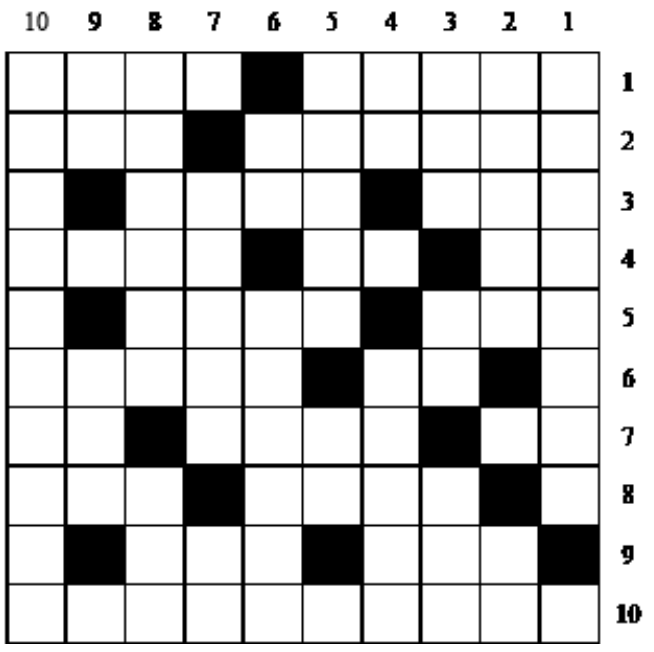

**أفقيا**

1- فيلسوف يوناني شرب السمّ ومات في سجنه – بلدة مصرية آخر النقاط العمرانية المصرية على خليج العقبة وهي ذات أهمية استراتيجية وسياحية – 2- أكبر جزر سيكلاد اليونانية في بحر إيجه – مقياس بحري – 3- الماء الجاري على وجه الأرض أو الشجر الكثيف الملتف – عاصمة دولة في اميركا الجنوبية – 4- للتفسير – سهل ونهر إيطالي – مدينة هندية قديمة – 5- فصّل الحساب شيئاً فشيئاً بالعامية – سياسي هندي من مؤسسي إستقلال الهند الحديثة وحركة عدم الإنحياز – 6- ثغر – عاصمة الباهاماس – 7- من الحبوب – أصيب في الحرب – هاج الدم – 8- أفئدة – سكان الصحاري – 9- ثار وعدا الأرنب – قبيلة عربية – 10- ثالث ملوك العراق وآخر ملك من الأسرة الهاشميّة

**عمودياً**

1- دولة آسيوية – 2- أحد أبناء آدم وحواء – لحم غير مطبوخ – 3- رفس – آلة موسيقية – محبس الطير – 4- أصل البناء – صفة رجل قوي أو صوت شديد كالرعد – 5- مدينة فرنسية من أهم معالمها السياحية سوق السمك الذي يعود الى القرن السادس عشر – خصب – 6- نوتة موسيقية – قائد قرطاجي فينيقيّ الأصل أشعل الحرب الفونية الثانية ضد روما وانهزم في النهاية – 7- عين غزيرة الدمع – أذاع ونشر الخبر – 8- سلسلة جبال تركية شرقي خليج الإسكندرونة تشرف على سهل كيليكية – عكسها ألعن وأشتم – 9- بواسطتي – دهر وزمن طويل دائم – 10- دولة في اميركا الجنوبية

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- كامل الأسعد – 2- وهران – بوذا – 3- بم – كديش – بر – 4- نسناس – أحّ – 5- ين – القمل – 6- ألم – باولوس – 7- غاندي – سل – 8- نم – أكل – لما – 9- وهن – ورق – 10- عمر الزعني

**عمودياً**

1- كوبنهاغن – 2- أهمس – لا موم – 3- مر – نيمن – هر – 4- لاكان – دانا – 5- أندس – بيك – 6- اا – لوز – 7- أبشالوم – رع – 8- سو – حقل – لقنّ – 9- عذب – موسم – 10- دار السلام

### 2297 sudoku

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 9 | 2 | 4 | | 3 | | |
| 3 | | | | | 1 | | | |
| 4 | | | 8 | | | 1 | | 9 |
| 8 | | 5 | | 7 | | | 2 | 3 |
| | | | 6 | | | 9 | | |
| 6 | 2 | | | 9 | | | | |
| | | | | 1 | | 8 | 3 | 5 |
| | 7 | | 4 | | 8 | | 6 | |
| | 5 | | | | | | | 7 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 2296**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 7 | 3 | 4 | 1 | 5 | 9 | 6 | 8 |
| 1 | 9 | 8 | 7 | 2 | 6 | 3 | 4 | 5 |
| 5 | 6 | 4 | 3 | 8 | 9 | 1 | 7 | 2 |
| 3 | 8 | 2 | 5 | 9 | 7 | 6 | 1 | 4 |
| 4 | 5 | 7 | 1 | 6 | 8 | 2 | 3 | 9 |
| 6 | 1 | 9 | 2 | 3 | 4 | 5 | 8 | 7 |
| 7 | 4 | 1 | 6 | 5 | 2 | 8 | 9 | 3 |
| 9 | 3 | 5 | 8 | 7 | 1 | 4 | 2 | 6 |
| 8 | 2 | 6 | 9 | 4 | 3 | 7 | 5 | 1 |

### مشاهير 2297

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

صحفي أميركي (1889-1974) إكتسب شهرة عالمية بوصفه كاتباً سياسياً وفيلسوفاً. قام لفترة طويلة بكتابة عمود في جريدة نيويورك هيرالد تريبيون

11+1+2+3 = عطاء ■ 6+7+4+5 = وحدة قياس السوائل ■ 8+1+9+10 = ماركة ألبسة رياضية

حل الشبكة الماضية: جلبهار ممتاز

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

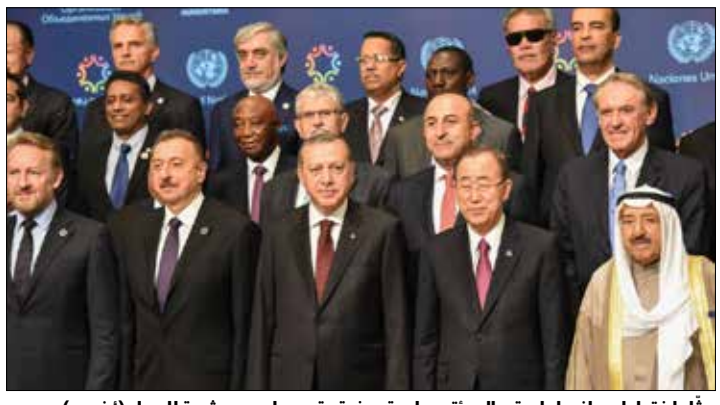
مثّل اختيار إسطنبول لعقد المؤتمر بادرة رمزية بقدر ما هي مثيرة للجدل (أ ف ب)

# تشكيك في جدوى «قمّة إسطنبول»

شارك الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، في أول «قمة إنسانية» في إسطنبول يوم أمس، قائلاً هناك إن تحقيق الأهداف المنشودة من القمة «يتطلب إرادة سياسية على مقياس غير معهود في السنوات الأخيرة»، في وقت يسعى فيه المشاركون في القمة، من قادة دول ومنظمات غير حكومية، إلى «إجراء إصلاح جذري لطريقة التعامل مع الأزمات الإنسانية الناجمة عن النزاعات وظاهرة الاحترار»، ولكن التشكيك يبقى قائماً في جدوى هذه الإصلاحات.

وناشد مضيف القمة، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، المجتمع الدولي «تحمّل مسؤولياته»، مضيفاً أن «النظام الحالي غير كافٍ، فالعبء يقع حصراً على عدد من الدول»، مذكّراً باستقبال بلاده حوالى ثلاثة ملايين لاجئ.

أما المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، فدعت إلى التوقف عن «قطع الوعود الفارغة بالمساعدة التي لا تصلها أموال المشاريع»، مضيفة أن العالم يفتقد أنظمة مساعدات إنسانية «تناسب المستقبل».

في غضون ذلك، عقد لقاء ثنائي على هامش القمة بين أردوغان وميركل التي قالت إنها عبّرت عن قلقها بشأن القرار الأخير الذي اتخذه البرلمان التركي برفع الحصانة عن بعض المشرعين.

وأشارت ميركل إلى أنها أوضحت لأردوغان أن تركيا بحاجة إلى برلمان قوي. كذلك ذكرت المستشارة الألمانية أن أنقرة لا بد أن تلبي الشروط كافة التي وضعها الاتحاد الأوروبي قبل إعفاء مواطنيها من تأشيرات السفر.

ويشكل اختيار إسطنبول لعقد المؤتمر الإنساني بادرة رمزية بقدر ما هي مثيرة للجدل، في وقت تستضيف تركيا فيه حوالى مليوني لاجئ سوري، وتتهمها بعض المنظمات غير الحكومية بإعادة أعداد من السوريين إلى بلادهم، وهو ما تنفيه. ويضاف إلى ذلك أن السلطة التركية تواجه حالياً انتقادات في الاتحاد الأوروبي لجهة الإجراءات المتخذة بحق نواب وصحافيين وأكاديميين.

أيضاً، تأتي هذه القمة في وقت بلغ فيه عدد النازحين حول العالم 60 مليوناً إضافة إلى 125 مليون شخص بحاجة إلى المساعدة.

لكن «أطباء بلا حدود»، وهي إحدى أبرز المنظمات غير الحكومية في المجال الإنساني، أعلنت أنها لن تشارك في القمة، متوقعة ألا يصدر عنها سوى «إعلان نوايا حسنة».

رغم ذلك، يأمل المشاركون، وبينهم منظمات غير حكومية متوسطة وصغيرة ناشطة في مواجهة الأزمات الانسانية، أن تعطي القمة «دفعاً في الاتجاه الصحيح».

(أ ف ب)

## وفيات

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
**مازن إبراهيم عواضة**
زوجة المرحوم الحاج حسين علي أمين
أولادها: علي، فؤاد، هشام
بناتها: نجوى، هدى، أمل، مريم، ندى
صهرها: علي محمد هادي
توارى الثرى في جبانة الشهيدين نهار الاربعاء الواقع فيه 2016/5/25 الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر.
الآسفون: آل أمين، الحاج، هادي

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
صدق الله العظيم
انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
**الحاجة خديجة الحاج عبد الله شرارة**
حرم المرحوم السيد محمد إبراهيم يوسف
(أبو إسماعيل خلف)
أولادها: المرحوم إسماعيل، سماحة السيد نجيب، السيد يوسف، السيد حسن، سماحة السيد حسين يوسف
أصهرتها: السيد أحمد سليمان، الحاج يوسف حكيم، الحاج حسين شعيب، السيد حسن العلي، السيد محمد مهدي الصدر
يشيع جثمانها الطاهر اليوم الثلاثاء الواقع فيه 24 أيار 2016 الساعة التاسعة والنصف صباحاً من أمام منزلها في الرويس مقابل البنك اللبناني الفرنسي حيث توارى الثرى في النجف الأشرف
تقبل التعازي:
- للرجال: في منزل سماحة السيد نجيب – الرويس – بناية البنك اللبناني الفرنسي ط 3
- للنساء: في منزل المرحومة مقابل البنك اللبناني الفرنسي
وفي منزل العائلة في بلدة شقرا اعتباراً من صباح الخميس 26 أيار 2016
الراضون بقضاء الله:
آل شرارة، آل خلف وأنسباؤهم وأهالي شقرا وبنت جبيل

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

**إعلان**
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد عروض لنقل مادة الغاز أويل بالصهاريج من معمل دير عمار الى معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/13028 تاريخ 2015/12/1، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/6/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /20,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/5/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 972

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب احمد عمر شيخ الارض بصفته مفوضاً بالتوقيع عن شركة قاوقجي وحشاش وعزيزه العقاريه (شركة تضامن) بموجب اذاعه تجاريه تتضمن تغيير اسم الشركة لتصبح شركة احمد عمر شيخ الارض وشركاه العقاريه (احمد عمر شيخ الارض وشركاه) شركة تضامن سند تمليك بدل عن ضائع باسم / شركة قاوقجي وحشاش وعزيزه العقاريه بالقسم 16 من العقار 5166 مزرعه
للمعترض مراجعة الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
في بيروت
محمود اللاذقي

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بيروت

**إعلان**
طلبت المحاميه جويس فوزي بشاره بوكالتها عن ربيع وورولا ميشال مطر بصفتهما من ورثة ميشال يوسف مطر سندي تمليك بدل عن ضائع باسم مورثهما / ميشال يوسف مطر بالقسمين 15 و16 من العقار 2023 منطقة الرميل
للمعترض مراجعة الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
في بيروت
محمود اللاذقي

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت شيراز عدنان قبيسي بوكالتها عن صبحي السيد حسن ابراهيم الحسيني لموكلته فاطمة حسن الحاج احمد شهادة قيد بدل ضائع العقار 672 عرمتى.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت ليلى الياس القاضي اصالة وبصفتها مشتريه من سونيا و ويلدا ونجلا ونجاة الياس القاضي سندات تمليك بدل ضائع العقار 210 كفريا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب الياس الياس بسترس بصفته احد ورثة ملكي سليم ابو مرهج سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثته / ملكه سليم ابو مرهج بالعقار 2653 منطقة الاشرفيه
للمعترض مراجعة الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
في بيروت
محمود اللاذقي

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بيروت

CONCERN worldwide — UNHCR The UN Refugee Agency

***Tender Reference:*** CWL/WSH/0616/1120

Concern Worldwide, intends to award a service contract for Construction of Storm Water Channel in Wadi Khaled with financial assistance from the UNHCR programmes. The tender dossier is available from:

**HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar**

Or by email from: lebanon.tenders@concern.net and also published on www.daleel-madani.org
The deadline for submission of tenders is 17h00 on June 6th, 2016.

(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

CONCERN worldwide — UNHCR The UN Refugee Agency

***Tender Reference:*** CWL/WSH/0616/1121

Concern Worldwide, intends to award a service contract for Construction of Borehole and 240m of transmission line in Ain Yaacoub with financial assistance from the UNHCR programmes. The tender dossier is available from:

**HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar.**

Or by email from: lebanon.tenders@concern.net and also published on www.daleel-madani.org
The deadline for submission of tenders is 17h00 on June 6th, 2016.

(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

CONCERN worldwide — UNHCR The UN Refugee Agency

***Tender Reference:*** CWL/WSH/0616/1122

Concern Worldwide, intends to award a service contract for Construction of Storm Water Channel in Mashta Hammoud with financial assistance from the UNHCR programmes. The tender dossier is available from:

**HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar**

Or by email from: lebanon.tenders@concern.net and also published on www.daleel-madani.org
The deadline for submission of tenders is 17h00 on June 6th, 2016.

(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

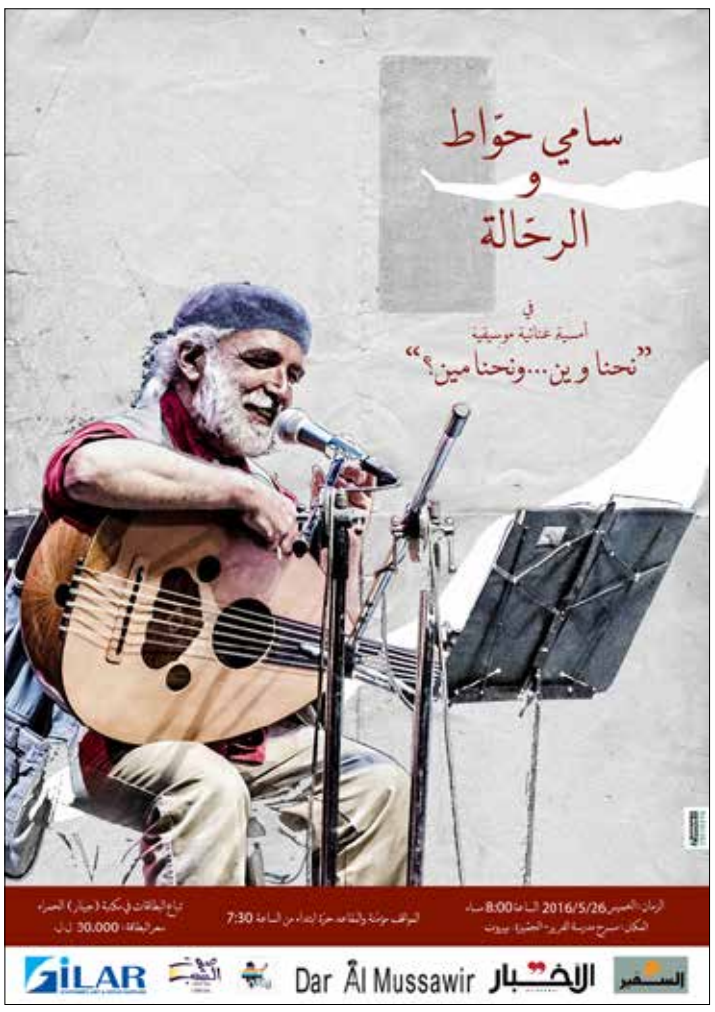

## إعلانات رسمية

طلبت نور محمود جرادي لموكلتها خديجة عز الدين جرادي سندي تمليك بدل ضائع للعقارين 154 و168 الغازية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت رباب حسن محمد قاسم لموكلتها نوال حسن محمد قاسم سند تمليك بدل ضائع العقار 440 كوثرية السياد.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب سالم خليل جرجس لمورثته زكيه سعيد جرجس سندي تمليك بدل ضائع العقارين 67 و68 بقسطا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت نور محمد سعيد سكري سند تمليك بدل ضائع للقسم 17 من العقار 408 بقسطا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

**إعلان بيع للمرة الثانية**

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/273
(الرئيس حكيم)
طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميّل
المنفذ عليهما: 1 ـ سامر فاضل سباعي برج البراجنة
2 ـ عادل كمال السلمان وكيلاه الاستاذان زياد بيضون وردينة شهاب
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 2013/2888 تحصيلاً لمبلغ /145675/ دولار اميركي عدا الفوائد واللواحق.
ـ تاريخ قرار الحجز: 2014/1/7
ـ تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2014/1/16
ـ تاريخ قرار الوصف: 2014/4/22
ـ تاريخ تسجيله: 2014/7/7
المطروح للبيع: كامل القسم رقم 18 ـ A من العقار رقم 8 ـ الليلكي ـ مدخل وثلاث غرف وصالونان وطعام ومطبخ وممر وحمامان وشرفات ـ طابق رابع.
ولدى الكشف تبين ان القسم فيه ثلاث شرفات وله موقف سيارة في الطابق السفلي الثاني للبلوكين (A&B). وأرض الصالونان والطعام والممر والشرفات بلاط رخام والمطبخ والحمامات بلاط سيراميك وغرف النوم باركيه وابواب القسم الرئيسية من نوع خشب مضغوط وابواب الشرفات والدرابزين من نوع الومنيوم وزجاج والمجلى غرانيت وفي المطبخ خزانة صغيرة.
ـ يوجد ديكور جفصين مع انارة في اسقف الصالون والطعام.
ـ حق مختلف ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد.
ـ يشترك بملكية الحقين 1 و3A وما ورد عليهما.
ـ تأمين درجة اولى ـ فائدة حسب شروط العقد قيمته /325000/دولار اميركي لمصلحة المنفذ البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. ضدّ المنفذ عليه عادل كمال السلمان.
مساحته: /160/م2
التخمين: /144000/دولار أميركي بدل الطرح /86400/دولار أميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: تحدد موعد المزايدة نهار الجمعة الواقع فيه 2016/6/10 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا ـ قصر عدل بعبدا ـ المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور تنفيذ بعبدا
مارو القزي

**إعلان بيع**

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2016/134
المنفذ: سمير غندور بوكالة المحامي محمد مصطفى
المنفذ عليه: عبدالله غندور ورفاقه
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2010/57 تاريخ 2010/3/23 والمنتهي الى اعلان عدم قابلية العقارات الموصوفة للقسمة العينية وطرحها للبيع بالمزاد العلني على اساس الطرح وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2016/4/18
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/4/22
العقارات الموصوفة: 2400 سهماً من العقار 1810/النبطية الفوقا عبارة عن ارض بعل مشجر قسم منها
مساحته: 124 م2
التخمين: 3100 د.أ.
الطرح: 3100 د.أ.
2400 سهماً من العقار 1823/النبطية الفوقا عبارة عن ارض بعل مشجر قسم منها
مساحته: 200 م2
التخمين: 10,000 د.أ.
الطرح: 10,000 د.أ.
2400 سهماً من العقار 707/النبطية الفوقا عبارة عن ارض بعل مشجر قسم منها
مساحته: 460 م2
التخمين: 11,500 د.أ.
الطرح: 11,500 د.أ.
2400 سهماً من العقار 719/النبطية الفوقا عبارة عن ارض بعل مشجر قسم منها
مساحته: 967 م2
التخمين: 24175 د.أ.
الطرح: 24175 د.أ.
2400 سهماً من العقار 1808/النبطية الفوقا عبارة عن ارض بعل مشجر قسم منها
مساحته: 151 م2
التخمين: 3775 د.أ.
الطرح: 3775 د.أ.
2400 سهماً من العقار 1838/النبطية الفوقا عبارة عن ارض بعل مشجر قسم منها
مساحته: 185 م2
التخمين: 4625 د.أ.
الطرح: 4625 د.أ.
2400 سهماً من العقار 1835 و 1813/النبطية الفوقا ضمنها بناء قديم من الحجر الصخري عبارة عن طابقي ارضي واول وهو باستعمال علي حسين غندور وولده حسين
مساحته: 606 م2
التخمين: 65000 د.أ.
الطرح: 65000 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2016/7/14 الساعة 11,00 ظهرا امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقارات الموصوفة اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات المطروحة ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب طالب عبدو عكوش سند تمليك بدل ضائع للعقار 275 الخرايب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء الاسعار لشراء حبر لزوم طابعات الكمبيوتر واجهزة الفاكس لمختلف المديريات في المؤسسة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/6/3 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2016/5/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 960

**إعلان**

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة الى دائرة انطلياس وذلك لغاية اصدار شهري 2015/11 توتر منخفض.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة اسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.
يعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ شخصي،
بيروت في 2016/5/19
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 984

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب كامل احمد غريب لموكلته خديجه نعيم ابو غيدا بصفتها احد ورثة نعيم حسن ابو غيدا شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1564 الخيام
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

**إعلام تبليغ**

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك الهرمل
ـ دائرة خدمات المكلفين
المكلفين الواردة اسماءهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك ـ دورس مبنى مستشفى دار الامل سابقاً.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

| اسم المكلف | رقم المكلف | رقم البريد المضمون |
|---|---|---|
| نقولا توفيق نعوس | 289768 | RR160364408LB |
| علي حسن الموسوي | 1764929 | RR160364544LB |
| حسين رياض حمود | 2957527 | RR160364487LB |
| شركة عباس الحسيني وشريكه | 2988447 | RR160364513LB |
| احمد محمد البزال | 3114369 | RR160364473LB |

تبدأ مهلة الاعترض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك
بالتكليف ابراهيم همدر
التكليف 922

## مبوب

مطلوب موظفون لشركة تجارية في منطقة النبطية حاصلون على إجازة في إدارة الأعمال أو المحاسبة الخبرة ضرورية، للاستعلام:
الاتصال بالأرقام التالية:
٧٠/٦٣٨٢٩٤ – ٧١/٠٥٢٧٥١
٠٧/٧٦٧٤٠١-
E-mail:rammal.electronics.re@hotmail.com

## غادر ولم يعد

**غادر العمال البنغلادشيون**
SHAFIQUL ISLAM SHANTA
SHAHID HOSSIN
SUYEB
SARDER SHAHA JAHAN
**من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم**
71/666430

**غادر العمال البنغلادشيون**
ALAMIN MOHAMMAD
ISLAM ASHRAFUL
FARUK OMAR
KHAN MOHAMMAD BELAYAT
**من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الإتصال على الرقم**
03/729314

يورو 2016

# «يورو 2016» يغرق في بحر الإصابات

ضاع حلم بعض اللاعبين بالمشاركة في عرس كأس اوروبا بعدما قضت على آمالهم إصابات تعرضوا لها خلال مبارياتهم مع انديتهم. ليجلسوا مثلهم مثل الجماهير يشاهدون البطولة إما من على مقاعد منصات الملاعب، أو عبر الشاشات

هادي أحمد

عشية انطلاق البطولة المنتظرة في فرنسا "يورو 2016"، ومع اعلان كل مدرب تلو الآخر تشكيلته، تختفي أسماء منتظرة عن اللوائح.
وهنا لا يمكن المرور مرور الكرام عن اسماء بعضها، وخصوصاً أنها من أبرز نجوم منتخبات بلادها، والآمال كانت كبيرة ومعلّقة عليها للتتويج باللقب. أما الآن، فقد تقلص حجم الإيجابية الكبيرة، وتلبَّس الشؤم مكانه.
في هذا الحدث التاريخي الذي سيشارك فيه 24 منتخباً للمرة الأولى، ضربت لعنة الاصابات بداية منتخب ألمانيا. المنتخب الذي لم تمرّ مناسبة من دون أن يلازمه غياب أحد أبرز لاعبيه يعاني هذه المرة الأمرَّين. استدعى المدرب يواكيم لوف لاعب وسط مانشستر يونايتد باستيان شفاينشتايغر المصاب من ناحية، الذي قدم موسماً مخيباً مع فريقه من ناحية أخرى، وهو على يقين بأن قدراته على أرض الملعب قد خفت نسبة الى ماضيه، وهذا ما تبيّن خلال الموسم.
الكأس المريرة الاخرى التي تجرعها لوف كانت إصابة نجم بوروسيا دورتموند إيلكاي غاندوغان في ركبته، ما سيبعده عن البطولة. كانت الجماهير تمني النفس بأن يقود الأخير خط الوسط في هذه البطولة، لكن ما حصل كان على غرار كأس العالم الماضي. قد يبدو الحل سهلاً بمشاركة سامي خضيرة وطوني كروس وآخرين، إلا ان ما كان يعول عليه لوف هو دماء جديدة على أرض الملعب.
في إيطاليا، يبدو الوضع أكثر صعوبة في المنتخب الذي يعاني شحا في نجوم خط الوسط. أصيب ماركو فيراتي مع باريس سان جيرمان الفرنسي، وقصم ظهر المنتخب. متاعب إيطاليا بقيادة المدرب أنطونيو كونتي زادت قبل اعلان التشكيلة الرسمية. ولأن، لا اسم كبيرا يعوض لاعباً بحجم فيراتي يلعب الى جانب دانييللي دي روسي، قد يأسف كونتي لقراره بعدم استدعاء أندريا بيرلو العائد عن قرار اعتزاله. الى جانب غياب فيراتي يرد اسم كلاوديو ماركيزيو على قائمة المصابين أيضاً بعد قطع في رباطه الصليبي.

لا يجد كونتي من هو قادر على تعويض فيراتي في المنتخب الايطالي (ارشيف)

> نادراً ما تمرّ مناسبة من دون ان تعاني المانيا الاصابات

بلاد "منتخب الأسود الثلاثة" تعاني بدورها على صعيد الإصابات بعدما قدّمت أداءً مغايراً عن ذاك الذي لازمها طوال سنوات، شهدته مباريات عدة أبرزها ضد المانيا وديّاً. ولا يبدو الوضع خطيراً على الإنكليز بغياب لاعبين أمثال أليكس أوكسلايد - تشامبرلين على صعيد خط الوسط بعد اصابته في الكاحل وداني ويلبيك على صعيد خط الهجوم. والسبب يعود الى ان خط الوسط مليء في تشيكلة هودجسون، بينما خط الهجوم يبدو التنافس الأساسي فيه بين مهاجم توتنهام هاري كاين ونجم ليستر جايمي فاردي.
يبقى أنه في بلجيكا يغيب صخرة دفاع مانشستر سيتي الإنكليزي فانسان كومباني، بعدما خرج مصاباً في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد الإسباني.
وفي البرتغال يغيب ظهير ايسر موناكو الفرنسي فابيو كوينتراو إثر خضوعه لجراحة في الفخذ منتصف شباط الماضي. وأخيراً في اسبانيا يغيب لاعب وسط أرسنال الإنكليزي سانتي كازورلا لعدم جاهزيته بعد الإصابة التي أبعدته طويلاً.
سيضيع الحلم بالمشاركة في احدى اهم البطولات العالمية على صعيد المنتخبات، للاعبين كان ارتداء القميص الرسمي الهدف الاسمى بالنسبة اليهم. اسماء لها تأثير كبير على منتخبات بلادها والجماهير الآتية من اجلها، والتي ستفتقدها على نحو كبير وتذكرها في كل مرّة كانت منتخباتها فيها في موقفٍ حرج.

# ديشان يستدعي رامي خشية غياب فاران

لم تكد تظهر إلى العلن إصابة رافاييل فاران وتأكد غيابه عن نهائي دوري أبطال أوروبا مع فريقه ريال مدريد الإسباني أمام أتلتيكو مدريد، حتى سارع مدرب فرنسا لكرة القدم ديدييه ديشان إلى استدعاء مدافع إشبيلية الإسباني، عادل رامي، إلى صفوف منتخب "الديوك" الذي يستعد للمشاركة في كأس أوروبا على أرضه من 10 حزيران إلى 10 تموز المقبلين.
ويعاني المنتخب الفرنسي في مركز قلب الدفاع إذ يغيب مدافع ليفربول الإنكليزي مامادو ساكو لإيقافه بسبب تناوله عقاراً محظوراً، ومدافع أتلتيك بلباو الإسباني إيميريك لابورت بسبب كسر في ساقه، فاضطر ديشان إلى استدعاء رامي المغربي الأصل، الذي سبق له أن دافع عن ألوان المنتخب الفرنسي في 30 مباراة وسجل هدفاً واحداً وتألق في صفوف إشبيلية وتوج معه بلقب "يوروبا ليغ" هذا الموسم.
وكان رامي بين العناصر الأساسية في المنتخب إبان عهد المدرب لوران بلان (2010-2012)، بيد أن ديشان لم يستدعه منذ حزيران 2013.
وكان رامي قد أعرب عن استيائه لعدم استدعائه إلى التشكيلة الأولية التي أعلنها ديشان الأسبوع الماضي (23 لاعباً أساسياً و8 احتياطيين)، وقال في تصريح لإذاعة مونتي كارلو: "في لحظة ما، يجب أن نأخذ بعين الإعتبار الإحصاءات، وعدد المباريات والفرق المنافسة التي لعبت ضدها. أنا واجهت برشلونة وريال مدريد ويوفنتوس، فضلا عن فالنسيا أو أتلتيكو مدريد. أنا اشعر بقليل من الظلم".
وقال الإتحاد الفرنسي في بيان في موقعه على شبكة "الإنترنت" إنه جرى استدعاء رامي "بانتظار معلومات تكميلية عن الحالة الصحية لمدافع ريال مدريد".
ويملك ديشان مهلة حتى 31 أيار الحالي لإعلان التشكيلة النهائية من 23 لاعباً.
من جهة أخرى، تأكد غياب صانع الألعاب المخضرم أندريا بيرلو والمهاجم "المشاغب" ماريو بالوتيللي عن تشكيلة إيطاليا بعدما استبعدا أيضاً عن التشكيلة المنقحة للمدرب أنطونيو كونتي.
وكان كونتي قد استدعى الاسبوع الماضي تشكيلة من 28 لاعباً للمعسكر الإعدادي الأول وغاب عنها لاعبو باريس سان جيرمان الفرنسي ومانشستر يونايتد الإنكليزي ويوفنتوس وميلان بسبب انشغالهم بمسابقات الكؤوس المحلية.
على صعيد آخر، قال مسؤول عن الأمن في "استاد دو فرانس" إن الإخفاقات الأمنية خلال نهائي كأس فرنسا سلّطت الضوء على ضرورة حلها قبل بدء كأس أوروبا.
وكان نهائي كأس فرنسا بين باريس سان جيرمان ومرسيليا في "استاد دو فرانس" يعدّ مباراة عالية الخطورة وأول اختبار لمنظمي الإجراءات الأمنية المطلوبة استعداداً للعرس الكروي الكبير.
وذكر مسؤولون أمنيون أنه أثناء نهائي كأس فرنسا ألقى المشجعون ألعاباً نارية ومشاعل داخل الملعب وخارجه ودخلوا الإستاد بأشياء ممنوعة برغم تفتيشهم، وكان هناك تكدس خطير أيضاً للمشجعين.
وقال فيليب جاليه، مدير شرطة منطقة سان دوني المسؤولة جزئياً عن الأمن في الاستاد، لصحيفة "لو باريزيان": "هناك نقاط ضعف غير مقبولة"، وأضاف: "يجب إصلاح ذلك".

## سوق الإنتقالات

# اقالة فان غال تحجز مقعد التدريب لمورينيو

باتت مسألة اشراف البرتغالي جوزيه مورينيو على مانشستر يونايتد الإنكليزي محسومة كما كان متوقعاً منذ مدة، اذ أجمعت الصحف البريطانية الصادرة أمس على أن إدارة يونايتد اقالت مدربها الهولندي لويس فان غال من منصبه وعيّنت مورينيو بدلاً منه.

وأشارت إذاعة "بي بي سي" إلى أن مانشستر يونايتد ابلغ فان غال اقالته، وهو الذي كان لمح أول من أمس إلى رحيله عن ملعب "أولد ترافورد" حين رد على أسئلة أحد الصحافيين بالقول: "إنتهى الأمر".

ويبدو أن قيادة فان غال فريقه لإحراز لقب كأس إنكلترا، السبت الماضي، على حساب كريستال بالاس (2-1 بعد التمديد) لم تشفع له وخصوصاً لأنه لم يتمكن من قيادة الفريق إلى المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بأحتلاله المركز الخامس في الدوري المحلي.

وفي موازاة ذلك، كشفت صحيفة "ليكيب" الرياضية الفرنسية أن النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي رحل عن صفوف باريس سان جيرمان في طريقه للإنضمام إلى فريق "الشياطين الحمر" مع رحيل فان غال وتعيين مورينيو.

وبالإنتقال إلى غريم يونايتد، مانشستر سيتي، فقد بات بدوره على وشك الإعلان رسمياً عن اتمام صفقة ضم الألماني إيلكاي غوندوغان من صفوف بوروسيا دورتموند.

وذكرت مجلة "كيكر" أن الطرفين توصلا إلى اتفاق حول الصفقة التي ستبلغ قيمتها 25 مليون يورو بعدما وضع المدرب الجديد لـ "سيتيزينس"، الإسباني جوسيب غواردیولا، اللاعب على رأس لائحة أولوياته برغم تعرضه لإصابة ستبعده لأشهر عن الملاعب.

وفي إيطاليا، عزز نابولي صفوفه بمدافع إمبولي لورنتسو تونيلي ضمن مسعاه لمحاولة وضع حدّ لاحتكار يوفنتوس والفوز بلقب الدوري للمرة الأولى منذ عام 1990.

وخضع تونيلي (26 عاماً) للفحص الطبي الروتيني الأسبوع الماضي لكن الإعلان عن التعاقد جرى أمس حيث نشر نابولي صورة لرئيسه ومالكه أوريليو دي لورنتيس بصحبة مدافع إمبولي بعدما وقّع الأخير عقده مع الفريق الجنوبي الذي لم يعطِ أي تفاصيل خاصة بالصفقة.

واكتفى نابولي الذي حلّ وصيفاً ليوفنتوس خلال الموسم المنصرم برغم تصدره الترتيب لفترة طويلة، بالقول في بيان مقتضب: "وقّع نابولي مع لورنتسو تونيلي عقداً نهائياً".

غوندوغان في طريقه إلى مانشستر سيتي (ارشيف)

## الدوري الأميركي للمحترفين

# اوكلاهوما يهزم ووريرز بفارق مريح ويتقدّمه 2 ـ 1

وجّه أوكلاهوما سيتي ثاندر لكمة قوية لمنافسه غولدن ستايت ووريرز عندما تغلب عليه بفارق 28 نقطة 133-105 وتقدم عليه 2-1 في الدور النهائي للمنطقة الغربية ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وتألق الثنائي كيفن دورانت وراسل وستبروك فسجل الأول 33 نقطة والثاني 30 نقطة.

وجاءت المباراة من طرف واحد حيث فرض ثاندر سيطرته على مجريات اللعب تماماً فيما لم يُبدِ ووريرز أي مقاومة. وقال دورانت: "اعتمدنا على العامل البدني بشكلٍ كبير ونجحنا في الكثير من المتابعات. قام زملائي بعملٍ رائع لإزالة الضغوط عني. يتعيّن علينا اللعب بالحيوية والشغف نفسيهما".

وكان لسان حال وستبروك مماثلاً بقوله: "لدينا فريق بدني يتمتع بلياقة بدنية عالية وقد استغللنا هذا الأمر أفضل استغلال".

ولم يخسر غولدن ستايت مباراتين متتاليتين قبلاً ويتعيّن عليه النهوض بعد هذه الخسارة الأليمة. والفوز هو الأكبر نقاطاً لأحد الفرق في "البلاي أوف" هذا الموسم.

أما افضل مسجل في صفوف الخاسر فكان ستيفن كوري الذي سجل 24 نقطة، فيما أضاف كلاي طومسون 18 نقطة.

وأعرب مدرب ووريرز ستيف كير عن أسفه لخسارة المباراة بقوله: "لم نقم بأي شيء لمحاولة وقف الفريق المنافس. لم نستعمل عقولنا، لم نقاتل على كل كرة ولم نحسن تمريرها وبالتالي نلنا ما نستحقه أكان الفارق نقطة واحدة أو 30".

وتابع "لكنني واثق بقدرتنا على النهوض من هذه الكبوة وخوض مباراة رابعة رائعة".

اما كوري فقال "خسرنا المباراة في نهاية الشوط الأول حيث لم نوفق في التسجيل لفترة طويلة استمرت ست دقائق. كانت هذه نقطة التحول في المباراة. الآن يتعيّن علينا عدم خسارة المباراة الرابعة".

ويلعب اليوم تورونتو رابتورز مع كليفلاند كافاليرز الذي يتقدّم 2-1 في السلسلة.

## الكرة الآسيوية

# العهد يستضيف الوحدة وعينه على ربع نهائي آسيا

عبد القادر سعد

يستضيف العهد نظيره الوحدة السوري اليوم عند الساعة 16,00 على ملعب صيدا البلدي ضمن الدور الثاني من كأس الاتحاد الآسيوي. ويتأهل الفائز في اللقاء الوحيد والحاسم في هذا الدور الى ربع النهائي، وقد كسب العهد افضلية الأرض بعد تصدّره المجموعة الأولى، بينما حلّ الوحدة ثانياً ضمن المجموعة الثالثة. ولن يكون ملعب صيدا غريباً على السوريين الذين اعتمدوه كأرض لهم في الدور الأول وخاضوا مبارياتهم عليه. وعُقد أمس الاجتماع الفني والمؤتمر الصحافي في فندق "غولدن توليب" حيث تحدث في المؤتمر الصحافي المدير الفني لفريق العهد الألماني روبرت جاسبرت بحضور قائد الفريق عباس عطوي والمسؤول الإعلامي لنادي العهد الزميل يوسف يونس. وأسف جاسبرت على خيبة الأمل التي تلقاها جمهور النادي بخسارة لقب الدوري قبل أيام، مؤكداً على ضرورة الفوز، ومشيراً الى احترامه لفريق الوحدة الذي يقدّم عروضاً جيدة في كأس الاتحاد الآسيوي. من جهته، أشار عطوي الى نية اللاعبين تقديم مباراة كبيرة، رافضاً الحديث عن التعويض بعد خسارة الدوري لكون كرة القدم فيها الربح وفيها الخسارة وكل شيء وارد في لقاء اليوم. ولفت الى أن الفريق يقدّم أداءً جدياً في المسابقة الآسيوية وهو سيحافظ على هذه الصورة. ورداً على أسئلة الصحافيين، حول الروح المعنوية للاعبين بعد الخسارة أمام الصفاء، أجاب جاسبرت بأن الروح لم تذهب كي يتم استعادتها "ففريق بايرن ميونيخ خرج من دوري أبطال أوروبا لكنه عاد وأحرز لقبي الدوري والكأس". واضاف: "صحيح أن لقب الدوري هو الأهم محلياً، لكن احراز لقب كأس الاتحاد الآسيوي سيكون أمراً عظيماً وتعويضاً عن الدوري. نحن لم نلعب كما أردنا مع الصفاء وهذا أمر مخيّب، لكن لدينا فريق جيد ولاعبون جيدون ونريد الفوز".

أما عطوي فتحدث عن تأثّر اللاعبين بعد الخسارة لكن المدرب جاسبرت عمل على إخراج لاعبيه من هذه الحالة النفسية، والهدف هو مصالحة الجمهور. وحول وضع أحمد زريق الذي أصيب في لقاء الصفاء وتأثّر الفريق بغيابه الى جانب غياب الأوغندي دينيس إيغوما الذي ترك الفريق، أشار جاسبرت الى أن زريق غادر المستشفى وهو يتحسّن تدريجياً لكنه لن يكون ضمن قائمة الـ 18 لاعباً للمباراة، الا أن الجهاز الطبي يعمل لكي يكون زريق جاهزاً أمام الأنصار في نصف نهائي كأس لبنان. لكن هناك خيارات أخرى أمام المدرب لتعويض غيابه عن المباراة الآسيوية. أما بالنسبة الى غياب دينيس، فرأى المدرب الألماني أن الاخير لم يشارك في اللقاءين مع الحد البحريني وألتين أسير التركماني، ورغم ذلك فقد فاز الفريق ولم يتأثر بغيابه.

وفي المؤتمر الصحافي المخصّص لفريق الوحدة، حضر المدرب رأفت محمد والقائد علي دياب، فشكر محمد العهد على حسن الاستضافة، متمنياً لو لم يلتق الفريقان في دور مبكر نظراً للعلاقة المميزة بينهما. واشار الى أن المباراة ستكون قوية لكون العهد من أفضل الفرق الآسيوية وخسارته الدوري ستجعله يدخل الى اللقاء للتعويض. وتابع: "نحن استعددنا جيداً وهدفنا التأهل الى ربع النهائي بعدما خرجنا في الموسم الماضي من الدور الثاني". وكشف محمد عن وجود ثلاثة لاعبين من منتخب سوريا مع الفريق هم أسامة أومري وابراهيم عالمة ونصوح نكده لي، اضافة الى لاعبَين كانا في المنتخب الأولمبي سابقاً وجرى استدعاؤهما الى المنتخب الأول أخيراً وهما برهان صهيوني وخالد مبيّض. أما دياب، فرأى أن المباراة حساسة والهدف هو الذهاب أبعد من الموسم الماضي.

المدربان مع قائدي الفريقين قبل المؤتمر الصحافي (عدنان الحاج علي)

أخبار رياضية

### ستة أرقام قياسية في السباحة

افتتح الاتحاد اللبناني للسباحة بطولة لبنان للفئات العمرية لحوض 25 مترا في المسبح المقفل لنادي الجمهور، برعاية قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي وبمشاركة 380 سباحاً وسباحة ينتمون الى 15 نادياً اتحادياً وهي: الجزيرة، النجاح، مون لا سال، الجمهور، الديكاتلون، ابناء الخليج، العهد، 4B، اليرز، اشمون، سبرينغ هيلز، المطيلب، صفرا مارين، كولينا الجيش، تنافست لاحراز 66 سباقاً و66 ميدالية ذهبية وفضية وبرونزية.

وجرى تسجيل 6 ارقام قياسية لاندية المطيلب (3) الجمهور (2)، مون لا سال (1) وجاءت على الشكل التالي:

100 متر فراشة: منذر كباره (مون لا سال) 1:02.92 دقيقة رقم قياسي جديد، السابق للسباح نادر يموت 1:03:67.

50 متراً ظهراً: كريستي شميعة (المطيلب) 35:81 ثانية رقم قياسي جديد، السابق 36:24 للسبّاحة رولا الحارس.

200 متر حرة: غابرييلا الدويهي (المطيلب) 2:06:09 دقيقتان رقم قياسي جديد، السابق 2:07:65 للسبّاحة نفسها.

100 متر متنوعة: غابرييلا الدويهي (المطيلب) 1:06:43 دقيقة رقم قياسي جديد، السابق 1:07:81 للسبّاحة نفسها.

السيدات فوق 18 سنة: 50 متراً ظهراً: جينيفر رزق الله (الجمهور) 30:11 ثانية رقم قياسي جديد، السابق 30,18 للسباحة نفسها.

50 متراً حرة: جينيفر رزق الله (الجمهور) 26:80 ثانية رقم قياسي جديد، السابق 2683 للسباحة امينة محو.

### النجمة ينعى وسام بليق

نعى نادي النجمة الرياضي ادارة ولاعبين وجهازاً فنياً وجمهوراً المسؤول الاعلامي لصفحات مواقع التواصل الرسمية للنادي وسام بليق الذي توفي صباح أمس ، بعدما اصيب بطلق ناري مساء السبت، حين اخترقت رصاصة سيارته واستقرت في رأسه.

وصليّ على جثمانه عصر أمس في مسجد عائشة بكار ووري الثرى في مدافن الشهداء (الخاشقجي). تقبل التعازي للرجال والنساء يومي الثاني والثالث (الثلاثاء والاربعاء في 24 و25 الجاري) في قاعة مسجد الخاشقجي.

السلة اللبنانية

### الحكمة الى نهائي السلة لمواجهة الرياضي

ضربت كرة السلة اللبنانية وجمهورها موعداً مع نهائي ناري لبطولة لبنان مع تأهل الحكمة الى النهائي ليواجه خصمه اللدود الرياضي في سلسلة من سبع مباريات يحرز الفائز في أربع منها لقب البطولة. وجاء تأهل الحكمة بعد أن حسم سلسلة نصف النهائي مع منافسه المتحد 4 – 3 بفوزه عليه في المباراة السابعة 69 – 54 (22 – 12، 37 – 27، 54 – 43، 69 – 54) على ملعب مجمع الصفدي في طرابلس. وتعكس نتيجة المباراة وانخفاض التسجيل فيها مدى صعوبتها على الصعيد الدفاعي. لكن الضيوف الحكماويين نجحوا في فرض ايقاعهم على اللقاء وحافظوا على فارق النقاط العشر الذي انهوا فيه الربع الأول. فحاول أصحاب الأرض اللحاق بخصمهم لكن دون نتيجة.

وكان أفضل مسجل في صفوف الحكمة تيريل ستوغلين مع 23 نقطة، في حين سجّل ايكيني ايبيكوي 18 نقطة و14 متابعة.

أما في المتحد فكان راميل كوري الأفضل بـ22 نقطة.

رحيل

# ياسين رفاعية الكاتب الذي

## من دمشق إلى بيروت... مسيرة في تدوين الشقاء

**خليل صويلح**

بدت القصص الأولى التي كتبها ياسين رفاعية (1934 ـ 2016)، كما لو أنها خارجة من بيت النار في الفرن الذي كان يعمل فيه. الصبي الذي ولد في حي العقيبة الدمشقي طحنته الحياة باكراً، فاكتشف قسوة العيش

**في «العصافير» (1980)، سيبلغ ذروة منجزه القصصي لجهة الابتكار والكثافة التعبيرية**

وجهاً لوجه. كان يحمل صينية الكعك ويقف بها أمام «سينما غازي» يتفرّج عن بعد على ما يدور في مصنع الأحلام، وإذا به ينجذب إلى تلك القصص المتخيّلة في السينما أو إلى تلك التي كان يقرأها في الروايات البوليسية، قبل أن يجرّب الكتابة بنفسه.

لم يكن بحاجة إلى ابتكار عالم متخيّل. وجد ضالّته أولاً في يوميات ماسح أحذية يعرفه عن قرب، فكتب قصة عنه وأرسلها إلى مسابقة كانت قد أعلنت عنها مجلة «أهل النفط» في بغداد التي كان يديرها جبرا إبراهيم جبرا، وإذا بها تحصد الجائزة الأولى. هذه المفاجأة وضعته أمام عتبة أخرى في الكتابة. ومثلما اقتحم حدّاد في حيّ البحصة اسمه زكريا تامر الحياة الأدبية، أتى هذا الفرّان بخبزه الأسود إلى مطحنة الخيال. كان الاثنان يلتقيان ليلاً في مقبرة مجاورة يتناقشان بما أنجزاه من قصص. كان الأول كابوسياً وتجريبياً، فيما انشغل الثاني في مجموعته الأولى «الحزن في كل مكان» (1960) بالعيش في التجربة وتدوين الشقاء، فغرق في أوحال الأزقّة المهملة ونماذجها البشرية

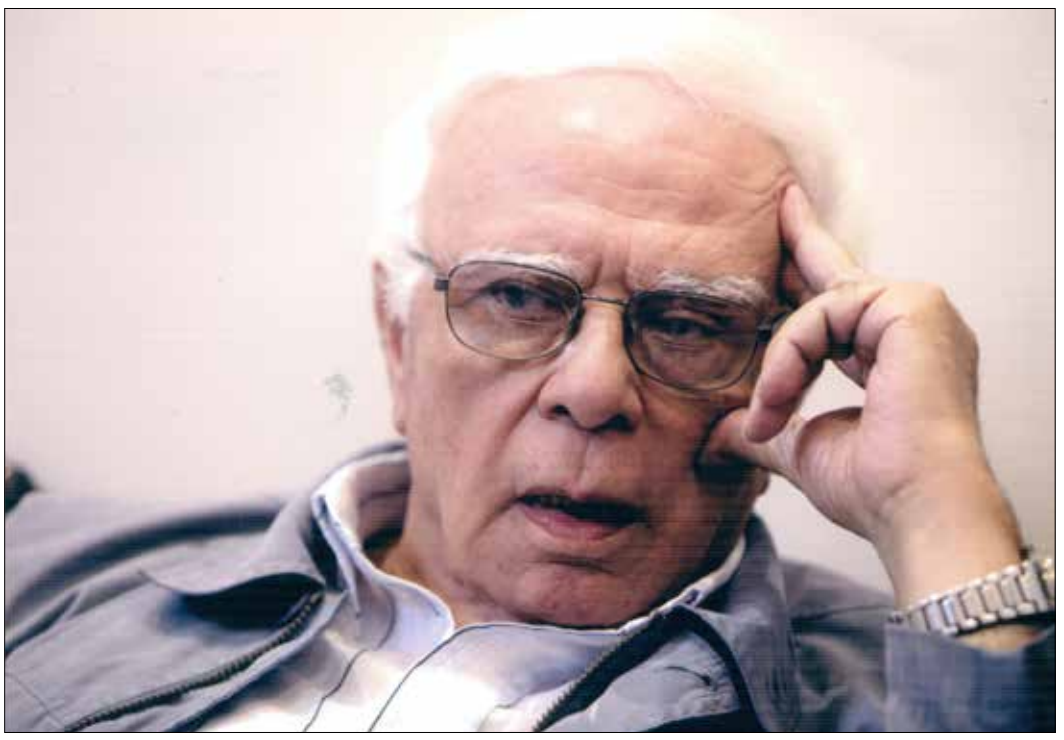

في بؤسها وعشقها وخيباتها. يهتف بطل قصة «العالم يغرق»: «الصخرة ثقيلة. الصخرة ثقيلة. وسيظل العالم في انحداره الأبدي يغرق في بحر آسن». ثم أتبعها بمجموعة ثانيةٍ أكثر نضجاً هي «العالم يغرق» (1963). هكذا حفر اسمه بيديه وأعصابه وانفعالاته ليصبح واحداً من أبرز كتّاب الموجة الثانية في القصة السورية بعد جيل الروّاد. عمله في الصحافة الدمشقية في تلك الفترة، لم يشغله عن كتابة القصة، على العكس تماماً، فقد تتالت أعماله بغزارة، سواء في القصة أو في الرواية أو في الشعر. تنطوي الحكاية في أعماله الأولى على واقعية خشنة تنبئ عن عزلة الكائن البشري وبؤسه وعذاباته. أشخاص هامشيون وبسطاء في شوارع تضج بالحياة، لا يجدون مكاناً لهم وسط الجموع، بأحلام مؤجلة يصعب تحقيقها. هكذا تتكرر مفردات مثل: القسوة والفجيعة والعدم والموت والمقابر: «أشعر كأنني ولدت على فراش من شقاء» يقول. مع «الرجال الخطِرون» (1979)، تذهب قصص ياسين رفاعية إلى الكثافة والاختزال يحيط بها عالم مغلق وكتيم وعنيف. أشخاص مراقبون على الدوام. مطاردات واستجوابات واتهامات تنتهي بالاعتقال أو القتل. يضيق المكان إلى حدود زنزانة معتمة، أو أقبية رطبة، أو غرف تعذيب. إنه زمن صعود المخابرات، وانتهاك حرية الفرد وحبس أنفاسه، في متوالية سردية تنطوي على وقائع مخزية. لكنه في «العصافير» (1980) ذات النبرة الشعرية، سيبلغ ذروة منجزه القصصي لجهة الابتكار والكثافة التعبيرية. قصص صاحب «مصرع الماس» إذاً، هي استرجاع وقائع معيشة أكثر منها تجارب تخييلية؛ إذ يتفوق الحكواتي على السارد في معظم نماذجها، بعيداً عن التجريبية التي وسمت تجارب مجايليه أمثال زكريا تامر، وسعيد حورانية، وجورج سالم.

هجرته المبكرة إلى بيروت الستينيات التي كانت حينذاك مركزاً ثقافياً بامتياز، وضعته أمام أسئلة أخرى أكثر جذرية، فهو لم يتردد في تغذية عوالمه السردية باعترافات جريئة، نابشاً مناطق سريّة في حياته، من دون أقنعة. وستقوده الحرب الأهلية اللبنانية في سبعينيات القرن العشرين إلى الرواية، إذ عاش وقائعها عن كثب. كانت روايته «الممر» (1978) وثيقة مهمة في نفض الغبار عن تلك الحرب الطاحنة، ثم استكمل جوانب أخرى من هذه الحرب في ثلاث روايات لاحقة «رأس بيروت»، و«امرأة غامضة»، و«دماء بالألوان».

رحيل رفيقة دربه الشاعرة أمل جراح (1945 ـ 2004) إثر مرضٍ عضال، أصابه بصدمة كبرى، قبل أنْ يستعيد ذكرياته معها في روايته الموجعة «الحياة عندما تصبح وهماً» (2008) كنوع من التوازن النفسي في مواجهة الفقد. وسوف يغرق بعد هذه التجربة في أوقاتٍ عصيبة، سعى للانتصار عليها بالكتابة المستمرة والغزيرة والمؤلمة، رغم إصابته بداء النسيان. وهذا ما جعله يلتفت في أعماله الأخيرة إلى تشريح أحوال شخصيات تعيش شقاء الشيخوخة، وأمراض الوحدة، وصعوبة العيش.

يوارى الثرى عند الواحدة ظهر اليوم في مقبرة الشهداء في بيروت قرب ضريح زوجته الشاعرة أمل جرّاح.

# «اعترافات» الأيام الأخيرة

**عناية جابر**

لدى سماعي نبأ موت الأديب ياسين رفاعية، ما كان لي سوى استعادته في البال من خلال المقابلة الأخيرة (الأخبار 2015/8/5) التي أجريتها معه. أظن أنّ رفاعية تظاهر يومها، بتمام صحته، رغبة منه في حصر اهتمامي وأسئلتي في كتابه «ياسمين» (دار جداول) الصادر حديثاً عن ابنته المتوفاة (موضوع مقابلتنا)، كفعل تطهّر أخير منه، يدلي فيه الكاتب باعترافات تؤرقه.

قعدتُ أنتظره في المقهى القريب من بيتي وبيته في شارع الحمرا، الى أن لاح متثاقل الخطو تجرّه إحدى قريباته على ما أعتقد. خطوات متثاقلة على عكس أجوبته التي تدفّقت كقافلة مسرعة كما لو تُسابق موتاً وشيكاً.

سوريا بلده كانت المبتدأ، ثم بيروت التي أحبّ وأمضى جلّ عمره فيها، الى استعادة لغرامه بزوجته الشاعرة الراحلة أمل جراح، ثم مرضها وموتها، وصولاً الى موضوع كتابه، عن ابنته الشابة التي كانت قد قضت حديثاً إثر مرض عضال، بعد مراكمات من سوء التفاهم معها انتهت بغفرانه وغفرانها.

في حضور رفاعية ـ وعلى الرغم من مرضه البادي ـ هناك ذلك الملمح الذي يتصدى لليأس والموت، من خلال محاولة اجتراح فهم أفضل للحياة، عبر الوقوع في غرام المكان الذي هو فيه، والتصالح معه ومع ناسه كما في علاقته ببيروت، كذلك الاعتناء بنفسه وهندامه، محاذراً الوقوع في أسر المرض المعتم، القابض، الذي أغرق جسده بالرعب. ظلّ ياسين رفاعية يُردّد على مسمعي كلما هممت بالاستراحة قليلاً من تدوين أجوبته: «اكتبي، اكتبي بسرعة، فأنا أهديك هنا كل اعترافاتي السيئة منها والحسنة. ولعل الوقت والمرض لن يسمحا لي بعد بفعل هذا ثانية». الهاجس الوحيد كان حضور ابنته التي قضت شابة، وترقد الآن كحنين مقيم في أعماقه، رغم بقائه المؤلم على خصام معها في حياتها، وهو حافظ على جفائه لها بصرامة لافتة، حتى قضت بشكل مؤثر.

في تواز صارم، عاش رفاعية حياته البيروتية، مفرداً أوقاتاً لا تحيد، للمقهى وللأصدقاء القليلين، للمعجبات ولنساء حياته، وللكتابة المثابرة التي كان يرفدنا بها كل عام. رغم لطف رفاعية ودماثته لمن يعرفه عن قرب، ظل بعيداً عن أجواء الشلل والجماعات بالمفهوم الصاخب للكلمة، مكتفياً بحب بيروت والتسكع في شوارعها، هي التي احترمت رأيه ومعتقده السياسي والفكري والأدبي، وهيأت له رغد الكتابة والتأليف والنشر، والحب والوحدة والعزلة الى حد، واحترمت خصوصياته على ما يرغب ويشتهي. لا يبدو رفاعية عن قرب، على كثير من التعقيد، بل تخللت جلساتنا معاً، السابقة وتلك الأخيرة، المزاح وتعداد مزايا وثراء الطبخ الشامي، ووصف الحارات السورية والأزقة، كما لو أنّه يصف لي عالماً لن تتسنى له رؤيته مجدداً.

أدار رفاعية ظهره لكل الأحكام المسبقة في كتبه ورواياته، فهو يكتب على ما كان يقول، كي يبدع نظامه الأدبي الخاص، عبر الجمال والحياة انطلاقاً مما كان يحيطه، رغم أن محيطه البيروتي هذا ليس سوى ـ على ما قال لي ـ نسخة مهلهلة عن بيروت ـ زمان، التي عرفها سابقاً.

**أدار ظهره لكل الأحكام المسبقة في كتبه ورواياته**

لم يأسَ في حديثه لي على الأوضاع في سوريا، ولا على ناس سوريا، لكن لمعة الحنين كانت تطلّ بين جملة وأخرى، تُزيد من انحناءة الرجل على الطاولة ما بيننا.

تعرّض رفاعية لجميع الأفكار في أدبه: الحب، العائلة، سوريا، بيروت، الأصحاب، النساء، بيد أنه لم يسقط في فخ «الأدب الملتزم». عرف الرجل كيف يُرطّب في كتابته من آلام شعبه، عبر مفرداته الخاصة ومحاولة إضفاء أمل ما على توجسه الداخلي، ورعبه من الآتي.

## روايات الحرب الأهلية

إلى جانب دمشق، حضرت بيروت ووقائع الحرب الأهلية في القصص المحكية لياسين رفاعية، كما شكلت خلفية عدد كبير من كتبه التي تجاوزت العشرين. تسرب ثقل الحرب اللبنانية إلى أحداث «الممر» (1978) أولى الروايات التي صنفت ضمن أعمال الحرب الأهلية. من خلال قصة حب، أدخل الروائي السوري تفاصيل الاقتتال المسيحي المسلم على الهوية، على هامش قصة مثقف يحلم بتحول إيجابي، ويدفع حياته ثمناً للحب، مصلوباً كما المسيح. وفي «رأس بيروت» (1992) التي حملت اسم المنطقة التي عاش فيها حتى رحيله أمس، تتبع رفاعية يوميات الحرب، وتفاصيل الاجتياح الإسرائيلي للعاصمة اللبنانية. بطل الرواية هو عبد القادر الذي أتى إلى المدينة كبائع صحف ورث المهنة عن والده، ليعتاده الناس وسكان الأبنية، قبل أن يختفي فجأة في ظروف غامضة. يقدم رفاعية هنا ما يشبه الرصد الشامل لمصائر الناس في رأس بيروت، التي كانت خالية من المقاتلين، لكن الظروف القاسية كانقطاع الماء والكهرباء حوّلتهم إلى مشاريع مقاتلين. «امرأة غامضة» (1993) هي محطة أخرى مع العاصمة اللبنانية. يأخذنا رفاعية إلى الثمانينيات، آخر مراحل الحرب الأهلية من خلال قصة رجل أربعيني مغرم بشابّة عشرينية يلفّ الغموض شخصيتها، فيسعى هو إلى تبديده. وفي «دماء بالألوان» (1988)، يقف الرسام وديع الخال أمام حياته التي دمرتها أشباح بيروت بعدما خسر لوحاته ودفاتره وأوراقه.

# عاش في ظل الغياب

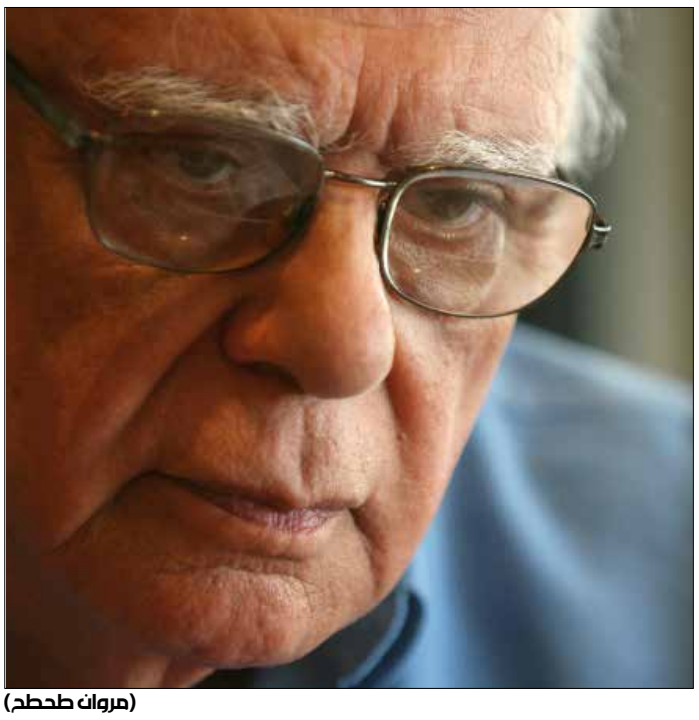
(مروان طحطح)

## شيخوخة الصفّ الثاني

**حسين بن حمزة**

مات ياسين رفاعية. بعض الموت مربك أحياناً حين يتعلق بكاتب ظل حضوره متداولاً داخل ما يمكن أن نسمّيه كتّاب الصف الثاني. لم يكن الكاتب السوري الذي أقام في بيروت منذ الستينات على الهامش تماماً ولم يكن في المتن تماماً أيضاً. كان

> حكّاء وراوٍ شفوي يمزج بين بساطة الحديث وخصوبة الزمن

هذا التأرجح متاحاً، ولا يزال متاحاً في بيروت وفي صحافتها وفي مقاهيها، وفي فقاعتها الفريدة التي لا تزال تحتوي على هواء مختلف وأكثر حيوية من العواصم العربية الأخرى.

جاء رفاعية إلى بيروت في رحلة قطعها، قبله وبعده، سوريون وعراقيون وفلسطينيون ومصريون وسواهم من الكتاب والشعراء العرب. كانت بيروت مكاناً لصناعة الأسماء أو صقلها أو منحها اعترافاً ومساحات مفتوحة أكثر. كان صاحب «الحزن في كل مكان» (1960)، باكورته القصصية التي نشرها في دمشق مستدرجاً إلى هذا المناخ الفائر بكل النبرات والطموحات. عاش في سخاء تلك الحقبة وثرائها، وارتبط اسمه بأسماء عديدة ظل حتى أيامه الأخيرة يستعيدها داخل مرويّاته عن بعض خبايا وأسرار تلك الحقبة، بل إنه ظل منتمياً في كتاباته ونصوصه إلى ذاك الزمن أيضاً، وبدا عالقاً في سياق ولغة كانت سائدة في زمن أقدم حتى من ستينات بيروت ذاتها. كان رفاعية حكّاء وراوياً شفوياً يمزج بين بساطة الحديث وخصوبة الزمن الذي يروي عنه. يمكنه أن يحدثك طويلاً عن غسان كنفاني وغادة السمان وليلى بعلبكي وسامي الجندي وزكريا تامر وعصام محفوظ... ويبتهج بحيازته لانطباعات ووجهات نظر وأسرار شخصية حول تلك التجارب. تلك الانطباعات والحكايات والسرديات تسربت بالمذاق البسيط نفسه إلى قصصه ورواياته، وخصوصاً الأخيرة منها. ولعل معظمنا قرأ تلك الروايات التي أقامت في الصف الثاني أيضاً، ولم تكن حاضرةً في الواجهة التي تضم أحدث الروايات وأكثرها راهنية على مستوى الكتابة.

وفاة رفيقة دربه الشاعرة أمل جراح (1945 ـ 2004) أفقدت رفاعية تلك الصحبة الثمينة التي كانت ستؤنس كهولته في المقلب الأخير من العمر. الزوجة الراحلة كانت حاضرة باستمرار، وكان باستطاعته أن يُقحم اسمها وحنينه إليها في أي حديث معه. في سنواته الأخيرة، كان يتحدث عن قصص حب يعيشها، وبالغ ربما في حضور تلك القصص التي وجد فيها منافذ ضيقة ومنعشة لوحشته المتمادية التي قضاها وحيداً في منزله في نهاية شارع الحمرا. الشارع الشهير الذي انحصرت حياة ياسين رفاعية وكتاباته على أرصفته ومقاهيه وصداقاته. هناك، كتب معظم أعماله عن الحرب وعن رأس بيروت وعن كتّاب وشعراء يرتادون مقاهي الشارع، وعن قصص حب بين كهول وفتيات في مقتبل العمر.

ظل ياسين رفاعية يغرف من ماضيه ومن سيرته ومن سيرة بيروت التي احتضنته. كتب شعراً أو نصوصاً ذات نفَس شعري كما كان يسميها، وكتب القصة والرواية، وظل يعمل في الصحافة، وأصدر أكثر من عشرين كتاباً. كتب عن زوجته، وأعاد نشر روايتها «الرواية الملعونة» التي فازت بجائزة مجلة «الحسناء» سنة 1968. وفي كل ذلك، ظل ياسين رفاعية يشبه نفسه وذاكرته وسيرته. كأن كل تلك الكتابات ترابطت فيما بينها بقوة تلك الذاكرة وتلك السيرة. سيرة وذاكرة لم يُكتب لهما الالتحاق بالتطورات والانعطافات التي حدثت في الرواية المعاصرة، ولم يُكتب لصاحب السيرة والذاكرة أيضاً أن يعيش شيخوخة كتّاب الصف الأول، وأن يحظى بصيت وبريق وترف رحيل هؤلاء أيضاً.

رحل ياسين رفاعية في الظل تقريباً. شيخوخته ومرضه ساهما في ذاك التواري البطيء الذي اكتمل أمس وهو في الثانية والثمانين.

## شهادات

### تابع الحب بعد الموت

**محمد علي شمس الدين**

بموت ياسين رفاعية، ينفرط عقد زمن جميل كنا عشناه معاً. كنا متجاورين في الزمن ومتجاورين في السكن ومتجاورين في تبادل أسرارنا وحفظها حتى أوان اللحظة المناسبة.

فما بيني وبين ياسين وبيني وبين أمل جراح، وما كان بين أولادنا، أمر روائي بحق. ولست أدري ما ذكره ياسين رفاعية في روايته التي كان على أهبة توقيعها ولم يفعل بعد أن أجبره الموت على توقيع روايته. هذه الرواية اسمها «من خرم الابرة»، وكان قد نقل لي اسمها قبل أسبوع من موته. كان في المنزل، ولم يكن متأهباً للرحيل. كل ما في الأمر، كما قال، هو أنه سيدخل المستشفى ليجري عملية في عينه اليمنى بعد أن أجرى عملية في عينه اليسرى.

وكان ممتلئاً برغبة الحياة ودفق الكتابة. قال لي إنه ستصدر له عن «دار الساقي» ثلاث روايات من بينها «من خرم الأبرة»، وقال لي إنني مذكور في الرواية كشخص من أشخاصها بالاسم. وأنني مدعو من الآن لحضور توقيع الرواية.

لم أرغب في سؤاله عن ملامحي في الرواية، بل احتفظت بذلك إلى القراءة. وها أنا الآن أقرأ موت صديقي ولم أقرأ روايته بعد.

ترى ماذا سيقول؟ ترى أي صفحة من حياة ورواية وشعر طويت هذا اليوم؟

ترى أيلتقي بأمل جراح من جديد؟ وكيف؟ ترى أيسلم لي على امرأة أخرى هو يعرفها وأنا أعرفها ولا أحد سوانا يعرفها وماتت.. أيراها هناك؟

لقد جلست الجميلة بيننا في رحلة إلى المغرب... وكان أن... ثم ماتت الجميلة. ياسين وحده يعرف ذلك. ولست أدري إذا كان ذكر ما كان في روايته.

ياسين رفاعية شاعر في أصل روايته. شغفه بالشعر قرنه بأمل جراح. وهذا الشغف هو الذي عقد بيني وبينه صداقة حياة. والحياة بمفاجآتها، التي عاشها ياسين كانت التربة التي نمت فيها رواياته. وقد كان الرجل محاطاً بأمرين ملتبسين: الحب والموت. لقد أحب الرجل حتى الثمالة. أمل ماتت وابنته (وكانت صديقة ابنتي أَسيا) ماتت. ولم يبق له سوى بسام.

أعطى ياسين لكل أصدقائه من ذاته. وهذه الكتابة عنه في يومه الأخير ستكون أول الإشارات إلى إبداعه الغزير الحي. إبداعه الذي لا ينطوي مع جسده في قبر لا أعلم أين سيكون. في دمشق التي غادرها أم في بيروت التي حضنت أيامه.

تابع يا ياسين الحب بعد الموت.

### عن الجناس الناقص بين ياسين والياسمين الدمشقي

**شوقي بزيع**

كم هو شاق على المرء أن يكتب عن الموت «الطازج» لأحد أقرب الأصدقاء إلى قلبه، كما هو الحال مع ياسين رفاعية. وكم هو صعب ومدعاة للحرج والمرارة أن تدعى إلى رثاء شخص عزيز ولصيق بحياتك، فيما جثمانه لم يوار التراب بعد، وفيما أنت منشغل بترتيبات موته وإخراجه من المستشفى ونشر نبأ رحيله حيث يجب أن ينشر. كما أنّ عليّ من جهة ثانية أن أصدّق النبأ الفاجع كي تصدّقني اللغة وتمنحني ما أشاء من المفردات التي تليق بفداحة الخسارة وغصة الفقدان. ذلك أنّ علاقتي بياسين تعود إلى أكثر من أربعة عقود من الزمن، كانت أكثر من كافية لمنح صداقتنا فرصاً ومطبات كثيرة لاختبار رسوخها المتجدد يوماً بعد يوم، ولتحويلها إلى مناسبة مديدة للمناوشة وتبادل المسرات والأحزان ولاحتساء ما أمكن من ملذات الحياة وشقاءاتها. وحين انتقلت إلى منزلي الجديد في رأس بيروت، تكفلت المصادفة من جهتها أن توثق ما بيننا من مودة، حيث كنت أستطيع أن أطل من إحدى النوافذ على شرفة منزل ياسين التي زينتها زوجته أمل جراح بنباتات الفل والغاردينيا وبالياسمين الذي كان شذاه العطر يعود بالزوجين الكاتبين إلى مرابع دمشق، وأحيائها الفواحة، بقدر ما كان يصنع مع اسم صاحب «مصرع الماس» جناساً شبه كامل يدفعني على سبيل الطرفة إلى أن أسميه «ياسمين رفاعية». لم تكن الكتابة وحدها هي ما ربطني بياسين، ولا تلك الشرفة الزاهية التي أطلقت أمل جراح من وراء نباتاتها المعلقة زغرودتها الحنون، محتفيةً بزفافي المفاجئ قبل 13 عاماً، مغالبةً مرضاً خطيراً في القلب وضع حداً لحياتها القصيرة بعد عدة أشهر. ولا القدر الذي جعلنا نلوذ بالمكان عينه حيث كان كل منا يخلد إلى ركنه المنعزل في مقهى «دبيبو»، لكي يعاقر أحدنا لغة الشعر ويصنع الآخر مصائر مناسبة لأبطال رواياته. بل كان ثمة شيء يتصل بالكيمياء، وشيء آخر يتصل بالموقف من العالم، وبعشق الجمال حيثما انعكست تجلياته، وبانتزاع الضحك من جذور المفارقات، وبالاحتفاء بالأنوثة الكونية التي تجد في المرأة مرآتها الأصفى وظهيرها الساحر. ولعل فرح ياسين بالحياة وانجذابه الواله إلى عقد صلات المودة مع ينابيع العذوبة الأم، هما ما جعلا حياته آهلة بالصداقات، وهما ما دفعا شاعراً رائعاً وفائق الحساسية كأنسي الحاج إلى جعله جليسه الأثير الذي يأنس إليه كلما انسدت أمامه سبل الفرح والابتهاج. ولعل أنسي المتردد باستمرار إلى منزل ياسين كان، وهو يكتب «الوليمة»، يرى في صاحب «حب شديد اللهجة» التمثل الأصدق لشغفه بحب العالم، ولرغبته في التهام أطايبه من ظاهر القشور حتى صميم النواة.

كان ياسين رفاعية، بقامته الفارعة وجسمه الممتلئ، نهراً عارماً من الحكايات يمشي على قدمين. كان خزاناً من السرد والاستعادات الشفوية لشوارد الذكريات التي لم يكتب منها، على غزارة ما أنتجه، سوى القليل. صحيح أن سيرته الشخصية كانت حافلة بالانتصارات والنكسات، بالمفقودات اللقى، بالأمل وخيبات الأمل، غير أنّه كان يظفر في الحالتين بغنيمة القص، وبتحويل كل ما خبره إلى جنة من المرويات التي كان يعرف كيف يعيد اختراعها بذاكرته المتوقدة ورشاقته في توليف الحكايات. وكان كريماً في كل شيء، في الهدايا التي يغدقها على نسائه دون حساب، كما في مظهره الاحتفالي. في أناقته الباذخة، كما في لغته المتدفقة التي يسيل لها سامعاته وسامعيه. وكنا نشعر، نحن أصدقاءه ومجالسيه، بأنّ رواياته وقصصه التي أصدرها بالعشرات لم تكن سوى الجزء اليسير مما يخفيه طي نفسه، أو مما حال الموت بينه وبين إنجازه في كتب. فقد كان قادراً على التقاط كل سانحة من سوانح عيشه، وتحويلها إلى عمل سردي. والنساء اللواتي وقع في عشقهن، لم يكنّ في الواقع سوى ذرائع مختلفة للوقوع في عشق اللغة، أو لتحويلهن إلى روايات.

أما كهولته الزاحفة وشعره الذي اكتسى بالبياض، فلم يخففا أبداً من هيجان روحه، ولا من وسامته المهيبة والمشبعة بالظرف، ولا من لمعان عينيه الراغبتين في افتراس كل ما تقعان عليه من مباهج وملذات.

كأبطال الأساطير عاش ياسين رفاعية، وكأبطال الأساطير قضى ياسين بجلطة عنيفة في الدماغ، في أحد مستشفيات بيروت. غريباً وشبه وحيد، ذهب الفارس الدمشقي، الذي اتخذ منذ يفاعته من بيروت التي أحبها سكناً له، إلى حتفه الأخير، بعدما أنفق كل ما في جعبته من نهم للحياة، ولم يدخر قروشه البيضاء لأيامه السود.

وكما حدث لبدر شاكر السياب، انفض عنه معظم أصدقاء زمن الرفاه، ولم يتحلق حوله على سرير الموت إلا رفاق ستة: أخته نجاح، وابنه بسام، وزينة سعيفان، ورنيم ضاهر، ورفيق لابنه الوحيد لا أذكر اسمه، وكاتب هذه السطور. لا شيء في منزله سوى مكتبة بيته، وبعض لوحات أصدقائه من الرسامين، وصور أمل جراح، وبعض النساء اللواتي أحبهن، وشتلات الغاردينيا والياسمين التي لن تجد بعد أيام من يشاطرها الدموع قبل أن تستسلم للذبول. أما أنا، الناظر كلما خرجت من البيت نحو شرفته المقابلة، فلن أجد بعد من يرافقني في أمسيات الشعر، أو يشاطرني الجلوس في ركن المقهى، أو يعاتبني على التخلف عن زيارته كلما استبد به الحنين وأثقله جليد العزلة.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 24 أيار 2016 العدد 2893

صورة وخبر

محطات أساسية بارزة طبعت حفلة توزيع «جوائز بيلبورد الموسيقية» في T-Mobile Arena في لاس فيغاس أوّل من أمس. ظهوران آسران لـ«ملكة البوب» الأميركية مادونا (الصورة) التي كرّمت الراحل برينس على طريقتها، وللنجمة الكندية سيلين ديون التي سجّلت حضوراً قوياً بعد خسارتها الشخصية المتلاحقة وحصدت جائزة «أيقونة بيلبورد». وسُجّلت في هذا الحدث أيضاً رسائل سياسية قوية حول حقوق المتحوّلين جنسياً على لسان المغنية الأميركية ديمي لوفاتو. (كيفين وينتر ــ أ ف ب)

«نحناوين... ونحن مين؟»:

## لاقوا سامي ع الجميّزة!

بعد المقابلة التي أجراها معه أخيراً الممثّل عادل كرم ضمن برنامجه الساخر «هيدا حكي» (الثلاثاء ـ 20:40 ـ mtv)، لاحظ الفنان اللبناني سامي حوّاط (الصورة) وجود شريحة معينة من الناس غير مطلعة على أعماله. هكذا، أحب حوّاط التوجّه إليها (خصوصاً الشباب) عبر إحياء أمسية غنائية موسيقية مع «الرحّالة» بعنوان «نحنا وين... ونحن مين؟» على مسرح «مدرسة الفرير» (الجميزة ـ بيروت) في 26 أيّار (مايو) الحالي. تستمد الأمسية اسمها من عنوان إحدى أغنيات حوّاط القديمة غير المعروفة كثيراً والتي سيقدّمها خلال الأمسية، إلى جانب مقطوعات موسيقية. يضم برنامج الحفلة أيضاً باقة من أغنيات حوّاط الشهيرة، إضافة إلى أعمال جديدة من بينها واحدة بعنوان «علّوا البيرق جاية الريح». بالنسبة إلى الفرقة الموسيقية المرافقة، ستتألّف من: وفاء بيطار (قانون)، وطوني جدعون (كمان)، وأنطوني حسني (برق وساز)، وأحمد الخطيب وعلي الحوت وطارق بشاشة (إيقاع)، وفؤاد أبو كامل (باص)، فضلاً عن زينب زهر الدين ونهاد زهر الدين (غناء).

أمسية «نحنا وين... ونحن مين؟» لسامي حوّاط و«الرحّالة»: الخميس ـ 26 أيّار ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مدرسة الفرير» (الجميزة ـ بيروت). البطاقات متوافرة في مكتبة «جيلار» (الحمرا). للاستعلام: 01/746938 أو 01/343101

## «مهرجان الربيع» في بيروت: يا صباح الفلّ!

للعام الـ 13 على التوالي، يُفتتح بعد ظهر اليوم (17:00) «معرض الحدائق ومهرجان الربيع» في ميدان سباق الخيل (الطيونة ـ بيروت). سنوياً، يقدّم الحدث معلومات حول عالم الأزهار. وتزيّن المهرجانَ مجموعةٌ من الأكشاك بطريقة مبتكرة، ليجد المارّة فيها كلّ ما يحتاجون إليه لزرع النبات وبناء مساحاتهم الخارجية وتزيينها. هذا العام، يخصّص المعرض مساحة لإعادة إحياء أزهار الفلّ التي تُزرع في المناطق الدافئة وكانت تنتشر في لبنان، لكنّها مع تنوّع الأزهار والورود، تتعرّض للإهمال ولم تعد محطّ اهتمام الناس. لذلك، قرّر «معرض الحدائق ومهرجان الربيع» إعادة تسليط الضوء عليها وتقديم المعلومات حول كيفية العناية بها وزراعتها.

«معرض الحدائق ومهرجان الربيع»: من اليوم لغاية 28 أيّار (مايو) الحالي ـ بين الساعة الخامسة بعد الظهر والحادية عشرة مساءً ـ ميدان سباق الخيل (الطيونة ـ بيروت)